مَواقفُ لا تُنسَى

السيّد الصرخيّ الحسنيّ

سلسلة السيرة الذاتيّة

(١)

مَواقفُ لا تُنسَى

السيّد الصرخيّ الحسنيّ

أهم الموضوعات:

- بدء دراسة الكتب المنهجية الحوزويّة دون أستاذ
- مع السيّد مهدي المدني في درس الكفاية عند الشهيد الصدر
- الحضور عند السيستانيّ والفيّاض والبروجرديّ والحاميّ والسبزواريّ
- بداية التصدّي للمرجعيّة وتهيئة الظروف
- إحراج حكومة صدّام بإقامة جمعة الأقصى!!!
- جريمة كربلاء الأولى وهجوم الاحتلال على بيتنا!!!
- الشهيد محمّد باقر الصدر مظلوم عاهدتُ الله على نصرته!!!

إعداد

مجموعة مِن الباحثين

الطبعة الأولى

٢٠١٨م

بيروت - لبنان

مطبوعات المركز الإعلامي لمكتب المرجع الديني الأعلى السيد الصرخي الحسني

هاتف مدير مكاتب المرجعية: ٠٠٩٦٤٧٨٣٠٦٦٥٥٠/واتساب ٠٠٩٦٤٧٨٠٢٩١١٣٠١

هاتف المتحدث الرسمي للمرجعية: ٠٠٩٦٤٧٧٢٨٦١٦٠٥٣

هاتف الناطق والمستشار القانوني: ٠٠٩٦٤٧٨١٧٨٤٩٨١٢

هاتف الناطق الإعلامي في أوربا /واتساب ٠٧٧٢٥٧٩٢٩٧١

مواقعنا:

_المركز الإعلامي: www.al-hasany.com

_موقع المرجعية: www.al-hasany.net

_الإيميل: E-mail: publish@al-hasany.com

المُقَـدِّمَـةُ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

عاش الأنبياء والصالحون في مجتمعاتهم لسنين طوال ورحلوا، ولم يبقَ مِن ذكرهم سوى مواقفهم التي تناقلتها القصص القرآنيّة والحديثيّة، التي لم تغفل عن تدوين كلّ ما يحيط بهم مِن ظروف وملابسات وردود أفعال سواء مِن قبل السلطة الدينيّة أو السياسيّة أو الاجتماعيّة.

وقد شاءت الحكمة الإلهيّة أن يُعاصر الأستاذ الصرخي منعطفات حادة في التأريخ الدينيّ والسياسيّ والاجتماعيّ للعراق والعالم، فكانت للأستاذ البصمة الواضحة في خضمّ الظروف الحرجة، وقد اتخذ المواقف المبدئيّة التي تسبَّبت له بالمصاعب؛ حيث المعتقلات والسجون والتشريد والمطاردة، فمواقفه لم ترق للمنتفعين، لكن مَنَّ الله (تعالى) عليه بأن يطيل في عمره الشريف، فنعمنا بفيض عطائه العلميّ الذي لم ينقطع طيلة تلك الأيام، ولازالت تنبض عروقه على الرغم مما ألمَّ به مِن محن، صادحًا بصوت الحكمة انعكاسًا لفكره الأصولي والفقهي المتين وسلسلة بحوثه في التحليل الموضوعيّ للعقائد والتأريخ الإسلاميّ التي لا نظير لها منهجًا وموضوعًا، فقد فاق الجميع بأطروحاته الجليلة وكما هو معتاد منه التميّز في كلّ دروسه ومحاضراته.

هذا الكتاب الذي بين أيديكم يسلّط الضوء على شطرٍ يسيرٍ مِن حياة سيّدنا الأستاذ السيّد الصرخي كما يرويها هو في سلسلة مقاطع صوتية تمّ تسجيلها سنة (٢٠٠٧م)، وبأسلوب مشوِّق يجعلك تعيش معه تلك المراحل مِن حياته الشريفة.

نسأل الله أن يمنّ على المسلمين ببزوغ شمس الإمامة، التي غيّبها عن الأبصار السحابُ، بظهور الإمام (عليه السلام).

والحمد لله ربّ العالمين، وصلِّ اللّهم على محمد وآل محمد.

مجموعة مِن الباحثين/ ذي قار

لماذا نكتب السيرة؟!!

لكثرة ما وصل مِن طلبات واستفهامات مِن كثير مِن الأخوة، بأن نتحدّثَ أو نكتبَ ما مررنا به مِن سيرة حياتنا، واستجابة لهذا الأمر وبعد التوكّل على الله (سبحانه وتعالى) والاستشارة بالاستخارة وبإمضاء القرآن، وحسب ما نفهم مِن تفسير ومعنى وجدنا الخير إن شاء الله بأن نتكلّم.

النشأة الاجتماعيّة والتزام العائلة الدينيّ

الشخص المتحدّث، العاصي، الجاني، القاصر، المذنب، الحقير، الذليل، ولدتُ في عائلة بسيطة وفّقها الله للالتزام بالواجبات الشرعيّة، ليس عندها ذلك العمق في الدين والفقه، إذ إنّه التزام كالتزام كافّة الناس، وأستطيع أن أقول: إنّه التزام سطحيّ، ولهذه اللحظة المتحدّث معكم يعتبر التزامه سطحيًّا بسيطًا، وهذا الالتزام على سطحيّته وبساطته أعتقد أنّه لا نفاق فيه ولا دجل، فما في القلب على اللسان.

أمّا مِن الجانب العلميّ فالسيّد الوالد المغفور له أنهى الدراسة في المعهد العالي، وعمل في التعليم مدة، وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون، وبعد أن حصل على شهادة القانون عمل في المحاماة، وكرّس حياته لتربيتنا، وابتعد عن أهله ومكانه الأصليّ في الجنوب بين العمارة والبصرة، وعمل مدة في الناصريّة، وبعد ذلك انتقل إلى بغداد، وأشعرُ وأتيقّن بأنّه- رحمه الله- قد نذر عمره وأعطى حياته مِن أجل تربية أبنائه، فجزاه الله خير

جزاء المحسنين إن شاء الله، وجعلنا ممّن يكون عملًا صالحًا وصدقة جارية وعلمًا نافعًا ينتفع به إذا وفّقْنا وسُدِّدْنا لهذا الأمر، والكلام نفسه ينطبق على الوالدة العزيزة وباقي الإخوان.

جدّي لوالدي كان قد درس لمدة ليست قصيرة في النجف الأشرف، ولم يكن لي معه تعايش أو اختلاف على نحو الاستيعاب؛ لأنّي كنت صغيرًا عندما توفّي، وكان يأتينا بزيارات متفرّقة، ربّما كان يأتي في العام مرّة، وأشاهده بضعة أيّام عندنا، وأسمع منه بعض القصص والروايات والوقائع المتفرّقة؛ بعضها باقٍ في الذهن، والبعض الآخر نسيته، وكنت أسمع منه بعض الأمور التي تخصّ جانب اللغة والنحو، وهذه أيضًا لم أعدّ لها أيّ تأثير على حياتي التي أسير فيها الآن.

أمّا عمّي (حفظه الله) وأطال في عمره بما فيه الخير والصلاح، أيضًا كان له نوع مِن التوجّه الدينيّ والحوزويّ لو صحّ التعبير، فأخذ بعض الدروس، وكنّا نلمس عنده التفقّه والحديث في هذه الأمور أكثر مِن غيره، وأيضًا كانت اللقاءات ليست بالصورة الكبيرة؛ لأنّه كان في محافظة البصرة ونحن في بغداد، وكانت اللقاءات متباعدة جدًّا.

وبقيتْ منذ الصغر بذرةُ الالتزام بالواجبات الشرعيّة مِن صوم وصلاة، والحمد لله قد ربّانا الوالد والوالدة على الالتزام بها قبل سنّ التكليف، ومِن نتائج هذه البذرة كنّا في المناسبات نأتي إلى المساجد والجوامع

والحسينيّات، والتقينا بمجموعة مِن الناس المؤمنين، وفي الوقت الذي نلتقي به مع أصحابنا وجيراننا ونلعب ونلهو معهم.

عبّاس المؤمن وأمثاله كانوا قدوة لي

أتحدّثُ عن نفسي وإخواني وبعض أصحابي، كنّا نتميّز عن باقي أصحابنا بأنّ لدينا أصدقاءً ممّن يذهبون إلى المساجد والجوامع، وربّما أعمارهم أكبر منّا، وكنّا نلتقي معهم ونتمشّى، وربّما نسافر ونلعب معهم بما يتناسب والموقف والعمر، بحيث هذه الشريحة تتميّز عن تلك الشريحة، فعندما يأتي شخص مِن أصحابنا إلى الجامع، فالآخرون مِن أصحابنا يقولون: أتى فلان المؤمن، ومِن أوضح المصاديق وأكثر الأفراد الذين تأثّرتُ بهم شخص اسمه (عبّاس خضيّر)، وكان يُعرف بـ(عبّاس المؤمن)، وهو كبير بالعمر بالنسبة لي، فأنا كنتُ في المرحلة الابتدائيّة وهو في مرحلة الجامعة في الجامعة التكنلوجيّة أو في كلّيّة الهندسة، لا أعرف بالضبط؛ لأنّ المسألة قديمة، فكنتُ ألتقي معه، وأخذتُ منه ومِن غيره، وأفدتُ منهم.

هؤلاء كانوا قدوتي، فتعلّمتُ منهم كثيرًا، وأخذتُ منهم كثيرًا، في بداية حياتي، فكانت هذه النقطة، نقطة تحوّل في حياتي، ولكن لا أعلم في هذا التحوّل إلّا بعد أن التحقتُ بالسلك الحوزويّ واطّلعت على الأحداث، فالتحقتُ في تلك المدة وأعتقد كان ذلك قبل سنّ البلوغ، وكلّفوا أحد الأشخاص بتدريسي، وكان يدرّسني رسالة عمليّة في أحد المساجد في منطقة

الطوبجي- الحرّيّة- حي السلام في بغداد، فكان يدرّسني الفتاوى الواضحة، فكنتُ ألتقي في هذا المسجد الذي أدرس فيه، وكان فيه مجموعة أشخاص، ولم أجد إلّا شخصًا واحدًا بعمري أو أقلّ أو أكثر بسنة أو سنتين، أمّا الباقون فكان الفارق العمري كبير بيني وبينهم بالنسبة إلى عمري، وفجأة تحوّل وتغيّر الدرس والأستاذ على الرغم مِن أنّ المدة التي درستُ فيها على يد هذا الأستاذ قصيرة، فقال أنا أعتذر عن تدريسك وكلّفنا شخص آخر اسمه (حسين)، وهو أخ لذلك الشخص الذي تأثّرتُ به (عبّاس)، فأصبح (حسين) هو الأستاذ، فشرع بالدرس، وأنا كنتُ قد بدأتُ في دراسة الفتاوى الواضحة، ولكن فجأة رأيت (حسين) قد أخرج كتاب منهاج الصالحين للسيّد الخوئيّ قدس سره، ولا أعلم لماذا تغيّر الأستاذ وتغيّر الكتاب والموضوع؟!! وسألتُ أستاذي الجديد (حسين) وغيره، ولم أجد إجابة، وبقيتُ لا أعرف الإجابة؛ لأنّها كانت مرحلة عابرة، إضافة إلى أنّه حصلتْ بعد ذلك اعتقالات شملتْ (جماعة حزب الدعوة)، ومَن ينتمي إلى هؤلاء، ومَن صادف هؤلاء، ومَن صاحب هذا، ومَن جامل هذا، ومَن كان له سيرة مع هذا، ومَن اشترى مِن هذا، ومَن باع لهذا، أمور كثيرة!!! فقد ذهبتْ ناس لا علاقة لهم بالأمر!!! فكانت أحداث متسارعة، ولكن في المدة الأخيرة علمتُ ماذا حصل في تلك المرحلة قبل أكثر مِن عشرين عامًا!!! ووجدتُ الإجابة بأنّ تلك الواقعة كانت مِن تطبيقات ما يذكر في (سنوات المحنة وأيّام الحصار)، والتزام السيّد محمّد باقر الصدر عندما حصل ذلك الموقف مِن السلطة التشريعيّة الدينيّة الحوزويّة، وفرضوا وأملوا عليه الشروط، والتزم

معهم بأنّه لا يدعو إلى نفسه ولا إلى مرجعيّته لا مِن قريب ولا مِن بعيد!!! والرسالة موجودة، وحصلتْ لها إشارات في مقامات سابقة، ونحن ألزمنا الجميع بقراءة كتاب سنوات المحنة وأيّام الحصار.

ودُرِّس كتاب الفتاوى الواضحة للسيّد محمّد باقر الصدر لمدّة ليست بالقصيرة، فكانت حالة تغيّر الدرس والمدرّس مِن تلك التطبيقات، فالتزم الإخوان بترك تدريس الفتاوى الواضحة؛ لأنّها تعتبر دعوة للسيد الشهيد قدس سره، فحوّلوني إلى شخص آخر يقلّد السيّد الخوئيّ، فدرّسني منهاج الصالحين رسالة الخوئيّ العمليّة.

القلق والحذر في المتوسّطة والإعداديّة!!!

سِرْنا في الحياة ومعتركها ومخاطرها، سرنا مع الزين كما يسمّى ومع الشين، وعشنا في مناطق شعبيّة، والتقينا في أماكن كثيرة، واعتقِل مَن اعتقِل، فكان كلّ مَن التقينا معهم في المسجد قد اعتقِلوا جميعًا، ومَن لم يُعتقَل شمله قانون التسفير، وقد يُعتقَل أيضًا بعنوان: مَن كان عمره بين الخمس عشرة سنة إلى الخمس والأربعين سنة، حتى لا يشتركوا في الحرب أو غيرها مِن التبريرات، المهم اعتُقِلوا واستُشهِدوا، فكانت الحياة صعبة، فعلى الرغم مِن صغر السنّ كنّا نعيش مرحلة مِن القلق والحذر مِن أن نؤخذ أو نُعتقَل!!! فأكملنا الدراسة المتوسّطة والإعداديّة، بعد ذلك دخلنا الجامعة في كلّيّة الهندسة.

الشهيد المهندس المعماري محمّد غضبان شخص رساليّ في الجامعة

التقينا بالعديد مِن الأخوة المؤمنين، وأيضًا هذا الشيء لا يُنكَر أخذنا مِن الشهيد (محمّد غضبان)، فكنّا نحن في كلّيّة الهندسة المدنيّة وهو في الهندسة المعماريّة، وقد أفدنا منه كثيرًا؛ تعلّمنا منه كيف نعاشر الناس، وكان يبيّن لنا نهج السيّد الشهيد، فكان يحمل الكثير مِن مفاهيم السيّد الشهيد (قدّس سره) ويجسّد كثيرًا مِن وصاياه، فكان يلتقي مع المسيحيّ والصابئيّ والعلمانيّ والملحد ومع غيرهم، فكان يحمل أخلاق ويعطي أخلاق، وكان داعية وداعيًا للإسلام وللحقّ ومذهب الحقّ وللمرجعيّة الصادقة العاملة بأخلاقه وصمته وسكوته؛ بالتزامه بالحقّ والمبادئ؛ بأدبه وعلمه، وحصل ما حصل واُعتقِل واُستشهِد (رضوان الله عليه)، وهو مِن المحطّات التي أذكرها.

بذور الانفتاح على الدين والتواصل مع الحوزة

بقِيَتْ هذه البذرة التي كانت لها تأثيرات مِن جدّي وعمّي ووالدي وأصحابي ممّن التقيتُ معهم في ذلك المسجد، ومِن محمّد غضبان وغيرهم، وأصبحتْ لنا علاقات مع بعض العوائل الدينيّة أو بعض المعمّمين وبعض الرموز الدينيّة وبعض أئمّة الجوامع، فتميّزنا بأنّ لنا علاقات مع بعض الشخصيّات الدينيّة، فكنّا نذهب إلى النجف، وإلى مساجد معيّنة، ونلتقي بأشخاص يعرفوننا ونعرفهم ولنا معهم كلام وعلاقات خاصّة؛ بمعنى

سؤال وجواب واستفسار وحقوق شرعيّة واستفهامات، ويثقّون بنا ونثقّ بهم، واستمرّ الأمر هكذا، إلى أن انتهينا مِن الدراسة الجامعيّة.

الخدمة العسكريّة وفتح مكتب مقاولات

بعد ذلك دخلت في الخدمة الإلزاميّة العسكريّة ما يقارب الأربع سنوات أو أقلّ مِن ذلك إلى أن انتهتْ حرب الكويت، فخرجتُ وعملتُ حسب اختصاصي الهندسة المدنية، إذ فتحت مكتب مقاولات أنا وأحد الأشخاص اسمه علي محسن، وإن شاء الله يكون بخير وعلى خير.

الصديق والأخ والجار

الأصدقاء كثيرون لكن القليل منهم يكون له معزة خاصّة وقرب خاصّ، لما يملكون مِن أدب وأخلاق، وكان كلّ منهم أخًا وصاحبًا وعزيزًا وجارًا وصديقَ طفولة ورفيقَ درب لفترة زمنيّة ليست بقصيرة، ومنهم علي أبو حسين، كنّا سويّة في الدراسة وفي القسم العلمي نفسه (الهندسة المدنيّة)، وقد سبقني بمرحلة دراسيّة، وعملنا سويّة، إلى أن سافر إلى ليبيا، وبعد ذلك إلى بلاد الغرب، وربّما إلى كندا، وأرى مِن واجبي أن أذكر هذه الأسماء وأشير إليها؛ لما أحتفظ لهم في ذاكرتي وقلبي الكثير، وممّا يتميّز فيه أحدهم الالتزام والأخلاق والأدب والتضحية والإيثار حتى قبل أن يلتزم دينيًّا، وقبل أن يصلّي، وقبل أن يهتدي، لو صحّ التعبير، ويمكن القول إنّهم كانوا ينتمون إلى

أخلاق الإسلام وإيثار الإسلام قبل أن يلتزموا بأمور الصلاة والصوم، والملفت في الأمر أنّ بعضهم كان يعطي الحقوق الشرعية بتمامها حتى قبل أن يلتزم دينيًّا وقبل أن يعرف معنى الصلاة وأداء الصلاة في الوقت الذي كان الناس فيه تتكالب على الأموال والحقوق، وأسماء أخرى لهم في النفس خصوصيّة وحدث كمّي أو نوعي مؤثّر، وربما تأتي الإشارة إلى بعضهم خلال الحديث، فنسأل الله تعالى أن يكونوا مِن المهتدين والسائرين والثابتين على الصراط المستقيم.

رحلة مع الكتب التاريخيّة والعقديّة

بسبب هؤلاء المؤمنين وتأثّري بهم بقيتُ ملتزمًا بالكتاب، بحيث إنّه لا يفارقني، أقرأ كلّما أجد فرصةً، والكتب الدينيّة والتاريخيّة والعقديّة لها التأثير والحيّز الأكبر يقينًا، ومِن تلك المدة دخلتُ في نقاشات ومناظرات مع مَن يلتزم ومع مَن لا يلتزم أصلًا، مع مَن يخالف ومع مَن يعاند؛ مِن الشيعة ومِن السنّة، مِن المسيحيّة والصابئة، واستمرّ هذا النهج حتّى في الجامعة، وحتّى في المعسكرات خلال مدة التحاقي بالخدمة العسكريّة، وقد كسبنا الكثير مِن الأصدقاء مِن المؤمنين الطيّبين في الجيش، وحتّى عندما كنّا نعمل في مجال البناء والمقاولات، على الرغم مِن ذلك استمرّينا بالقراءة والدراسة.

بدء دراسة الكتب المنهجيّة الحوزويّة دون أستاذ

منذ تلك المدّة، ومنذ بداية التسعينات، بعد خروجي مِن الجيش بالضبط، التزمت بالدراسة المنهجيّة؛ فبدأتُ أقرأ المنطق لنفسي، وأقرأ الرسالة العمليّة وأصول الفقه وعلوم العربيّة لنفسي، ومِن خلال علاقاتي بدأتُ أسأل، فأذهب لزيارة النجف وكربلاء وألتقي ببعض العناوين والرموز هناك، وأسأل وأسجّل الأسئلة سواء كانت فقهيّة أو أصوليّة أو منطقيّة أو نحوها، حسب ما أفهم وحسب ما أنقل مِن استفهام، وأستمع إلى الجواب مرّة وثانية وثالثة، كلّما ينكشف لي شيء جديد أعيد المادّة وأكتب وأقرِّر، فحصلتْ عندي فكرة بأن أَقيم هذا الأمر، وقد شجّعني بعض الأخوة على هذا الأمر، ومنهم سماحة الشيخ اليعقوبيّ (أدامه الله)، فبعد أن عرضتُ هذا الأمر عليه، وحصل بيني وبينه نقاش ونتيجته، رجّح بأن اَلتحقَ بالحوزة لاستشعار هذا الأمر، ولكنّني لم أرد أن أترك عملي، وأردتُ أن يكون عندي المورد الماليّ؛ حتّى لا أحتاج إلى رواتب الحوزة؛ لأنّنا كنّا نشعر ونعلم بالمعاناة التي كانوا يمرّون بها، وما يعانوه مِن المكاتب، وكيف يحصلون على الرواتب؟!! وبأيّ طريقة؟!! فكان رأيي أن أشارك في الامتحانات التي تتمّ في المكاتب والبرّانيّات مِن قِبل الحوزات، والحمد لله، اشتركتُ بالامتحانات، وحصلتُ على درجات فيها جانب تفوّق بأكثر مِن مكان ومقام، وبقيتُ على هذا الأمر، ولم يكن عندي أيّ قرارٍ في الالتحاق بالحوزة، فبعد الامتحانات أصبحتْ الثقة أكبر بالجانب العلميّ، والفهم أكثر

باعتبار دخولنا بالامتحانات، فبدأتْ طريقة وأسلوب القراءة والتنظير والتقرير للمطالب تختلف.

رموز دينيّة كبيرة فارغة علميًّا!!!

عرفنا أنّ الأسلوب والطريقة التي اعتمدناها كانت صائبة؛ فقد تفوّقنا على الطلبة الذين يحضرون دروس في الحوزة لسنوات، واستمرّ لقاؤنا ببعض العناوين، وبدأتْ الأسئلة تختلف، فعندما تطوّر الجانب الفكريّ والعلميّ في الأصول خاصّةً، بدأتْ الانفتاحات فيه، وصارتْ الأسئلة الفقهيّة أكثر عمقًا، والتقينا بعناوين لها عنوان وإعلان وواجهة كبيرة، فعندما كنّا نسأل أو ندخل في نقاش معهم، نجد الضعف والركاكة والمهزوزيّة!!! فكنّا نتأسّف على هذا الأمر حقيقةً!!! فكيف له هذا العنوان والناس تنظر له بهذه النظرة، بل ويدّعي الاجتهاد، وهو بهذا المستوى مِن الضحالة؟!! ونحن خارج العنوان، فبدأ نوع مِن الضغط النفسيّ، وكما تعلمون إمّا وسوسة شيطان أو هداية رحمان؛ لأنّ القضيّة فيها مصلحة مذهب، فبقيتُ مدة طويلة أؤجّل وأسوّف التأجيل والقرار، وأظلّ خائفًا ومتردّدًا، وبقيتُ أعزم بالاستخارة بالقرآن لمدة طويلة!!! وعلى قول السيّد الشهيد الصدر الثاني قدس سره: "داعيكم" كان حاله كحال أيّ إنسان آخر، كما فاتتْ عليّ تلك المدة التي بُدِّل فيها الدرس والمدرّس، ولم أعلم بها إلّا بعد أن التحقتُ بالحوزة.

السيّد الصدر عميل لأميركا وإسرائيل وصدّام!!!

أكثر مَن كنتُ أعرفه مِن العوائل الدينيّة والعناوين لم تكن لها علاقة بالسيّد الصدر (قدّس سرّه)، بل يعتبرونه مِن رجال الأمن ورجال الدولة، وأيضًا اتّهموه مِن رجال المخابرات الإسرائيليّة والأميركيّة والعراقيّة في الوقت نفسه، ولا أعرف كيف؟!! واستغفر الله وأتوب إليه، وأيضًا -استغفر الله ربي وأتوب إليه- اعتبروه ابن حرام ومجنون وغيرها!!! وهذا الإعلام تأثّرنا به، وكثرتْ الأحاديث والروايات والأقوال، ونحن أيضًا تأثّرنا به، وكنّا نعيش في صراع مع ما يطرحه السيّد الشهيد الثاني قدّسَ سرُّه مِن أدلّة ومع ما نسمعه عنه مِن الكلام؛ لأنّنا كنّا منذ البداية يتعارض عندنا الجانب العلميّ مع جانب العدالة، أو يتعارض الجانب العلميّ مع الجانب العلميّ، فكيف تفهم؟!! ومَن يُقيِّم؟!! ويجب أن تكون أعلم ومِن أهل الاختصاص، وهل يُعقل كلّ هذه العناوين ضدّ فلان وفلان؟!! وكيف يدعون لفلان وفلان؟!! فمرّة نشكّ به مِن الجانب العلميّ، ومرّة مِن الجانب الآخر.

أصحاب السيد الصدر حجّتهم ضعيفة ولا يمتلكون الدليل!!!

وكان ممّا يزيد تعميق هذا الأمر أنّ مَن يدعو للسيّد الشهيد قدّسَ سرُّه عندما كنّا ندخل معهم في نقاش لمعرفة الحقّ واستظهاره والوصول إليه، كان أصحاب السيّد قدّسَ سرُّه أصحاب حجّة ضعيفة مِن أصغر عنوان إلى أعلى عنوان، وماذا نقول لشخص نعلم ونتيقّن مِن خلال فعله وقوله وتصرّفاته ومواقفه أنّه يدعو لنفسه، ويدّعي أنّه مجتهد، وكان مقرّبًا مِن السيّد الشهيد قدّسَ سرُّه،

وعندما تدخل معه في نقاش، يقف أمامنا ويقول: نعم كلامكم صحيح بما يخصّ السيّد!!! فتجد لا جواب عنده، ومثلًا نجد أحد الأشخاص عندما نتكلّم معه بالجانب العلميّ ونسأله: مَن الأعلم: بالفقه أو بالأصول؟ فيقول: الأعلم بالفقه، ثم نسأله مَن الأعلم في الأصول السيّد محمّد الصدر أو فلان؟ فيقول: السيّد الصدر أعلم بالأصول، وبعد ذلك نسأله: مَن الأعلم السيّد محمّد الصدر أو فلان بالفقه؟ يقول: فلان أعلم بالفقه، والآن لِمن تدعو؟ قال: أدعو للسيّد محمّد الصدر!!! إذن أنت تقول: إنّ فلان أعلم بالفقه، وتقول: الأعلم هو الأعلم بالفقه، وتقول السيّد الصدر هو الأعلم بالأصول وليس بالفقه، فلماذا تدعو للسيّد محمّد الصدر قدّسَ؟!!

فنلاحظ إنّنا دخلنا في تفريعات وأمور وأسئلة كثيرة ومتنوّعة، فكنّا نخوض نقاشًا بهذا المستوى مع الآخرين، وكلّ مَن يتكلّم ويبحث يجد أناسًا بعيدين عن هذا الأمر!!! ومَن يتكلّم بهذا الأمر مِن تقليد ومرجعيّة وأعلميّة أصلًا يضحكون عليه ويقولون: إنّه (بطران) وليس عنده شغل!!! وكما في المثل المعروف (ذبهه براس عالم، واطلع منها سالم)!!! فإذا كان محمّد الصدر هو الأعلم، ومَن يعتمد عليه السيّد الصدر الثاني هو بهذا المستوى مِن العلم والبيان، وأيضًا غيره مِن العلماء وممَّن يدّعي الاجتهاد ويفتح مكتبًا بعنوان مجتهد هو أصلًا بهذا المستوى، فمَن للدين والمذهب؟!! وهذا الجانب العلميّ.

أمّا مِن الجانب الاجتماعيّ والأخلاقيّ والمادّيّ والماليّ، فإنّي مِن خلال لقاءاتي بهذا المجتمع الدينيّ والشريحة الاجتماعيّة والدينيّة، فلم أجد فيهم إلّا حقيقة ما ورد عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام" إذا كان الحسد عشرة، فتسعة منه عند العلماء"!!! فوجدتُ هذا الأمر مجسَّدًا مائة بالمائة عندهم!!! بل أكثر مِن هذه النسبة إن صحّ القول!!! فوجدتُ أنّ أحدهم يتربّص بالآخر ويخطّط وينتظر متى يموت فلان وفلان وفلان، حتى تكون له المرجعيّة!!! ومتى الدولة تمنع فلان مِن الدرس وتمنع كتب فلان، حتّى تكون له السطوة!!! وينتظر ويتأمّل مِن التجّار والأساتذة والواجهات أن يخدعهم!!! فتلاحظه يجامل هذا ويجامل ذاك، ويرسم حتّى يكسب أكبر عدد مِن الأصوات!!! ويحسب بعد عام أو بعد عامين كيف ستكون هذه القضيّة؟!! وكيف ستصل إليه؟!! وكيف سيخدع الآخرين؟!! ويرسم ويخطّط كيف يتعامل مع الدولة؟!! وكيف يحافظ على نفسه؟!! وكيف يسمح لكتبه أنّ تنتشر؟!! وغيرها مِن الأمور!!! فوجدنا كلًا منهم ينتظر ويترصّد الموت بصاحبه، مثلما يترصّد الأسد بفريسته!!! فوجدنا الطمع هناك مِن قبل الكثيرين، مِن جانب علميّ وجانب أخلاقيّ وجانب اجتماعيّ!!! فمَن للدين؟!! بقيَتْ المعاناةُ وترسّخت أكثر وأكثر!!! إلى أن حصل القرار بالالتحاق بالحوزة.

الالتحاق بالحوزة والتفرّغ للدراسة والحضور بكثافة

يوجد شيء لا يُنْكَر، وأؤكّد عليه، وقلته سابقًا وهو: مِن الذين شجّعوني على الالتحاق بالحوزة هو سماحة الشيخ اليعقوبيّ (أدامه الله وحفظه)، وبدأتْ المسيرة في الحوزة، وأخذتُ على عاتقي، وتعهّدتُ والعهد إلى الله (سبحانه وتعالى)، بأنّي سأتفرّغ مائة بالمائة للدرس نصرة للدين وللمذهب قدر ما أستطيع إن وُفِّقت، والله (سبحانه) هو الموفِّق المسدِّد، وإن لم أوَفَّق، فإنّ الله (سبحانه وتعالى) سيعطيني على نيّتي؛ لأنّني لم أذهب إلّا لأجل نصرة المذهب؛ ولهذا وُجِّهتْ لي دعوات لعزائم وولائم، لكنّني كنت أتعذّر وأتحجّج بالدرس؛ ولأنّني فعلًا لم آتي إلّا مِن أجل الدرس والدراسة، والوقت ليس ملكي، فالحمد لله أشعر أنّني وفّقت بتسديد الله (سبحانه) إلى ما أشرتُ إليه، فعند التحاقي بالحوزة حصل هناك انقلاب في حياتي؛ لأنّني قريب مِن السيّد الصدر قدس سره لفترات، وصرتُ قريبًا مِن غيره، وبدأتُ أواصل ولو بزيارات متباعدة، ولكن استطعتُ أن أعرف ماذا يحصل؟!! وماذا يجري؟!! وأسمعُ، وأسألُ، وأستفهمُ، وأرى مواقف أمامي، فبدأتُ أقارن وأفاضل بين هذا وذاك، فأصبحتْ قضيّة السيّد الصدر والحجب والأغلفة- لو صحّ التعبير- والأطر والجدران المعتمة التي وضعتْ بين أعين وأفكار الناس وبين السيّد محمّد الصدر قدس سره، كما وضعتْ بينهم وبين السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره من قبلُ، فبدأ ينكشف الجدار بعد الآخر، والغطاء بعد الآخر، إلى أن تيقّنتُ بحقيقة قضيّة السيّد محمّد صادق الصدر قدس سره، فاعتقدتُ بأنّها الأرجح علمًا وأخلاقًا وروحًا وشرعًا وفي كلّ المجالات.

والدروس التي كنت آخذها هي دروس مكثّفة، والتحقتُ مع أكثر مِن أستاذ؛ بمعنى أخذتُ اللمعة الجزء الأوّل عند شخص، وأخذت الجزء الثاني عند شخص آخر، والجزء الثالث عند شخص غيرهما، وفي يوم واحد آخذ ثلاثة دروس لمعة وهكذا، وعلى الرغم مِن تقريري أصول المظفّر، أيضًا حضرت أصول المظفّر، وفي نفس الوقت أحضر درس الكفاية هنا وهناك، وكان وقت الدراسة صباحًا ومساءً، وكنت موفّقًا جدًّا في ذلك الوقت وليس الآن، فكان وقت النوم عندي كمعدّل أربع ساعات، إضافة إلى الحياة الصعبة هناك عندما نحاول أن نبتعد عن المجاملات والتملّقات والبرّانيّات والمكاتب، فإنّك تعيش حياة صعبة، ولكن هذا خدمني في القضيّة باعتبار أنّ معظم الوقت- إن لم يكن كلّه- كنتُ في حالة صيام، فالأكل بسيطٌ، وفي أغلب الأحيان لا يكون هناك نار وطبخ ونحوها، وهذا أيضًا وفّر عليّ الوقت، وأيضًا عندما تكون المعدة خالية وخاوية تكون فترات النوم قليلة، وكان هذا ضمن فترة معيّنة.

مع السيّد مهدي المدني في درس الكفاية عند الشهيد الصدر

فتح السيّد الصدر درس الكفاية، إذ كان يعاني في درس البحث الخارج؛ لأنّ الطلبة كانوا لا يفهمون، باعتبار أنّ أصل الكفاية وبحوث الكفاية هي التي توصل إلى البحث الخارج، فكان الطلبة غير مؤهّلين للبحث الخارج، خاصّة في خطّ السيّد محمّد صادق الصدر قدس سره وعند السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره الذي سار فيه السيّد الشهيد الثاني قدس سره، فاضطرّ السيّد

الصدر (رضوان الله عليه) أن يُدَرِّس الكفاية، فكان يجد عدم الارتياح في ذلك؛ لأنّ كلّ إنسان عندما يصل إلى مرحلة دراسيّة، يجد مِن الصعوبة دراسة مرحلة سابقة إذا كانت مرحلة بعيدة عن مستواه كمرحلة ثالثة أو رابعة ويدرّس مرحلة أولى مثلًا، فيجد صعوبة في إفهام المادّة أو إعطائها، ولا يشعر بأنّه مرتاح ولا يتوسّع بها، وكذلك يضيّع الطلبة المطالب، وتُشتّت أفكارهم، وهم بهذا المستوى، وإذا أعطاها بصورة أخرى، يشعر بأنّه مقصّر، فيعاني خلال الدرس، وقد لا يجد أيّ إخلاص أو مصداقيّة في إيصال المادّة إلى المقابل، فتوجد معاناة، ويحتاج إلى توفيق مِن الله (سبحانه وتعالى) حتّى يؤثّر ويتأثّر، فأعطى السيّد الصدر درس الكفاية حتّى يهيّئ الطلبة، فكانت هذه فرصتي بأن ألتحق بدرس الكفاية، وبحمد الله وتوفيقه التحقت بدرس الكفاية مع الأصحاب ومنهم (سيّد مهدي) يحفظه الله.

دعوة السيّد الصدر لحضوري في البحث الخارج

استمرّيتُ مع السيّد الصدر (قُدِّست نفسه) ما يقارب الستّة أشهر أو أكثر أو أقلّ، والحمد لله أنا ممّن وُفِّقت؛ لأنّي أحضر أكثر مِن بحث كفاية في الوقت نفسه، وحضوري مع السيّد الصدر في بحث الكفاية لم يحصل إلّا بعد أن أتممتُ بحوث الكفاية، بمعنى أنّ تقريرات بحوث الكفاية كانت موجودة عندي قبل أن أحضر عند السيّد الصدر، وحضرت وأنا عندي بحوث الكفاية وتقريرات الكفاية، والحمد لله بدأتُ أكتبُ معه وأسجّل، ومنذ اليوم الثاني والثالث بالتحديد بدأتُ أناقش السيّد الصدر وأدخل معه في نقاشات،

ولم أجد أستاذًا مخلصًا محبًّا للدرس وللطلبة حتّى لو على حساب معلوماته؛ بمعنى أنّه حتّى لو كنتَ تخطّئ السيّد الصدر، فإنّه يفرح (رحمة الله عليه)، ففي هذا الاتّجاه حقيقةً لم أجد مَن يماثل السيّد الصدر ويشابهه في النَفَس والأخلاق العلميّة العظيمة، وكان يفرح عندما أسأل، وأجد الابتسامة والسرور والراحة على وجهه عندما أسأله.

مرّت ستّة أشهر على بحث الكفاية فدعاني قدّس سرّه إلى أن التحق معه بالبحث الخارج، فكنت ذات مرّة معه في مسجد الرأس وناقشته، وبعد أن انتهى النقاش وأراد أن يخرج وأزاح الستار، ولكنّه رجع وقال لي: أنا أوجّه لك دعوة خاصّة بأن تلتحق ببحوث الخارج، فشكرته كثيرًا لهذه الدعوة، وسألته: هل تقصد بحوث الأصول أم بحوث الفقه؟ فقال: بحوث الأصول والفقه، فقلت له: عندي بعض البحوث حتّى أكون أمينًا وعند حسن ظنّك، فأكمل ما عندي من بحوث وبعدها أباشر، وفعلًا بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع استأذنته وقلت: أنا مُهيّأ للالتحاق بالبحث الخارج، فالتحقت على بركة الله معه في البحث الخارج الأصوليّ والبحث الخارج الفقهيّ.

نقاشات معمّقة مع السيّد الصدر لا يشهدون بها!!!

الحمدُ لله مضى اليوم الأوّل والثاني وربّما الثالث دخلتُ مع السيّد الصدر في نقاشات طويلة وعميقة، ولكن مَن يشهد؟ ومَن يقول بهذا الكلام؟ ومَن يصدّق؟ فهذا ما عندي وهناك من يشهد بهذه القضيّة، فمَن

يُريد أن يُنكِر فليُنكِر، فما نتكلّم عنه الآن هو مجرّد سرد وقائع حصلت وهي ليست بدليل، وإنّما الدليل ما ينتجه الفقيه وما يعطيه من أدلّة خارجيّة تكون موثّقة، وليست دعوة السيّد الصدر دليل لأنه يمكن لأيّ شخص أن يدّعيها، والأمر هنا مجرّد تقييم وتقييد للسيرة؛ حتّى يعرف مَن يُريد أن يعرف، ومَن يُريد أن يصدّق فليصدق، ومن لا يصدّق فلا يصدق؛ لأنّه توجد بحوث هي الفيصل، فالإنسان عندما يكون أمّيًّا ويحاجج كمحاججة النبيّ ﷺ سيكون أكثر وقعًا وتأثيرًا، فكان النبيّ ﷺ لا يقرأ ولا يكتب، ولكن كانت محاججته أقوى، إذ كيف لا يقرأ ولا يكتب وقد فاق أهل البلاغة وأهل اللغة؟ أمّا إذا كان معهم ويدرس ويكتب ويقرأ وينظم ويقول الشعر فإنّ تميّزه لا يؤثّر في الناس بقدر ما يؤثّر عندما لا تكون له خلفية في هذا العلم أو الباب أو المجال.

الحضور عند السيستانيّ والفيّاض والبروجرديّ والحاميّ والسبزواريّ

تميّزنا بتوفيق الله منذ الأيّام الأولى، واستأذنتُ السيّد الصدر بأن أحضر عند الآخرين، فقال: لك هذا. وأصبح الأمر شبه إلزام، وقال: أنا أريد مَن مثلك أن يحضر عند الآخرين؛ حتّى يُقيّم ويعرف المستويات الحقيقيّة، وفعلًا حضرتُ هناك حسب ما يسمح وقتي، فحضرتُ عند السيستانيّ والفيّاض الفقه والأصول، وعند الشيخ البروجرديّ (رحمه الله)، وكذلك عند السيّد الحاميّ (رحمه الله)، وعند السيّد السبزواريّ الذي كان

يعطي دروس الكفاية وغيرهم مِن علماء ورجال دين، وفعلًا تيقّنتُ ولمستُ يقينًا وحقيقةً العلم والعلماء وما يعطون.

الحمدُ لله في كلّ مكان دخلنا وفي كلّ درس حضرنا سجّلنا هذا الأمر وأمام الأشهاد، وإنّ مَن ينكر سيكون له موقفًا أمام الأشهاد ويتبيّن الصادق مِن الكاذب، فكنّا ندخل مع جميع العلماء في نقاشات، حتى بعض العناوين دخلنا معهم في نقاشات ورأينا أنّ أسئلتهم كانت تافهة، وليس لها علاقة بالبحث أصلًا، مجرّد تملّقات وزلفى، ويريدون أن يبيّنوا أنفسهم مِن خلالها، وكذلك عندما ندخل في نقاشات مع الأساتذة ونلزمه الحجّة، كان يسكت ولا يجيب ويقول: اِسأل فلان وفلان، وفلان ولدي، أو زيد من الناس، فكانت هذه بمثابة مقارنة مع ما يطرحه ويسلكه السيّد الصدر قدس سره، ووجدنا أنّ البعض لم يفهم المطالب، ويعلم بأنّ مَن يجلس لا يفهم المطالب، مجرّد تكثير سواد، ولكنّه يريد ويحبّ أن يُقال عنه: إنّه يعطي بحثًا ويحضر لديه العدد الفلانيّ والشخصيّات الفلانيّة.

العمل في البرّانيّ مع السيّد الصدر

طلب منّي السيّد الصدر في يوم مِن الأيّام أن أعمل معه في البرّانيّ أو المكتب وأساعده في العمل هناك، فقلت له: حقيقة أنا عندي نذر أو عهد أخذته على نفسي بأن أتفرّغ للدراسة، وهذا خطّي وإذا كان شيء يخصّ الدرس والدراسة فأستطيع أن أقوم بهذا العمل، وقلت له: هل إنّ هذا الأمر

الذي تطلبه منّي {العمل في البرّانيّ أو المكتب} هل هو أمر منك أم أنا مختار فيه؟ قال: الخيار لك، ولا أريد أن أجبرك على شيء، فقلت له: إذن أختارُ العافية والسلامة، فاخترتُ الدرس وبقيتُ في دراستي واعتذرتُ عن ذلك، فقال على راحتك.

بعد فترة قد تكون ثلاثة أسابيع أو أكثر أو أقلّ طلب منّي مرّة أخرى وعرض الأمر عليّ وقال لي: أنا أحتاج أن تكون معي، فقلت له: أنت والدي وصاحب فضل عليّ وأنا وجودي في البحث الخارج وثقتي بنفسي مِن الجانب العلميّ منك وبفضلك وفضل الله سبحانه وتعالى هي فوق الجميع يقينًا، فأنا أمتثل لأمرك؛ لأنّك والدي وأستاذي، فامتثلت له، وقلت: أنا أمتثل ولكن هناك بعض الأمور التي أريد أن ألفت إليها، فكان هذا اللقاء عصرًا وبحضور شخص اسمه {شيخ سليم} فقلت للسيّد: أنا عندما أجلس هنا لا علاقة لي مع أيّ شخص آخر؛ بمعنى أنّ علاقتي تكون فقط معك، فجئتُ امتثالًا لأمرك وطلبك، وأنا أمتثل فلا علاقة لي مع أيّ شخص يعمل في المكتب والبرّانيّ، فقال: لك هذا ولا علاقة لك بهم نهائيًّا، فكلّ شيء مِن عندي، فإذا احتجت إلى شيء تطلبه منّي، وأنا أيضًا إذا أردتُ شيئًا أبلغك به، فقلتُ له: الكثير مِن الناس تأتي للمناصب والواجهات، فهذا المنصب سيسبّب لي مشاكل كثيرة وحسد مِن الكثيرين، فأنا مِن الآن أقول: سأجلس في هذا المكان وسأسأل عن الأعلميّة والاجتهاد والتقليد وغيره فأنا مِن الآن أقول لأستاذي محمد الصدر بأّني لا أقلد محمد الصدر ولا أقلد غير محمد الصدر وحتّى لا تُنقل عن غيري، فكان عملي أن أجيب عن الاستفتاءات في

نفس الغرفة التي كان السيّد الصدر يجلس فيها، وبيني وبينهم قاطع خشبيّ، فهو يجلس بهذا الجانب وأنا أجلس في الجانب الآخر وأُجيب على الاستفتاءات، وعندما قلت له: أريد أن نختلط، قال لي: لا، أنت تجلس في هذا الجانب وأنا أجلس في الجانب الآخر، وبيننا هذا الستار الخشبيّ، فقلت له: حتّى لا تسمع مِن غيري ونفاق مِن الآخرين: بأنّي لا أقلّد السيّد محمّد الصدر ولا أقلّد غيره، ولكن أقول الحقّ وأدعو إلى صاحب الدليل وأترك المكلّف هو الذي يختار، فقال لي: على راحتك، فهذا شيء جيّد ولا بأس به، فبدأتُ على بركة الله في العمل هناك.

مضايقات وتحرّشات في برّاني السيّد الصدر!!!

بعد عملي مع السيّد الصدر في المكتب بدأتْ المؤامرات والمكائد والتحرّشات- لو صحّ التعبير- والخداع والنفاق والمكر، فمثلًا كنت أحضر مع السيّد الصدر بحوث الخارج، كما أحضر عند غيره، فكان بحث الفقه صباحًا ووقت انتهاء البحوث بعد الساعة الحادية عشرة؛ أي: قبل صلاه الظهر بساعة أو أقلّ، فأستطيع في ذلك الوقت أن ألتحق بالبرّانيّ أو المكتب، فكانوا يستعملون طرق مختلفة وإشارات منهم بأنّه يوجد عدم انضباط في المكتب، أو يحدّدون الدوام حتّى لا تكون المسألة كيفيّة، فمثلًا يكتبون إعلان بأنّ الدوام يبدأ مِن الساعة العاشرة صباحًا وينتهي إلى الثانية عشرة أو الواحدة ظهرًا، والذي لا يلتزم سيكون مفصولًا، أو تاركًا للعمل، أو لا يأتي إذا أتى بعد الساعة العاشرة.

والعمل في البرّانيّ كان مرغوبًا فيه، فإذا كان الدوام يبدأ في الساعة العاشرة، فهم يأتون في الساعة الثامنة؛ لأنّ كلّ البرّانيّات أو جلّهم عبارة عن قال وقيل ونفاق ودجل ومؤامرات، وأهل النفاق يتقرّبون زلفى لهذا وذاك.

فكان المقصود بقضيّة الإعلان هو أنا والحلّ عندي وهو سهل؛ فعندما ينتهي السيّد الصدر مِن اللقاءات أذهب إليه مباشرة، أو عندما يخرج إلى الصلاة أخرج في غالب الأحيان معه فاذكر له ما عندي مِن أسئلة، أو أتأكّد مِن الأجوبة التي طرحت وأنا في الطريق أتمشّى معه إلى الصلاة ونصلّي وأرجع إلى البيت، وهذا في غالب الأحيان عندما تكون عندي أسئلة، أو أكون معه، وبخلاف ذلك أرجع مباشرة إلى البيت، ولا ألتحق بالصلاة، فأرجع لإكمال بحوثي ودروسي وأهيّئ نفسي لبحث العصر، المهم قلتُ له: يوجد إعلان ويُنسب إليكم وصادر منكم أنّه مَن لا يلتحق إلى البرّانيّ في العاشرة صباحًا يُعتبر مفصولًا أو تاركًا للعمل أو لا نحتاجه، وأنا لا أستطيع الحضور هناك إلّا بعد الحادية عشرة، فهل أنا مشمول بهذا لأنّه سبق وأخبرتك بأن لا علاقة لي بهم وبما يصدر منهم، فإذا كان الأمر منك فأنا أعتذر ولا أستطيع أن أمتثل لهذا الشرط؛ لأنّ بحوثي تنتهي بعد الحادية عشرة، فقال لي: لا، أنت غير مشمول، وليس لك علاقة بهم، وبقيت على هذه الحال وهم يرسلون الواحد بعد الآخر أنّه عليك أن تلتزم، ولماذا لا تلتزم؟ فكان جوابي: اذهبوا إلى السيّد الصدر، وإذا كان الأمر أن أفصل فإنّكم تعملون عليّ فضلًا إذا جلبتم لي أمرًا مِن السيّد الصدر فهو يريحني.

وفي مرّة مِن المرّات حصلت مؤامرة كبيرة اشترك فيها بعض العناوين والزعامات والأشخاص، إذ عملوا غداءً لبعض الأشخاص وحصلت المؤامرة في بيت ذلك العنوان الرئيس، وكانوا يمتنعون مِن التقرّب مِن السيّد الصدر والعمل معه والدعوة له جهرًا، أو يخافون مِن البرّانيّات والواجهات الأخرى، وكذلك يخافون مِن أن تلوّث سمعتهم بما يحمله السيّد الصدر مِن تهم وما سُجّلت عليه مِن الآخرين فيخافون أن يُلوّثوا، ومَن يستفيد مِن السيّد الصدر وعلاقته به يعمل ضمن هذه الخصوصيّة، ويهادن الآخرين ويتكلّم على السيّد الصدر في مقامات كثيرة عندهم، ويبقى على هذه الحال وينتظر حتّى يموت السيّد الصدر، أو متى يُعتقل السيّد الصدر وتكون له النيابة أو الخلافة سواء كان السيّد الصدر أو غيره مِن المراجع والعناوين، وهذه صورة ونظرة عامّة عند أهل الدين، فقامت قائمتهم عندما عملنا مع السيّد الصدر هناك في البرّانيّ، وبدأت الناس تسأل وتستفهم، وبدأ الحسد قد أشعل رؤوسهم وقلوبهم وأجسادهم وجوارحهم، فبدأت تحاك المؤامرات بصورة كبيرة، وكان بعض المتآمرين يرفض سواء العمل الذي عملت به أنا أو غيره، فيرفض مرّة وثانية وثالثة، ويخاف من الجانب الاجتماعيّ والحوزويّ والأمنيّ والإنسانيّ- لو صحّ التعبير- والعلميّ والوجاهتيّ، والمفروض أنّ كلّ عمل الإنسان يكون لله سبحانه ولا يهمّه زيد وعمرو مِن الناس، فصارت عنده الهمّة بأن يفعل ما طُلب منه، فحصلت المؤامرة -وهو في حقيقة الأمر مِن الجانب الاجتماعيّ أنّ ذلك الشخص له تلك الواجهة والوجاهة والاسم والعنوان والعائلة الحوزويّة والقِدَم الحوزويّ، لكنّه لا

يمتلك العلم، فمن يُخدَع بالواجهة يقينًا يكون هكذا شخص أنسب للواجهة- وكتبوا في ذلك اليوم إعلانًا بأنّه سنعلن أسماء العاملين في المكاتب بالتدريج، كأنّما هي تصفية قضيّة العاملين مائة بالمائة، وكلّ شخص يُذكر اسمه يعتبر نفسه ليس عاملًا في المكتب حتّى لو واصل العمل فهو ليس عاملًا بالمكتب.

وتظهر الأسماء الواحد بعد الآخر على شكل وجبات إلى أن انتهوا ونسوا الأمر، وبعد ذلك قالوا: بأنّ مَن لم يُذكر اسمه فهو غير مشمول، وهذا المعنى العام إجمالًا وظاهر الحال أن نفهم هذا الشيء، فأنا التزمت بظاهر الحال، ولكن لم أذكر تفصيلات وأمور كثيرة حصلت، فكما فعلت سابقًا عندما حصلت عندي إشكالات واستفهامات وأمور ومشاكل كنت أذهب إلى السيّد الصدر وأحكي معه بشأنها، فذهبتُ إلى السيّد وتكلّمتُ معه، فصدر منه كلام كثير، وقال: أنا أيضًا لم أسلم منهم، فكيف تسلم أنت؟!! فتحمّل معي كما أتحمّل أنا، وهذا مِن ضمن الأقوال التي سمعتها من السيّد الصدر.

في هذه المرّة وهي المرّة الأخيرة شعرت بالخجل مِن الرجوع في كلّ مرّة إليه وما دام ظاهر الحال هكذا، ولو سُئلتُ من قِبَل السيّد الصدر سأقول له: بأنّني أزعجك بالسؤال، وفعلًا انقطعتُ مباشرة عن الدوام في البرّانيّ باعتبار أنّ هذا الإعلان كان واضحًا، وفعلًا عندما ظهرت أسماء جديدة

وتغيّرت أسماء جديدة كانت تعمل بقرب السيّد الصدر، إذن كان عملهم مؤمّنًا ظاهرًا، فتركت العمل والله وفّقني، وارتحتُ مِن تلك المسؤوليّة!!!

العمل مع السيّد الصدر خطيب جمعة

في تلك الفترة مِن العمل مع السيّد الصدر كلّفني بأن أكون خطيبًا، فصرتُ خطيبًا وإمام جمعة في الحلّة، ولم تكن بالفترة الطويلة، ربّما تجاوزت الشهرين أو التسع جمع، أو أقلّ أو أكثر، ولكن نتج عنها بحث عن صلح الإمام الحسن عليه السلام، ولكن بدأت مضايقات مِن القوى والأجهزة الأمنيّة وطلبوا أن أتعاون معهم، ولكنّني امتنعت عن هذا، وبعد فترة بُلّغت ومنعوني مِن التصدّي للأمر، فاعتذرتُ مِن السيّد الصدر وقلت له: يريدون الشخص الأصليّ أو الذي كان يعمل معهم، وأنا لست مستعدًّا أن أتعامل معهم، والحمد لله تركتُ هذا العمل الذي تزامن مع قضيّة العمل في البرّانيّ، وبعد ذلك عُرض عليّ أن أكون خطيبًا في كربلاء وإمام جمعة، وأن أكون قاضيًا هناك في كربلاء فوجدتُ نفسي متعبًا ومتأخّرًا في الدرس بسبب العمل في المكتب إضافة إلى الخطابة، فاْعتذرت أكثر مِن مرّة للسيّد الصدر وهو يكرّر عليّ هذا الأمر، فقلتُ له: أنا أشتري السلامة والعافية؛ لأنّني تأذّيت مِن العمل هناك، وذكرت له ما تعرّضت له مِن مواقف وإهانات واعتداءات مِن الآخرين، وكيف أنّه كان يصبّرني، إذ كان بمثابة القدوة لي، وهو أيضًا يتعرّض لهذا الأمر ويتحمّل مِن الكثير ممّن تصدّى للإيذاء والألم، فشكوت له وذكرت بعض ما ألاقيه فاعتذرت عن هذا الأمر.

قصّة تقريرات مبحث الضد

عندما أردت أن أقرّر مبحث الضد أخذتُ رأي السيّد الصدر، فقال لي: لا بأس، هذا شيء جيّد ويفرحني، فانتظرني إلى الأسبوع القادم حتّى أرتّب الدفتر لك وأعطيك إيّاه، فقلت له: لا، أنا أريد أن أقرّر بنفسي، وإذا كنت أريد أن آخذ الدفتر فآخذه للتبرّك والتأكّد، ولكن لا آخذ الدفتر منك الآن إلّا بعد أن أقرّر وانتهي مِن التقرير، فقال: على راحتك، وفعلًا لم آخذ الدفتر منه، فقرّرتُ وقدّمتُ التقرير إلى السيّد الصدر، وفي هذه الفترة حُرّكت قضيّة الجمعة والقضاء في كربلاء، وأشعرُ بأنّه كان عنوانًا للآخرين، فالتقرير والتقريرات والمقدّمة كانت سببًا لقبولي أن أعمل كخطيب وقاضٍ، ولكن اعتذرت مِن السيّد الصدر ولم أعمل وانتهى الأمر، ورغم تأخّر المقدّمة لكّنها ظهرت ونتجَتْ، فكنتُ أشعر بأنّ الضغط كبير على السيّد الصدر بأن يُعطي لي ولا يقدّم لي المقدّمة، ولكنّها نتجت على الرغم أنّه يريد أن يرضي الجميع، فأعطى مقدّمة قصيرة، وأنا أعتبرها إن شاء الله موجزة وكافية، وهي ليست دليلًا، ومَن لا يصدّق بها فإنّ البحوث تبقى هي الدليل.

ما بعد السيد الصدر: بحوث علميّة ونوايا التصدّي للمرجعيّة

بعد استشهاد السيّد الصدر تفرّغتُ للدرس والعلم؛ نعم، كتبتُ بحوثًا فقهيّة وأصوليّة وفي بعض المسائل، وشعرتُ أنّ عندي جانب رجحان بيني و بين الله تعالى، ولو سئلت أنا ونفسي سأقول: أنا الأعلم؛ لأنّه مَن يعتقد في تلك الفترة بنفسه أنّه أرجح مِن السيّد الشهيد الصدر الثاني، ويعتقد

بأنّ السيّد الصدر هو الأعلم والأرجح من الآخرين يقينًا يكون هو الأعلم من الآخرين، وهذه قضيّة واضحة النتائج، فأنا كنت أشعر بأرجحيّتي على السيّد الصدر في تلك الفترة ولحين وفاته (قدّس سرّه) كنت متيقّن بأرجحيّتي عليه بما طرحت وحضرت مِن دروس الكفاية والبحث الخارج وبما قرّرت وسجّلت على الرغم مِن التعليقات، ولو أردتُ أن أعلّق لعلّقتُ بغير ما علّقت به في مباحث الضد، وليس أن أرجع وأصحّح، بل أنّه كان جانبًا علميًّا ويُترك للطلبة هم مَن يردّ أو يبطل تلك الإشكالات، لكنّني سجّلت وجلّ الإشكالات التي سُجّلت على السيّد الصدر إن لم يكن كلّها هي في الدرس أو خلاله، فهي تامّة في وقتها على السيّد الصدر على أقلّ تقدير، أمّا الآن مِن الممكن أن تُرد أو تناقش أو حتّى يُعترض عليها، والإنسان كلّما يمرّ بفترة زمنية ويُوفّق من الله سبحانه وتعالى يتغيّر ويتطوّر علمه بمرور الزمن.

طلب إعادة كتابة موسوعة الإمام المهدي عليه السلام

مِن الأمور التي تحدّثت بها مع السيّد الصدر وأيضًا غيري تحدّث معه، قلت له: بأن يكتب موسوعة الإمام المهدي عليه السلام مرّة أخرى، أو يكتب بحوثًا أخرى، فقال: لا، إذا كتبتُ الآن فلا بُدَّ أن أكتب شيئًا جديدًا؛ لأنّ أفكاري تتغيّر كلّما مرّت فترة، وبعد هذه السنوات فسأكتب أطروحات أخرى أفضل مِن أن أجدّد.

الدعوة إلى الشيخ الفياض

وجدت نفسي أنّ خطّ التصدّي والمرجعيّة فيه الكثير من العسر والصعوبة والمضايقات والتنافسات والصراعات والنطاحات، وفيه الكثير من المخاطر الدنيويّة والمخاطر والمزالق الأخرويّة، لا يسلم منها إنسان، وأيضًا التصدّي يؤثّر على الجانب العلميّ؛ على البحوث، الآن أنا أدعو للأعلم ولقضيّة الأعلم وأدعو (لو صحّ التعبير) لنفسي وأقول: أنا أعلم وأتصدّى ، أعلم مِن السيّد الصدر واعتقد بهذا، لكنّي أعلم أين؟ هل سرت في خطّ يوازي خطّ السيّد بحيث أكملت البحوث؟ أو أكملت بقدر ما أكمله السيّد (قدّست نفسه) من بحوث؟ أنا لم أكمل بحث خارج عند أحد مِن العلماء، لكنّي قرأت ودرست وأكملت بحوث على نحو الدراسة؛ قرأت بحوث السيّد الخوئيّ التي سجّلها وقررها الشيخ الفياض والتي قرّرها (سرور)، قرأت بحوث السيّد محمد باقر الصدر بتقريرات السيّد محمود الهاشميّ، وقرأت غيرها من البحوث، وسجّلت ملاحظات وتعليقات وسجّلت بيانات وشروح، لكن هل هذا يكفي بأن أتصدّى؟

وجدت بأنّ القضيّة ليست بهذه الخصوصيّة، أنا أتيت من أجل العلم فيجب أن أنصر العلم بالصورة الصحيحة، أمّا إذا انشغلت بالتصدّي سأتوقّف ولا استطيع أن أنتج بعد هذا، ولاحظ أنت نتاجات السيّد الصدر (قدّست نفسه) بعد تصدّيه للمرجعيّة أقل من نتاجاته قبل ذلك، إذن ماذا أفعل من هذا الباب الشرعيّ؟ وجدت أنّ الظروف غير مناسبة، هذا الذي أشعر به وأتيقّنه، لذلك قلت: أنا الأعلم وأعطي إذنًا وأسمح بتقليد الشيخ

الفياض أو بالعمل طبق فتاوى الشيخ الفياض، نحن نسميه المأذونيّة بالعمل طبق هذه الفتاوى أو المسائل التي تطرح، فليس أكثر من هذا، كذلك الأمر بخصوص الإذن بالبقاء على تقليد الميت، إذن هو تقليد للمرجع الحيّ.

فقلت للذي يأتيني: إذا كنت تعتقد بأنّي الأعلم فأنا ألزمك أو أسمح لك بأن تقلد الشيخ الفياض، أرى أرجحيّته، وأيضًا يعتبر هو تمثيلًا وامتثالًا لوصيّة السيّد (قدّست نفسه الزكيّة) لماذا لا نلتزم؟ لنلتزم ولنتبرّك بهذا، إلى أن يظهر من يقول أنا أحد طلبة السيّد الصدر، وفعلًا بقيت ما يقارب الثلاث سنوات أدعو للشيخ الفياض، ليس لأنّه الأعلم وإنّما أقول المتوفّر في الساحة هو الشيخ الفياض وفعلًا الأرجحيّة للشيخ الفياض ضمن البحوث موجودة في ذلك الوقت وفي النجف، وممّن تُطرح من عناوين، وعندما نقارن لنقل على نحو الكلّيّ وعالميًّا طبعًا تبقى الأرجحية لغيره من طلبة السيّد الشهيد، كالسيّد الهاشميّ والسيّد الحائريّ، فلا يستغرب بعضكم ربما يقرأ ويجد في الاستفتاءات السابقة ندعو للشيخ الفياض، وقلنا هذا على نحو الادّعاء والتنزيل، وعلى نحو المأذونيّة.

عندما قال السيّد ونحن أيضًا قلنا: الشيخ المفيد مجتهد في ذلك الوقت، أمّا الآن فليس بمجتهد وإنّما عليه أن يطّلع على المباني والمطالب الأصوليّة لبحوث السيد محمد باقر الصدر، بعد ذلك إذا فهم هذه الأمور وتمكّن منها فيكون مجتهدًا، إذن قضيّة الأعلميّة والاجتهاد قضيّة نسبيّة بالمقارنة، فعندما ينعزل شخص وتبقى البحوث التي أمامك، طبعًا يبقى الفياض بالنسبة

للآخرين هو المجتهد وهو الأعلم، فهو المجتهد وهو الذي يبرئ الذمّة لنقل ضمن هذه الخصوصيّة، وهذا الأمر بقي لفترة طويلة، واصلنا الشيخ الفياض ضمن هذه الخصوصيّة ، واصلناه في البحوث، واصلناه في نقاشات خاصّة في البحوث الأصوليّة، وقرّرنا له، وذهبنا إليه بجلسات خاصّة إلى البيت، ينكر أو لا ينكر، من يعمل معه ينكر أو لا ينكر، لكن الله (سبحانه وتعالى) هو الشاهد على هذا الأمر، وقرّرنا أيضًا له ما يخصّ مدخل في علم الأصول (الفكر المتين) وأنزلناه إلى الساحة، وأعطيناه نسخة من هذا وبعد ذلك انقطعنا عنه، لكن عندما كنا نواصل نتحدّث عن أمور وعن مرجعيّة وتفاعل مع الناس، لكن الشيخ الفياض لم يتفاعل مع الآخرين؛ بل استطاع الآخرون خداع الناس، وأن يسلبوا البساط من تحت الشيخ الفياض، ويفرغوا وصيّة السيّد من محتواها، فعندما وصلت القضيّة إلى هذا المستوى، وواصلنا وحاولنا أن نتكلّم خلاف هذا وأكدنا على وصيّة السيّد وكتبنا بخصوص الشيخ الفياض ودعونا له، وذكرنا الأسباب التي دعتنا إلى هذا الأمر، لكن لم نجد ثمرة في هذا، فوجدنا الناس تنقاد انقيادًا أعمى لشخصيّات بعيدة عن العلم، بعيدة عن الاجتهاد، شخصيّات لم تفهم أبسط المطالب الأصوليّة فضلًا عن الفقهيّة، فكيف تتصدّى للمرجعيّة والاجتهاد، وبدأوا يعطوها العناوين والصفة العلميّة، والمساواة والترجيح على السيّد الصدر وبدون أيّ دليل، وخدعوا الناس بعناوين النزول إلى المجتمع، وعلاقاته ويعرف فلان ويجيب على فلان، وهذه قضيّة أيضًا كلّكم يعلم بها وعاش هذه الفترة، فعندما وجدنا هذا الأمر تيقّنا بأنّ العلم وخصوصًا علم

الصدرين يُذبح، كما يُقال يُذبح على قبلة اليهود، يعني على خلاف القِبلة، فإنْ رضينا أن نبقى اضطرارًا على الشيخ الفياض فكيف نرضى أن نبقى على زيد وعمرو من الناس؟!! وبدأت دكاكين وفتحت دكاكين، بدأت المهادنات والخداعات!!!

محاولة البعض ركوب الموج!!!

وأذكر حادثة واحدة مِن هؤلاء الذين أرادوا أن يركبوا الموج، في يوم مِن الأيام طرقت الباب ووصل لي شخص فأوصل لي مبلغًا مِن المال وقال عندك حلقة كبيرة مِن الطلبة ويحتاجون مساعدات، وأنت دائمًا تجري امتحانات وتتابع، فنحن نريد أن نتعاون فيما بيننا، ونعمل مجموعة مؤمنة تمثّل خطّ السيّد الصدر وتقود الحوزة، وهذا مبلغ مِن المال يفيدك لهذا الشيء، وهذا الشخص هو مِن الخطّ الذي يخالف وينتقد خطّ الفياض، فأخذت المبلغ في اليوم الثاني وكنت قد أجريت امتحانات فعلًا للطلبة في ذلك الوقت، أخذت النتائج وجلست في جامع الرأس وعلى مرأى ومسمع مِن الشخص الذي أرسل الأموال، ووزعت الأموال في ذلك المكان، وكنت أشير إشارات غير مباشرة إلى قضيّة الفياض ويجب الالتزام بها، وذكرت أنّه يوجد مَن يتصدّى وهو غير عالم، وفي هذا اليوم تصدّيت مباشرة وفعلًا لهذا الأمر، حتّى أقطع هذه التساؤلات الشيطانيّة، هل أنا فعلًا سأهادن هذا الشخص وأسكت لأنّه أرسل لي وسيُبقي باب مساعدات؟ مَن جاء للدرس

ليحضر ومَن جاء مِن أجل الأموال فأنا ليس عندي الأموال، عندي العلم أعطيه مَن يشاء فليلتزم ومَن شاء فليذهب، وفعلًا هم حاربوا الكثير وقطعوا الراتب على مَن يحضر دروسي، المهمّ وزّعت وحَكيت في ذلك اليوم ما لم أحْكِهِ سابقًا وما لم أصرح به سابقًا، ورفعتُ صوتي في ذلك اليوم حتّى يسمع ذلك الشخص وغيره، وبعدها انقطع عن إرسال المبلغ- علمًا أنّه أراد أن يكون هذا المبلغ عبارة عن مبلغ شهريّ، والحمد لله- الله (سبحانه وتعالى) رزقنا العافية والسلامة، فبعد التوكل على الله (سبحانه وتعالى) بدأنا بكتابة الرسالة العمليّة وما نعتقد به، وصار عندي العزم بأن أبدأ بالتصدّي، وصار عندي مجموعة مِن البحوث والكتب، وأيضًا بقيتُ مترددًا؛ القرار صعب بأن أترك العلم والتزامي به وحبّي وعشقي له، وأيضًا سأبدأ مع الناس والتقي بهم وأتحمّل مسؤوليتهم، فعشت في صراع.

سبب تسمية الرسالة بالمنهاج الواضح

كنتُ أكتب في مسائل الرسالة وصيغتها، ولا أعرف ماذا أسمّي هذه الرسالة، فجاءني أحد الأشخاص- وقلنا الكلام عبارة عن سرد قصص كما يسمّى ومَن يشاء فليصدّق ومَن يشاء فليكذّب والله (سبحانه وتعالى) هو الشاهد على ما نقول- وليس له علاقة، ولا يعلم بأنّي أكتب الرسالة العمليّة، فقال: رأيت في عالم الرؤيا كأنّ شخص أتاني وهو علي (عليه السلام) وقال لي: إنّ السيّد محمود أو السيّد الحسنيّ يكتب رسالة عمليّة، فسلملي على السيّد وقل له: بأنّ الرسالة العمليّة يسمّيها (المنهاج الواضح)، ولم يكن في بالي هذا

العنوان بتاتًا ونهائيًّا ولم يطرق بالي هذا العنوان، فقال: هل فعلًا أنت تكتب الرسالة العمليّة؟ لم أسيطر على دموعي على ما حصل، وسبحان الله وفعلًا كانت الأوراق تحت اليد فأخرجت له ما يخصّ الرسالة العمليّة وما وصلت إليه ، فقد كنت أكتب بأوراق ومِن ثمّ أنزل إلى الدفاتر؛ إي على شكل فصول (لو صحّ التعبير) هذا سبب تسمية المنهاج الواضح، بعد ذلك أيضًا بدأت القضيّة يحصل لها تأمين، وهذه التأمينات هي تأمينات شرعيّة وتأييدات شرعيّة بين رؤيا إلى استخارة إلى شخص يأتيك وينقل لك حادثة معيّنة بين بعض المقارنات والأمور الاتّفاقيّة (لو صحّ التعبير) هذه هي الاستشارات، لا نتجاوز أكثر مِن هذه الأمور.[1]

الحاج جاسم وقصّته مع السيّد الخوئي ومكتبه

بدأت الرحلة والتفكير أكثر جدّيّة وأكثر حفظًا وتأسّيًا في النفس، ومن الناس الذين يمتلكون الروح القدسيّة والقدّيسة رضوان الله عليه وأنار قبره وبرزخه ورفع شأنه بالدنيا والآخرة، والذين تأثّرنا بهم بصورة مباشرة وغير مباشرة، وتفاعلنا معهم من الجانب الفكريّ والروحيّ والعاطفيّ والاجتماعيّ هو الحاج جاسم.

---

(١) الإنسان العاصي الجاني القاصر والمقصّر في بعض حاجاته ليس له إلّا أن يسلك الطرق الروحيّة مِن رؤيا وقرآن أو نطلب أن نرى إضافة إلى الجانب العقلي الذي هو بالمقام الأوّل.

فكنّا نحتاج إلى أن نطرح هذا الأمر على بعض الأشخاص الذين نثق بهم حتّى نعرف ما هو رأي المقابل؟ وحتّى نكوّن المرآة الكاشفة عن الواقع ولو جزئيًّا، وأتكلّمُ عن الشخص الثاني في هذه القضيّة؛ لأنّ الشخص الأوّل بالتأكيد هم الأهل بالمعنى الأخصّ؛ العائلة الخاصّة الذين عاشوا معي- جزاهم الله خير الجزاء- مِن اللحظات الأولى ومنذ القرار الأوّل بالالتحاق في الحوزة والسلك الحوزوي؛ لأنّهم كانوا أوّل من يعلم بهذه الأمور، والشخص الأوّل خارج العنوان العائليّ هو الحاج جاسم (رحمه الله)، وكان الالتقاء معه في حبّ وعشق السيّد محمّد باقر الصدر (قدّس سرّه)، ولا بأس ونحن في ذكرى السيّد الصدر أن أذكر هذه الحادثة المنقولة عن الحاج جاسم بنفسه، وهي في بداية التزامه وإعطائه الحقوق الشرعيّة ومواصلة الحوزة في النجف الأشرف ربّما في الستّينات من القرن الماضي، لكن هذه الحادثة عندما سمعتها منه تأثّرتُ بها كثيرًا، وعندما التحقت بالحوزة أصبح لهذه الحادثة تأثير أكبر وأكبر في أن أنتهج وأصمّم وأحاول أن أكون منتصرًا لمنهج السيّد محمّد باقر الصدر قدّس سرّه.

يقول الحاج جاسم: "عندما شرعت بإعطاء الحقوق الشرعيّة وكنتُ مِن مقلّدي السيّد الخوئي قدّس سرّه فكنتُ أوصل إلى السيّد الخوئي[1] الحقوق الشرعيّة مِن باب التبرّك بالسادة وأختامهم ونفسهم وكلماتهم الشريفة،

(١) كان الحاج جاسم في بداية حياته مصاحبًا لعمّي السيّد حبيب، وهو الذي أرشده إلى طريق الوصول إلى الحوزة والنجف والمكاتب الشرعيّة، وربّما كان عمي له تأثير على المرحوم الحاج جاسم.

وعملتُ دفترًا أو كرّاسًا صغيرًا، وعندما أذهب لإعطاء الحقوق الشرعيّة أكلّف العالم أو مسؤول الحقوق الشرعيّة بأن يختم لي في الدفتر؛ لأنّي كنت أريد أن أقرّر وأثبّت الحقوق الشرعيّة في هذا الدفتر، والختم يكون على الصفحة، وأسجّل: وصل كذا على نفس الصفحة، والختم عليها؛ لكي تكون كلّ صفحة عبارة عن وصل، وعندما نأخذ الحقوق إلى النجف نتشرّف ونذهب لزيارة أكثر مِن مكتب وأكثر مِن مرجع مِن مراجع الدين.

في إحدى المرّات زرنا مكتب السيّد الخوئيّ وسلّمنا عليه وقسّمتُ الأموال فأعطيت القسم الأكبر لمكتب السيّد الخوئي، وذهبتُ بعد ذلك إلى مكتب السيّد محمّد باقر الصدر قدّس سرّه وكذا سلّمت عليه، وجعلتُ له نسبة مِن الحقوق الشرعيّة ولو بعنوان حقّ السادة.

تكرّر هذا الأمر لأكثر مِن مرّة، وفي المرّة الثالثة ذهبتُ إلى مكتب السيّد الخوئي ونفس الإجراءات وأعطيتُ المبلغ، ولكن بدأ مدير المكتب ينظر إليّ على غير عادته، ثم قام مِن مكانه ودخل على السيّد الخوئي، والآخرون ينظرون إليّ ويخرجون ويدخل شخص ويخرج آخر على غير عادتهم، ويؤشّرون بإشارات كلّها لي، ويأخذون الدفتر ويقلّبون فيه، فأنا تفاجأتُ وارتبكتُ مِن ذلك الموقف، فكانت هذه قضيّة جديدة، ولم أفهم هذا الموقف إلى أن انتهى الأمر وسلّموا لي الدفتر، وسلّمتُ على السيّد الخوئي، وخرجتُ فسألتُ مدير المكتب ما الأمر أراكم على غير عادتكم وتقلّبون في الدفتر؟ فقال: لا يوجد شيء، والقضيّة لا تخصّك وليس لك علاقة بها، فخرجتُ

وربّما في هذه الزيارة أيضًا ذهبتُ إلى مكتب السيّد محمّد باقر الصدر (قدّس سرّه)، فأعطيته جزءًا مِن الحقوق الشرعيّة بعنوان حقّ السادة، وكذا أعطيته الدفتر حتّى يسجّلَ لي فيه كما سجّل في المرّة السابقة، لكنّ السيّد محمّد باقر الصدر بدت على وجهه ملامح الخجل والحياء والألم، فأعتذر عن استلام الحقوق الشرعيّة مني.

فقلت له: خذها لأطلب التبرّك منك، فقال: خذها إلى مكتب السيّد الخوئي، فألححتُ عليه وقلتُ له: خذها بعنوان حقّ السادة ولا أريد التوقيع و الإمضاء، فقال: لا، خذها إلى مكتب السيّد الخوئيّ؛ لأنّهم لا يرضون أن أستلم هذه الحقوق وأمضي لك في هذا الدفتر، فأنت تعامل معهم وواصلهم بتلك الحقوق، وبسبب هذه الحادثة حصل لي انقلاب في جانب الاعتقاد والتقليد والالتزام ومواصلة الحقوق الشرعيّة".

بداية التصدّي للمرجعيّة وتهيئة الظروف

عرضتُ القضيّة على الحاج جاسم فوجدتُ عنده التقبّل والتشجيع لها، بل كان يسأل دائمًا وكلّما مرّ عليّ عن قرار التصدّي للمرجعيّة، فصار التصدّي ومِن هنا بدأ الابتلاء بالمرجعيّة، وإنّنا نعلم ما هو قدر وحجم هذا الابتلاء أمام الناس وأمام الأجهزة الأمنيّة للدولة وأمام الحوزة، والابتلاء الأكبر هو أمام الله سبحانه وتعالى.

نعم، إنّه ابتلاء وبلاء، فالتصدّي وقيادة الناس أمر خطير، ولكنّنا اضطررنا إلى هذا الأمر، وسألنا ونسأل الله تعالى أن يسدّدنا في مسعانا وفي طريقنا ومنهجنا.

أخّرنا التصدّي لفترات وفترات إلى أن هيّأنا الأسباب والأمور التي نستطيع بها أن نحتجّ على المقابل، وهيّأنا بعض الحجج التي نستطيع بها أن نقطع الألسن، فكتبنا في الأصول والفقه، وبحثنا في الرسالة العمليّة في أكثر من باب، وسجّلنا أكثر مِن باب في الرسالة العمليّة، وكتبنا في الأخلاق، وطرحنا بعض المقدّمات الأخلاقيّة.

فشل مرجعيّة الفياض وأثره على تصدّينا للمرجعيّة!!!

بدأنا بطرح هذا الأمر، وألزمنا أنفسنا بأن نمتثل للواجب الشرعيّ والأخلاقي وأن نتصدّى بعد أن فشلت مرجعيّة الشيخ الفياض بسبب تصرّفها، وأيضًا بسبب مَن كان ينافسها ويحاربها ويسحب البساط مِن تحتها، وخدعوا الناس بعناوين ودعاوى كثيرة، فصار اللزوم علينا بعد أن صارت الحوزة وانقياد الناس إلى الجهل والظلام، والكلّ يعلم بأنّ السيّد محمّد محمّد صادق الصدر قدّسَ سرّهُ قد ظُلِم، ومقدار المظلوميّة في حياته عندما ضحّى بنفسه وروحه القدسيّة، فالذين حاربوه وانطلى عليهم الخداع والمكر والاتّهامات والشُبه على السيّد محمّد محمّد صادق الصدر قدّسَ سرّهُ صار عندهم ردود فعل كبيرة، فتركوا تقليد الكثير والتجأوا إلى تقليد السيّد الصدر حتّى بعد وفاته؛

وحتّى لو كانت الدعوة على بقاء تقليد الميّت ضعيفة؛ أو حتّى تقليد الميت ابتداءً؛ أو الانتقال إلى تقليد الميت على الرغم مِن ضعف هذه الدعاوى وتأنيب الضمير الذي مرّ به الكثير، فالتحقوا وصار خطّ السيّد الصدر أقوى وأعمق وأكثر عددًا، فهذه الجموع التي اندفعت بقوّة إلى تقليد السيّد الصدر ومَن يتكلّم باسمه سيلتزم الناس حوله وسيعتقدون به يقينًا أكثر من السيّد الصدر قدّسَ سواءً الناس الجدد أو القدماء؛ لأنّ قضيّة الولاء موجودة أصلًا، وهؤلاء الذين يدفعهم تأنيب الضمير والتخلّف عن السيّد الصدر سيلتحقون بها بعده ويتولّونه ويعتقدون به بصورة مضاعفة، ورأينا أنّ السواد الأعظم من الناس تنقاد نحو الجهل والظلام من الجانب العلميّ والفكريّ والعقائديّ، وبالتأكيد عندما يكون المتصدّي الجاهل، ويعلم أنّه جاهل، لكن يعطي لنفسه المبرّرات حتّى يبقى متصدّيًا ويثبت، فكلّها واجهات ودنيا وزينة وأموال وعزّة بالإثم وتسويلات شيطانيّة، نعم، وكلّ منهم يعتقد بنفسه هو قطب الرحى، وعليه بُني الإسلام، وعليه يقوم الإسلام والمذهب، ولم يأتِ في باله- أجلّكم الله- أنّه عندما يدخل إلى الخلاء وينظر إلى تلك النجاسات، وعليه أن يقول: الحمد لله الذي أطعمنيه طيّبًا في عافية وأخرجه خبيثًا في عافية، والعافية من الله، ونسي عندما ينام ساعة وساعة ثانية ويستيقظ من النوم تتوقّف بعض الفعّاليّات الحيويّة في الإنسان، فتخرج تلك الروائح الكريهة مِن فمه، فهذا الذي يحمله الإنسان نجاسات في نجاسات ومكروهات في مكروهات وقذارات في قذارات وكراهة في كراهة، فمَن أنت حتّى يتوقّف عليك المذهب والإسلام؟!!

والعتب ليس عليه؛ لأنّه أخذ ذلك الخطّ والمنوال كما أخذ إبليس ذلك الخطّ والمنوال، وإنّما العتب على مَن يُستخَفّ به، ومَن جعل مِن نفسه مطيّة، وبنى دنيا غيره وعمل لدنيا غيره وخسر آخرته، بل وحتّى دنياه.

مآسي ومصاعب في النجف!!!

هنالك الكثير من المآسي مرّ بها الكثير من الناس من قطع رواتب الأشخاص الذين يحضرون الدروس وفي أوقات مختلفة، فكانوا يستأذنون بترك الدرس، وترك المواصلة وبترك المجيء إلى المكتب والبرّانيّ، لأنّ الحالة الماديّة صعبة، فهو مهدّد بقطع الراتب، ومِن بعض الأشخاص المعروفين ولهم عناوين مِن أصحابنا، وإن شاء الله يكونون على خير، وقد عرض عليه مِن بعض المرجعيّات عن طريق أخيه أو أحد أرحامه بأن يعطيه المبلغ الماليّ الذي يكفيه لتسديد إيجار البيت ولنفقة الأهل والعيال، وعندما سأل: ما هو المقابل أمام هذا العرض وأنت تأتي بعنوان جهة؟ فقال له: أن تترك خطّ الصرخيّ، وتترك قضيّته، وتترك الدرس والمواصلة!!!

وكثير مِن الناس ممّن عملوا معنا قد غُرّروا أو عَبَدوا وأَطاعوا الأموال والدنيا والزخرف، وحتّى ممّن كان يعمل معنا وبصورة رئيسة ويتصدّى لمنصب معيّن في المكتب، فأُخبر هذا الشخص مِن قبل جهة معينة مِن بعض المنتفعين وأئمّة الضلالة وقادة الكفر بأن يبقى في منصبه ومكانه، وكما دعوا الناس بالدليل عليهم أن ينفّروا الناس مِن خطّنا، وفعلًا كنّا لا نجيز التدخين

في المكتب، وهم كانوا يتعاطون التدخين في المكتب ويسيئون الأدب مع الآخرين، وكانوا يشكّكون في خطّنا وينفّرون الناس مِن المكتب لفترات طويلة، ووصلتنا شكاوى كثيرة، إلى أن عزلناهم عن تلك المناصب، وكشفت الأمور على حقيقتها، وكذلك مواقف رجال الأمن والبعثيّين والناس والمجتمع، ماذا كانوا يتعاطون فيما بينهم بخصوص قضيّتنا بالاجتماعات الخاصّة والعامّة؟ وعندما كان يُعتقل الأصحاب يعملون لهم محاضرات وتوجيهات سياسيّة بخصوص ترك قضيّتنا والالتحاق بغيرها، والتهديد والوعيد!!!

المناظرة العلميّة.. وخمسة أسئلة في الموعد!!!

حصل الاتّفاق مع بعض المتصدّين للمرجعيّة بعد توسّط أشخاص تبنّوا هذه القضيّة، ووافقنا على الموعد كما وافق الشخص المناظر الذي كان يعمل مديرًا، أو هو الشخص المقرّب لذلك المرجع، وكان طالبًا يُشاد له بالتزامه للدرس ومثابرته، ويُشاد له مِن قبل الكثير بعلميّته، وكان هذا حسب قول الكثير ممّن حضر عنده الدرس، وكان بظاهر الحال يتّصف بأخلاق حسنة، وإن شاء الله يكون على ما هو عليه في الواقع والباطن، ونسأل الله الهداية له ولنا، فتصدّى للمناظرة واعتُبر ممثّلٌ عن ذلك المرجع والعالم، وقد حصلت الموافقة واتّفقنا على ذلك، ولكن كنّا نتوقّع أمرًا، وتفاجأنا بأنّ توقّعَنا كان في محلّه، سبحان الله! ففي الليلة التي سبقت المناظرة بعد صلاة المغرب توكّلنا على الله سبحانه وتعالى ووضعنا كلّ الحسابات في

أذهاننا، ووضعنا خمسة أسئلة، وكلّفنا بعض الأشخاص باستنساخ عدّة نسخ من الأسئلة دون أن يعلم أحد بهذا الأمر، والشيء بالشيء يذكر: إنّ هذه الأسئلة ليست أسئلة تعجيزيّة، أو لا توجد لها حلول، فهناك من يعرف هذه الحلول، والعديد من طلبة العلم عندما يقرؤون ويطالعون يستطيعون أن يعرفوا الحلول بعد حين، فهي ليست أسئلة مستقلّة، أو هي دليل مستقلّ، أو أمر تعجيزيّ، أو مناظرة تعجيزيّة، ولو أنّها صارت لها هذه الخصوصيّة عند الكثير، وصارت حجّة على الكثير من الناس؛ لجهل هؤلاء المتصدّين ممّن عُرِضت عليهم، وحدث في ذلك اليوم أن طُوِّق البيت في منتصف الليل، ونزلت قوّات الأمن والحزب وأحاطت بالبيت، وفي الساعة السادسة والنصف صباحًا طُرِق الباب كثيرًا، ولكن لم أفتح الباب، وبعد ذلك أرسلت الصغير وقلت له: اذهب وافتح الباب، ففتح الباب، فقال له أحدهم: أين أبوك؟ فكان الكلام بزجر ذلك الصغير، فأتى مرعوبًا، فارتديت الزيّ وخرجتُ، فقال لي: صار لنا أكثر من نصف ساعة نطرق الباب، فقلتُ له: هذه ليست مسئوليّتي، وليس عندي موعد معك، وهذه داري[1]، وقلتُ له:

---

(١) الشيء بالشيء يذكر: نحن كنّا نسكن بعقد إيجار في هذه الدار، ومِن الضغوطات التي واجهناها بأن يأتي صاحب الدار ويقول: لا يسمح لك الصلاة في هذا المكان، ولا يسمح لك باستقبال ناس، فنحن أعطيناك البيت للسكن وليس بعنوان مسجد أو جامع أو مكتب، وضمن هذه الإشارات وبدافع الأشخاص، علمًا أنّه توجد صلة رحم بيننا وبين صاحب الدار، ولكن كانت الجهة الأخرى تدفع أكثر، ولها القوّة والأسباب، فكانوا يعطون تلك الجهة المشروعيّة، ولقد

تفضّل إذا عندك شيء، قال: لا أدخل، سأبقى في الباب، فقلتُ له: أنا سأدخل إلى الداخل وأكمل أشغالي وعندما أرى الفرصة مناسبة سأخرج إليك، وهذه الباب مفتوحة، وإذا أردت الدخول فتفضّل إلى غرفة المكتب، وتركته ودخلت إلى الداخل، وبعد ذلك علمت مِن الصغير أنّه دخل، ودخل معه أحد الأشخاص وكان يقول: أنا رائد واسمي عبد الزهرة، والشخص الآخر أعتقد أنّه مدير أمن البلدة وهو أعلى رتبة مِن الرائد، وبعد مقدّمات طويلة ومنها كان يقول: أنت أتعبتنا وعملتَ لنا مشاكل وضجّة وبلبلة، وبعد ذلك ضرب على رجله وقال: أتينا اليوم بتبليغ مِن بغداد أنّه حتّى لو على جثّتك سنمنعك مِن الذهاب إلى المناظرة، ونمنع وقوعها حتّى ولو بالقوّة، فكان كلامي مِن جانب علميّ لإبراء الذمّة، ولإلزام الحجّة على الآخرين، وكان ذلك الشخص الذي اتّفقت معه على المناظرة بأن يذهب إلى مكان المناظرة في جامع الترك، وعندما يحين وقت المناظرة سواء كان الشخص الآخر موجودًا أو غير موجود فتوزّع الأسئلة على الناس الموجودين، وتقول لهم: إنّ السيّد [الصرخيّ] قد مُنع مِن المجيء، فهذه خمسة أسئلة، وله مِن الوقت أسبوع أو عدّة أيّام، وله أن يرجع إلى مرجعه أو

حوربتُ كثيرًا مِن تلك الجهة، وكان لها أسباب تأثير وانحراف كثير مِن الناس وابتعادهم عن هذه القضيّة والتشكيك بها؛ لأنّه كما في المثل الذي فيه شيء مِن الصواب {الحمى تأتي مِن الرجلين}، فعندما يكون الطعن منك وفيك باعتباره القريب، وعندما يكون الكذب والافتراء من هذه الصلة القريبة سيكون تأثيرها أكبر وانحراف الناس وابتعادهم أكثر مِن الآخرين.

أستاذه ليحلّ هذه الأسئلة ضمن هذه الفترة، وبالمقابل يكتب أسئلة ويرسلها لي وخلال ساعتين سأبعث له بالجواب، فالمقابل له أيام حتّى يأتي بالجواب وأنا خلال ساعتين أبعث له الأجوبة، وفعلًا مُنِعْتُ في ذلك اليوم مِن الذهاب إلى المناظرة وبقيَتْ تلك القوّات تحاصر البيت، والغريب في الأمر أنّه كان ذلك الشخص الآخر الذي مِن المفروض أن يجلس معي في المناظرة، فأخبرني أحد الثقاة وهو شخص مِن الجيران، وكان قريبًا على الموقع ويراقب- كما شاهد الآخرون هذا الأمر- شاهد أنّ الشخص المناظر كان يجلس في المقعد الأمامي {ما يسمّى الصدر} مع ذلك الضابط الأمنيّ الذي يدّعي أنّه مدير أمن البلدة، وفعلًا حصل ما حصل، ووزّعتْ الورقة، وقد كلّفت الشخص بأنّه إذا لم يكن هناك مَن يردّ فليأخذ هذه الأسئلة إلى مكتب وبرّاني ذلك العالم والمرجع ليجيب عليها، والحمد لله مرّت تلك المناظرة، وكان مِن المفروض تحدث هذه المناظرة؛ لأنّهم كانوا متأكّدين قبل وقت المناظرة أو قبل أن تصل إليهم الأسئلة سيقولون: هرب ولم يحضر، أو أنّه يدّعي المناظرة لفترة وعندما حدثت المناظرة واقعًا هرب، ولكن عندما وصلت إليهم الأسئلة واحتججنا عليهم بها أخرسهم الله سبحانه وتعالى، وأظهر الحقّ وأزهق الباطل.

نحن ضغطنا وألححنا على المناظرة والجانب العلميّ؛ لأنّه دليل الإمام ﷺ في هذه القضيّة، وليس هو الدليل الوحيد، وإنّما الأدلّة الأخرى سيكون فيها الكثير مِن التشويه والتشويش؛ بمعنى أنّه سيكون خلط بين المعجزة والسحر، وبين نداء الرحمن وصيحة الملائكة وبين صيحة إبليس والشيطان

وأئمّة الضلال، وبين حجّة السماء وحجّة الأرض، فسيكون كثير مِن الخلط والتشويش على كثير مِن الناس، وإلّا كيف نفسّر وجود الناس مع الإمام في يوم الأبدال، ووجدوا المعجزة وعاشوا مع الإمام ﷺ، بعد ذلك يكون يوم الأبدال؟!! ولا يحصل فقط مِن الباطل إلى الحقّ، لكن أيضًا مِن الحقّ إلى الباطل، فيتركون الإمام ﷺ ويلتحقون بجيش السفياني وفكر وخطّ السفياني، وبالعكس هناك مَن يلتحق بجيش الإمام ﷺ وخطّ الحقّ والهداية، فكيف يحصل يوم الأبدال لولا وجود تلك الشبهات الكبيرة؟!! إضافة إلى أنّ آخر الزمان سيكون فيه النار والحديد وجبل النار، وبالمقابل يوجد الثريد والذهب والدرهم والدينار، فيعطون الرشا والأموال والمناصب، وبالمقابل يهدّدون ويتوعّدون.

الأمن والاستخبارات والحزب على باب الدار!!!

بدأ التصدّي وهنا بدأ المرار والويل والترهيب، وبدأت الباب تُطرق صباحًا ومساءً مِن الأمن والمخابرات وحزب البعث، ويأتون باستفهامات واستفسارات ويربط القضيّة بالقضيّة الأخرى، ولماذا تتصدّى؟ لماذا تقول: أنا أعلم؟ لماذا تقول: إنّ فلان ليس بأعلم، وأنّ زيدًا مِن الناس ليس بمجتهد؟ وأنا أحتجّ عليهم: بأنّك عندما أتيت لي فمجيئك لقضيّة أمنيّة أو سياسيّة أو اجتماعيّة، أمّا القضيّة التي عندي فهي قضيّة حوزويّة.

مجنون.. ساحر.. رجل مخابرات.. عميل إسرائيليّ!!!

لا يرضى كلّ ضبّاط الأمن والاستخبارات أو معظمهم أن يدخلوا، وإنّما كانوا يأتون من أجل الإهانة والاستهانة والاستصغار والإيلام والإيذاء، فيبقى واقفًا في الشارع وأنا واقف معه في الشارع، ويسأل وبيده ورقة ويسجّل، وعلمنا أنّ هذا أُرسِل مِن قبل فلان وفلان، وقف ذلك المعمّم ابن ذلك المرجع، أو تابع لذلك المرجع ويقول لمن يأتي مِن الناس إلينا ولديه استفسار: {مَن هذا الذي تأتون إليه؟ هذا المجدّي، ويقول المرجع الآخر: إنّ هذا مجنون، وقال الآخر: إنّه ساحر، وقال الآخر: رجل مخابرات وعميل، ورجل أمن إسرائيليّ} ونحوها مِن التهم والادّعاءات.

لكن بدأت القضيّة يحصل فيها توسعة ولو بشكل بطيء ومتأنٍّ، فكان يخرج عشرة مِن قضيّتنا ويلتصق اثنان أو ثلاثة، أو يلتصق عشرون في مدّ وجزر، ولكن قوّة وعلميّة القضيّة أرغمت الكثير على أن يلتصق ويأتي ويواصل، فبدَءُوا يرسلون ويسجّلون شبهات ويرسلونها بيد البعض بسبب الإحراج وبيان بعض الأخطاء والتوقّفات؛ حتّى يقولوا: إنّ فلان توقّف، أو لم يجب على هذا السؤال وسكت أمام هذا وأرتبك أمام ذاك.

فأنت تعرف وقد بدر مِن السيّد الصدر الثاني: إنّ مَن يتكلّم كثيرًا يخطئ كثيرًا، ولا توجد عصمة بالتأكيـد، أمّا الذي أغلق عليه الباب وأغلق فمه وحنجرته وصوته، فمن أين يخطئ؟!! بل مجرّد سكوته هو خطيئة وخطأ.

مقابلة مدير أمن النجف.. مواقف وعبر!!!

بدأ الممثّلون عن الجهات الأمنيّة أو المخابراتيّة أو الحزبيّة يأتون إليّ، كما يشهد كثير مِن الناس هذه الوقائع، فطلب ذلك المجرم مدير أمن النجف في عدّة مرّات وأرسل عدّة أشخاص مِن أجل أن آتي للقاء به، أو هو يأتي إلى البيت بخلاف الأيّام التي أقابل بها الناس، ولكن لم أقبل بالذهاب إليه أو أعطيه وقتًا بخلاف أوقات لقائي بالناس، فإذا أتى ضمن هذا الوقت ألتقي به حتّى يعلم الجميع بأنّي التقيتُ بالشخصيّة الفلانيّة ولا أتردّد في هذا، ولا أتردد في أن أقول الحقّ مهما كان وعلى أيّة حال.

وكان الوسيط الذي يرسله مدير أمن النجف {هو ملازم أو رائد أو مقدّم} يتعجّب ويقول لي: كيف ترفض طلب مدير الأمن؟!! ويذكر لي بأنّ المرجع فلان وابن المرجع فلان عندنا علاقات طيّبة وطبيعيّة معهم، ويأتون إلينا ونذهب لهم، فقلت له: أنا لا علاقة لي بالآخرين، أنا آتيكم بشرط واحد هو إذا أتيتم بأمر {إلقاء القبض} فلا أمتلك السلاح لكي أقاوم، فأكون مجبرًا أن أذهب معكم، فإذا أصدر سيّدك ومديرك أمر إلقاء القبض وأنت تنفّذ، فسآتي معك، ونفس القضيّة تكرّرت مِن قبل المخابرات وطلب أيضًا مدير المخابرات اللقاء فيّ مرّة وثانية وثالثة، وبعد ذلك قال: نلتقي في أحد الفنادق، وبعد ذلك قال: أنت اختر المكان الذي نلتقي فيه، حتّى أنّه قال في آخر المطاف: أن نلتقي في إحدى قاعات حرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنا رفضتُ، وقلت: هذا بيتي مفتوح إن أراد أن يأتي فسألتقي به

ضمن الأيّام التي ألتقي بها في الناس، وكان هذا مدير مخابرات النجف ولم ألتقي به.

حاول الوسيط أن يبيّن لي بأنّ القضيّة طبيعيّة وهناك ناس يلتقون بهم، وخاصّة أنّهم أجهزة مخابرات وعندهم علاقة بالمراجع وعلاقات كبيرة معهم، ولكنّني رفضت هذا الأمر، وقلت له: إذا كان في هذا الأمر اعتقال فإنّي سآتي معك، حتّى أبرأ ذمّتي أمام الله سبحانه وتعالى وأمام الناس المؤمنين.

مراجع النجف يحرّضون صدّام على قتلنا!!!

تعاطف معي بعض الضبّاط عندما وجدوا هذا الموقف منّي وادّعى شخص منهم أنّه {مقدّم} ويكنّى بأبي عبد الله، وذكر لي السبب وقال: أنا معجب بموقفك ولم أجد مثله، فقد ذهبتُ إلى كثير مِن الأشخاص على الرغم مِن أنّي سنّي المذهب فقد وجدتُ مواقف حقيقيّة ليس لها صورة في وقتنا الحالي، وأنا أخاف عليك، ومعجب بشخصك، فقلت له: أنا أمام الله سبحانه وتعالى مؤمّل هذه النتائج وحاسب لها هذا الحساب، وذكر كما ذكر غيره أنّ هذه الضجّة التي تثار عليك وتكرار المجيء على الرغم مِن حيائي وخجلي، وواصلت مديري بهذا الموقف وذكرت له حيائي منك، ولكنّه قال لي: ما دمت أنت واصلته فستبقى في هذه المهمّة، حتّى يقول: أستحي أن آتي وأكرّر عليك وأبلغك بما يطلبون، وقال: إنّ مديري في حالة إحراج أيضًا،

لأنّ الاتّصال مباشر مِن قصي بن صدّام حسين واتّصالاته مباشرة، ويؤكد على معرفة الصرخيّ وما هي قضيّته {وأنّه مدوّخ راس المراجع} وفلان اتّصل به، وذكر لي أيضًا: إنّ عندهم أرقام يتّصلون مباشرة مع قصي أو روكان، ويقولون في اتّصالاتهم: بأنّ الصرخيّ يزعجنا ويحرّض الناس علينا ويثير الفتن ضدّنا، ويقول أيضًا: إنّ المراجع فلان وفلان وفلان قضيّتهم مباشرة مع رئيس النظام السابق، ولديهم أرقام مباشرة معه، وهم مَن يحرّك الدولة ضدّك، وكذلك قال: نحن كجهة ليس عندنا شيء اتّجاهك وعندنا صور ودراسات كافية وواضحة بأن ليس لك ارتباط خارجيّ.

البعض مِن ضبّاط الأمن نقلوا لي تفاصيل دخولهم في الحياة العائلية لبعض المراجع وفعلًا بعد ذلك كشفت الأمور، ووصل بالبعض إلى طباعة كثير مِن الأشياء الموثّقة التي تحتوي على الصور، كذلك قال أحدهم: إنّ البعض لا يخرج إلّا بعد أن يتّصل بمديري عندما يريد أن يسافر للبلاد العربيّة وغيرها للسياحة أو للعلاج أو غيرها، وفعلًا كشفت في تلك الأماكن، وكان كشفها مِن أجل ترغيبي في اللقاء فرفضتُ، إلى أن وصل الأمر إلى أمين سر أو عضو فرع أو شخص مِن المسؤولين الحزبيّين، والجميع أجيبهم بما ورد عن أهل البيت عليهم السلام "إذا وجدت العلماء على أبواب الأمراء فبئس العلماء وبئس الأمراء، وإذا وجدت الأمراء على أبواب العلماء فنعم العلماء ونعم الأمراء ".

التجسّس والمراقبة والاعتداء على الدار!!!

بعد التصدّي كنتُ أثق بأشخاص وألتقي معهم مثلًا يومي الخميس والجمعة، فهل تعلمون بأنّي اكتشفتُ بعد فترة ومِن خلال ولدي الصغير حيث يصعد ويلعب وقد سمع صوتًا، فأتى وقال: بابا أسمع صوتًا وكأنّه شخص يتّصل بجهاز تلفون، كما أخبر أمّه عدّة مرّات وهي بدورها تخبرني، وأنا أقول له: أسكت، أنت مشتبه أو هذه تخيّلات، حتّى أنّنا قلنا: إنّ هذا شيء مِن فكره وذهنه، أو ربّما فيه شيء مِن الجانب النفسيّ أو الروحيّ أو قد تكون بعض التأثيرات مِن العوالم الأخرى، وصرنا نفكّر بهذه الأمور إلى أن حصل في يوم مِن الأيّام ضمن هذه الفترة حيث ذهبتْ العلويّة لتنظيف السلّم أو الدرج الذي يؤدّي إلى المكتب أو البرّانيّ، فسمعت أثناء الكنس صوتًا، فنظرت مِن خلال فتحة صغيرة بالباب فرأتْ شخصًا يرتدي دشداشة بيضاء وبيده جهاز ويتّصل ويتكلّم مع آخرين، فنزلت مرعوبة خائفة وأخبرتني بهذا الأمر، فهنا تيقنّا بأنّ هذه الأصوات التي كان يسمعها عليّ الولد الصغير كانت حقيقيّة، فكلّ أسبوع يتواجد هذا الشخص في هذا المكان ويبقى بعد أن يُقفل عليه، والله العالم مع مَن يتواطأ، ويبقى يسترق السمع ويراقب ويضع ما يضع ويأخذ ما يأخذ، ويأتي في اليوم التالي، فيفتح الباب ويخرج، لأنّ المسافة الزمنيّة بعيدة بين يوم الجمعة ويوم الاثنين، ربّما حصلت ضمن اليومين وتيقّنت بأنّ هذه الأسابيع الماضية كانت المراقبة والتجسّس بهذا المستوى، ففتحتُ الباب الرئيسي وناديت أحد الإخوان ممّن أثق بهم مِن الجيران، وبعد ذلك فتحنا الباب له وقال: لقد نسوني وأنا ناديت

ولم يسمعوا فنسوني وذهبوا، ذهب وانقطع هذا الشخص رغم أنّه كان يواصل ويعطي عناوين ويقول: بأنّه هرب مِن الخدمة العسكريّة الإلزاميّة؛ لكي يلتحق بالقضيّة وينصرها، وكان يدّعي أنّه مِن أهالي كربلاء أو منطقة تابعة لكربلاء.

حصل تجسّس أيضًا في الباب أو عن طريق الشبّاك أو عن طريق عمّال النظافة أو عمّال الكهرباء أو الهاتف، وهناك أيضًا السبّ والشتم نسمعه بأن يأتي مِن الشبابيك والأبواب ونسمع {سحب أقسام البنادق} ويتكلّمون بالفحش وهم يرفعون أصواتهم عاليًا وينادون: فلان أخرج، وغيرها مِن الأمور الاستفزازيّة التي مورست ضدّنا!!!

لقاء مدير أمن النجف الأوّل!!!

أتى أحد ضبّاط الأمن وطرق الباب والحّ بالطرق إلى أن فتحنا له الباب، فقال: أتيتُ بطلب مِن مدير أمن النجف ويريد لقاءك، فقلتُ له: أنا لا أذهب، فقال: عندي أمر اعتقال، فقلتُ له: إذن سأرتدي ملابسي وآتي، فارتديت الملابس وودّعت الأهل، وذهبت معه وفي الطريق بدّلوا السيّارة وعندما وصلنا أُدخِلتُ إلى الدائرة فوضعوني في غرفة فيها مجموعة مِن الضبّاط الساقطين، فقد عرضوا الأغاني والرقص عبر محطّات التلفزيون، وجلست هناك ساعة أو ساعتين، وهم يتحدّثون فيما بينهم بكلام الفحش والرذيلة ويضحكون ويصفّرون وأنا جالس أسبّح الله تعالى، وبعد أكثر من

ساعتين أُخذتُ إلى غرفة أخرى وجلست فيها فترة إلى أن دخل عليّ شخص لا أعرفه، وبدأ بأسلوبه المتكبّر المتعالي، وقال: أنا فلان، وعرّف عن نفسه بأنّه مدير أمن النجف، وقال باللهجة العامّيّة: {إنته شايف نفسك شوفه، واحنه أكبر واحد انجيبه وانسحله، وانشوف مراجعك يجون إهنانه مجرّد بس إندز عليهم وحّدهم يجون، وأنته صارلك فترة إندز عليك وترفض وما تفتح الباب، وإلّا كذا وإلّا كذا}، وكلام كثير وفاحش وأساليب دنيئة وغير أخلاقيّة، وفي الحقيقة قطعت عليه الكلام، وقلت له: هذا تكليفي الشرعيّ والأخلاقيّ، وإذا كان عندك إجراء قانونيّ اتّخذه، ولا داعي لهذا السبّ والشتم والتعليقات، فاتّخذ إجراءك القانونيّ؛ لأنّك تمثّل جهة تنفّذ الأوامر مِن سلطة تصدرها إليك، وعندما سمع هذا الكلام تغيّرت لهجته وأسلوبه وبدأ يطرح الأسئلة، إذ نادى على شخص وأحضر له إضبارة خاصّة بي، ولخّص ذلك الضابط وكأنّه هو مَن جمع المعلومات فأخرج ورقة مِن ذلك {الفايل} ووضعها أمامه، وفيها: أوّلًا دعوى سيادة، وثانيًا دعوى أعلميّة، وثالثًا دعوى اجتهاد، ودعوى مناظرة... وقضيّة الإزعاج أو التحريض ضّد المراجع، وعدم التعاون مع الأجهزة الأمنيّة والحزبيّة، فبدأتُ أفنّد واحدة بعد الأخرى، وبيّنت له بأنّ قضيّتنا علميّة وتعتمد البحث العلميّ وهو لا يغشّ أيّ إنسان، وهذا خارج نطاق عملكم، فالأعلميّة والسيادة والاجتهاد وغيرها مِن الأمور ليست ضمن سياق عملكم، وتكلّمتُ كثيرًا بخصوص هذا الأمر، فقال: لا بأس سأدخل في أصل الموضوع: نحن أصدرنا أمر اعتقال وأنت لم تأتِ استجابة للطلبات السابقة، فاضطررنا إلى أمر اعتقالك،

وهذا ما أردته أنت، فقلتُ له: لا بأس إن شاء الله فيه مرضاته سبحانه وتعالى وفيه رضا نفسي، فقال: سنتحدّث في المفيد أو الخلاصة ونتفاهم عليه، فقال: لعلّك قد سمعت بهذا الأمر مِن الآخرين بأنّ هؤلاء المراجع {الأعاجم} ضيوف، وإنّ الرئيس يرحّب بهم، ونحن ننظر لهم كذلك، ونحن أهل كرم وعرب، وإذا كانت لديهم شكوى فهم يتّصلون مع مكتب الرئيس مباشرة وليس معنا، أو يتّصلون مع قصي، وذكر أسماء كثيرة، والنتيجة فهم باتّصال مباشر مع ديوان الرئاسة، ونحن تأتينا أوامر مِن هناك فننفّذ!!!

الحوزة العربيّة بين أمنيات البعث وعمالة الأعاجم!!!

وقال مدير أمن النجف: نحن نتمنّى أن تكون لنا مرجعيّة عربيّة عراقيّة مخلصة ومِن هذا القبيل، فأنت ماذا ترى؟ وما هي المشاكل التي يعانيها الإنسان الحوزويّ أو الحوزة؟ وما هو المطلوب مِن الدولة أن تفعل للحوزة؟ فذكرتُ له جملة أمور، منها:

١- أن تُطرح كتب دينيّة وحوزويّة وتأخذ مفعولها؛ حتّى لا يتّجه الإنسان خلاف القانون، والتقليل مِن الضوابط المترتّبة على مَن يريد الالتحاق بالحوزة.

٢- تسهيل الجانب الإداريّ والاجتماعيّ والأمنيّ بالحوزة، ولا تضيّقوا على الناس.

٣- إصدار صحيفة أو إذاعة خاصّة بالحوزة.

وهو يسجّل هذه النقاط، فقال: إذن وصلنا إلى أنّ هذا هو الحل، فقلت له: هذه حلول أتوقّع لها تأثير بالمجتمع، وتحدّث أيضًا إلى تاريخ المراجع، ففي تلك الفترة كان هناك حصار وتأزّم وسوء علاقة مع الأميركان، وما حصل في فلسطين مِن قبل الصهاينة، وكانت أجهزة النظام السابق الأمنيّة والحزبيّة تدّعي بأنّها تناصر فلسطين وقضيّة فلسطين، والشعارات كثيرة وموجودة، وتكلّم عن تاريخ الشيعة وذكر علماء الشيعة ومواقفهم مِن الاحتلال، ومواقفهم مع قضايا العرب والمسلمين، فلماذا المراجع الآن ساكتين ولا يتحرّكون ولا يوجد أيّ ردّ فعل على ما حصل في العراق وفلسطين؟ فقلتُ له: لو حكى شخص فهل أنتم تقبلون وتُعلنون ما يقول؟ فقال: نعم، فقلتُ له: توجد الكثير مِن الأمور أصدرتها، وأنتم يقينًا تعلمون بها، ولم تحرّكوا تّجاهها شيئًا

وممّا سُجّل بالملخّص الذي في الإضبارة ذكر أنّي أتعبتُ الأجهزة الأمنيّة مِن كثرة ما يغيّر مَن يعمل معه، فيقول: عندما نرسل إلى شخص معيّن ليعمل معك ويعطينا المعلومات فبعد أن يبدي استعداده ونضعه ليتعاون معنا نتفاجأ بأنّك تغيّره، فلم يثبت عندك شخص، وهذه مِن الأمور التي أتعبتنا، وكان مِن ضمن الشروط أنّه إذا كنت تريد شخصًا يعمل معك يجب أن نوافق عليه أوّلًا، فربما يأتي شخص مدسوس مِن مخابرات أميركا أو إسرائيل فمِن أين نعرفه؟ فقلتُ له: أنا أتعامل على الظاهر، وعندما يعمل معي شخص أشعر به مِن خلال تصرّفاته بأنّ فيه نوع مِن اللبس فأستخيرُ الله سبحانه وتعالى وأستشيره بالقرآن، وأجد ما يناسب ذلك الأمر، ومع الأسلوب يستجيب في

مرضاة الله ويتفهّم مِن قبله دون ذكر الأسباب والتفاصيل، وأذكر له بأنّ كلّ إنسان يكون في مكانه المناسب، فمرّة يكون هنا، ومرّة يكون في مكان آخر، والغاية رضا الله سبحانه وتعالى، وفي كلّ مرّة أحدث تغييرات لأشخاص.

بعد ذلك تركني فترة لوحدي ورجع، كأنّما أجرى اتّصال أو قد تكون حركة ليراقب ردود الفعل، وأعلم بوجود كاميرا لينقل اللقاء إلى مَن هو أعلى منه، وفعلًا رجع وقال: إذا وصلنا إلى النتيجة سنلبّي لك هذه الطلبات، ونسمح لك بنشر مطبوعاتك بصورة كاملة، ونسمح للناس بالمجيء إليك ومواصلتك، ونسلّم لك المدارس الدينيّة، وذكر الكثير مِن الأمور منها: كلّ الصلاحيّات في الحوزة، والأموال التي تصل إلى العتبات المقدّسة وشؤونها، والجانب الأوقافيّ في كافّة أنحاء العراق، وكذلك إقامات العلماء والمراجع كلّها تكون مِن خلالك، وكلّ الصلاحيّات التي كانت منوطة بالسيّد محمّد محمّد صادق الصدر قدس سره سننقلها لك، فقلتُ له: ما المطلوب؟ فقال: ليس عندنا شيء معك، لكن جانب السياسة والأمور التي حصلت في زمن السيّد الصدر لا نريدها أن تتكّرر، فقلت له: ما حصل مع السيّد الصدر قدس سره هل حُلّت المشكلة أم وقعت؟ فقال: لا، وقعت المشكلة، ووصلنا إلى نتائج محزنة وذهب فيها ناس، وصارت اضطرابات وضجّة في البلد، فقلت له: أنا أعطيك الحلّ؟ فقال: ما هو؟ فقلت له: بالنسبة لي لا أرضى بأن أستلم أيّ شيء مِن المسئوليّات التي أوكلت للسيّد الصدر قدس سره؛ لأنّي عقدتُ العزم بأن أسير في هذا الطريق خاليًا ومتبرّئ مِن كلّ شيء دون الله سبحانه وتعالى، ودون المؤمنين والمؤمنات ممَن يريد أن ينتصر لمرجعيّتنا؛ حتّى أقطع كلّ سبل

الاتّهام والافتراء والمكيدة، وقلت له: عندما عمل السيّد الصدر قدس سره في هذه الصلاحيّات وطبع بموافقة الدولة اتّهم بأنّه عميل للدولة ورجل أمن ورجل مخابرات، وأنّه رجل أوقافي، فأنا أريد أن أقطع خيوط التهم هذه، كما أنّها مسئوليّة إضافيّة لا نستطيع أن نتحمّلها، ولا أجد أناس أثق بهم؛ حتّى أجعل البعض في هذا المنصب، فلا أقبل بها لا روحيًا ولا اجتماعيًّا ولا شرعيًّا، فقال: الموافقة تخلّصك وترجعك إلى أهلك وعيالك وعملك وإلى الحوزة، وبخلافها ستبقى، فقلت له: أنا مستعدّ أن أبقى، فذهب وبعد فترة أرسل شخصًا، فنقلني إلى غرفة أخرى وبقيت بها إلى الفجر وتحديدًا إلى الساعة الثالثة صباحًا، فأرسل لي شخصًا، وقال: الآن سنفرج عنك، ولكن اعتبر هذا تحذيرًا، فإذا تكرّرت وأتيت إلى هنا احسب حسابك أنّك لن تخرج.

إحراج حكومة صدّام بإقامة جمعة الأقصى!!!

بعد أن خرجت خطر في بالي شيء، فكنتُ أحبّ الدخول في مواجهات فكريّة مع الآخرين، وأكشف كذب المقابل أو خداعه، فكنت أستقبل الناس يوم الجمعة بصورة طبيعيّة، وأعلم بوجود شخص كان قد وُظّف للمراقبة، واكتشفتُهُ بعد أن عمل معي فترة في المكتب، فكنت أكثر حذرًا بعد أن وصلت إلى درجة مِن اليقين بأنّه يعمل للجهة الفلانيّة، وكانت الاستشارة القرآنيّة غير مؤمّنة بأن أغيّره في تلك الفترة.

نويت إقامة صلاة الجمعة؛ لكي أقطع بها ألسنة الكذب والافتراء ممّن يتكلّم بالجمعة باسم السيّد الصدر قدس سره، وكذلك إحياءً للجمعة الحقيقيّة،

ولجمعة السيّد الصدر؛ لأنّ الجمعة بعده أخذت تسير حسب هوى ومراد الدولة، كما أردتُ أن أكشف كذب ذلك المدّعي مدير أمن النجف عندما قال: بأنّ مراجع الشيعة لا يتحدّثون عن قضيّة العراق وقضيّة فلسطين ولا عن الانتفاضة ولا عن الاحتلال، فأردت أن أنتصر لبيت المقدس، وأنصر المسجد الأقصى والفلسطينيّين والمظلومين وأرض الإسراء والمعراج في صلاة جمعة الأقصى، ولكن لا يعلم بها أيّ شخص إلّا الله، واستخرتُ الله سبحانه وتعالى، وكتبتُ بعض الشعارات التي تخصّ المناسبة.

بدأ المكتب بالعمل في الساعة العاشرة صباحًا؛ أي: قبل الصلاة بساعتين، وكلّفتُ بعض العاملين باستنساخ بعض الأوراق، وجُهّز المنبر الذي كان يُصنع يدويًا، فنضع منضدة فوق أخرى ونؤسّس منبرًا، وأقمنا "جمعة الأقصى"، فكانت هذه المفاجأة في قرار "جمعة الأقصى" فهناك اعتقال يلوح بالأفق، فأُثيرت حفيظتهم، وفعلًا نزلت قوّات كبرى في ذلك اليوم، والحمد لله أُقيمت صلاة الجمعة، وهناك تفصيلات لا أذكرها ربما تُسمع مِن الآخرين.

جمعة الأقصى والاعتقال الثاني في الأمن العامّة!!!

بعد فترة مِن انتهاء الصلاة أتى ضابط في سيارة، وقال: أنت مطلوب في بغداد، فكان هذا أسلوبهم عندما يأتون، فقلت له: أنا لا أذهب معك حتّى أرى أمر الاعتقال، فقال: هذا هو، وأرانيه، فارتديت ملابسي وذهبت معه

إلى هناك، ودار كلام كثير بيننا أثناء الطريق، وأبدلوا السيّارة أكثر مِن مرّة إلى أن وصلنا إلى منطقة الجادريّة، إذ لم أكن معصوب العينين، فدخلنا إلى مكان ظاهره بيت، وفيه حديقة كبيرة كما توجد سيّارات متوقّفة هناك، فأدخلوني في غرفة فيها مكتبة؛ وهي عبارة عن ركنين أو صالة كبيرة تتكوّن مِن هذه المكتبة وما بعد المكتبة هي تكملة للصالة، وسمعتُ أوراق تقلب وشيء مِن الهمس، وكنت حذرًا في التعامل معهم حتّى في الحركات، وأخذت بالحسبان بأنّه كما حصل في مديريّة أمن النجف حيث تحدّثتُ بوجود كاميرا فتوقّعت أن تكون هنا أيضًا كاميرا، فكنت أتّخذ المكان الذي يخالف ما يريدون، فعندما يقولون: اجلس هنا كنت أغيّر مكاني وأقول: لا، أجلسُ هنا، وأجلسوني في المكان الذي يريدون وذهبوا، فاطّلعت على المكان فوجدتُ أنّ هناك فراغات بين الكتب ومسافات فتوقّعتُ وجود كاميرا، فغيّرت مكاني وانتقلتُ إلى كرسيّ آخر، إذ يوجد هناك مجموعة مِن الكراسي، فدخل عليّ شخص لا أعرف اسمه بالضبط، ربّما {مقدّم خالد} فقال: السلام عليكم، أنا مساعد مدير أمن الحوزة، ومساعد مدير شعبة الدراسات، تعال اجلس هنا، فقلتُ له: لا، أنا مرتاح هنا، فقال: لا، اجلس هنا، وذكر سبب الاعتقال، وقال: إنّه يتعلّق بقضيّة صلاة الجمعة، وتحدّث كثيرًا، فقلتُ له: الآن وقت الصلاة، فأنا أجد الإلزام عليّ أن أؤدّي الصلاة فهل بالإمكان أن تجلب لي ورقة مِن ورق الحديقة حتّى أصلّي عليها؟ فقال: أنا أيضًا شيعي، فإذا أردت تربة وسجّادة أعطيك، فقلتُ له: فقط أريد أن أحرز موضع السجود، وفعلًا أحضر لي ورقة مِن الحديقة، وقال لي: هل تريد أن تتوضّأ؟ فقلتُ: لا، أنا على وضوء

إن شاء الله، وأدّيت الصلاة، وجلستُ بالمكان الذي يخالف المكان الذي قال لي: اجلس فيه، وأيضًا عندما دخل أرجعني إلى المكان الأوّل، وكان الحديثُ طويلًا، وذكر ما ذكر وقال: أنا كنت في البرّانيّ وأواصل مكتبكم ودخلت في بعض المرّات وسلّمت عليك: فقلتُ له: بأيّ عنوان، فقال: أنا معمّم وأدرس في الحوزة، وهذه السنة الثالثة لي بالحوزة، وأنا {برتبة مقدّم} وذكر بأنّه يريد الحوزة العربيّة والحوزة العراقيّة، ولكنّ السيّد الصدر أو جماعته أو {فلان} عملوا كذا وكذا، وساروا بخلاف ما تريده الدولة، ونحن وجودنا تأمين لما تريده الحوزة، وذكر لي التعاون مع الأجهزة الأمنيّة ليس فيه شيء، ويريد أن يبيّن الجانب الشرعيّ للعمل معهم، فذكر بعض البرّانيّات والمكاتب وابن السيّد فلان وابن المرجع فلان، ويريد أن يبيّن أنّ العلماء يحافظون على الحوزة وعلى سياقها وهيكلتها ويتعاونون مع الأجهزة الأمنيّة، فقال: عندما نحتاج إلى شخص لا نعرفه خاصّة بعد أحداث السيّد الصدر نلجأ إليهم، فيقول: كنت جالسًا عند شيخ فلان وقت توزيع الرواتب، فيأخذون البطاقات وبعد ذلك يذيعون الأسماء، فأجلس معه وأنا معمّم، كأنّما أساعده في توزيع الرواتب، فأعرف الشخص المطلوب عندما يذيعون باسمه ويجيب فأعرفه، فأخرج إلى السيّارة وننتظره إلى أن يخرج ونأخذه دون أن نعمل مشاكل للحوزة، وذكر هذا كمثال للتعاون معهم، ويريد أن يبيّن: أنّه لماذا لا تتعاون معنا؟ ولماذا لا أكون مثل الآخرين؟ وقال: ما هي الحلول؟ وكيف نسيطر على جانب الحوزة دون التدخّل ودون حصول اضطرابات في الناس والمجتمع؟ إلى أن انتهى مِن الكلام، فقال: سيأتيك المدير ويتحدّث معك،

وربّما قال: الحاج خالد، أو حجّي عزيز، وأنّ الكلام مِن عنده مباشرة إلى رئيس النظام السابق {صدّام حسين} وإلى {قصي} فهو بالمباشر يحكي معهم، وهو شيخ وابن شيخ ورجل دين، وقد بعثني واجهة دينيّة ولهذا السبب اتّصل به رئيس النظام، وقال له: أريدك أن تعمل شعبة أو قسم خاصّ بالحوزة، وأنت تكون المدير، ثمَّ قال: سوف تجده إنسانًا متديّنًا فتعاون معه.

دخل المدير وبدأ بالكلام، وقال: جئتُ إلى البيت وطرقتُ الباب أكثر مِن مرّة ولم تفتح، فقلت له: أنا لا أفتح الباب إلّا بالأيّام المقصودة، وهذا حقّي فهو بيتي الخاصّ وأنا مخيّر بين الفتح أو عدمه، وقال أيضًا: نأتي عند منتصف الليل وقريب إلى الفجر في ليالي الجمع ندقّ الباب، فقلتُ: نتوقّع أناس يشتبهون بالمكان فلا أفتح، وحتّى لو كنت أعرفهم الوقت غير مناسب ومن حقّي أن لا أفتح الباب، فقال: أتينا أكثر مِن مرّة وخرجوا جيرانكم وأنتم لم تفتحوا الباب، وهذا الكلام مصاحب باستهزاء وسخرية وأساليب كثيرة، وبعد ذلك قال: {إنته منو؟!! وإنته شايف نفسك شوفه}، وأطال في الكلام إلى أن قال: ما هذه الجمعة ونحن لم نصدّق خلصنا مِن محمّد الصدر فتفتح لنا جمعة وتحرّض الناس على الدولة؟ فقُلتُ له: سبحان الله في المرّة الأولى اعتقلتُ فيها في أمن النجف ويَصِيحُ عليّ مدير الأمن ويقول: أنتم لا تنصرون القضيّة الفلسطينيّة ولا تقولون أيّ شيء!!! ونقيم جمعة فنُعتَقل وتقولون: لماذا تقيمون جمعة وتثيرون الفتنة بين الناس؟!! وذكرتُ له بأنّها غير مخالفة واسمها "جمعة الأقصى"، وتطرّقنا في خطبة الجمعة إلى الدجّال

وبيت المقدس ونهاية وذبح الدجّال في ذلك المكان، فقال: نعم، حتّى لو ذكرتم قضيّة فلسطين، فعليك أن تأخذ موافقة، فإذا تريد أن تقيم الجمعة عليك أن تأخذ الموافقة ولو باتّصال منك، وهل أنت تستنكف أن تتّصل؟!! فاتّصل أنت أو أحد العاملين معك بمدير الأمن وقل له: بأنّ عندنا صلاة، فقلت له: إذن لا أؤدّي الصلاة إذا كانت بهذه الصورة، فقال: إذا توافق نحن مستعدّون أن نعطيك جمعة الكوفة، وموافقتُك ننقلها إلى الرئاسة.

بعد ذلك قال: لقد تحمّلنا الكثير مِن محمّد الصدر وسمحنا له وخلّصناه مِن الإعدام وأعطيناه كلّ الصلاحيّات، وهو استغلّها وقلب على الدولة، فقلت له: كلّ عالم وتكليفه أمام الله، وأنا هذا تكليفي الشرعيّ، والأصل بالأشياء هو الإباحة وهي موجودة وجائزة، فنعتقد بأنّنا لا نزرع الفتنة في المجتمع، وأنتم باعتبار مسئوليّتكم الأمن فتريدون تحقيقه، فنحن نعمل، وإذا كان هناك شيء فيه خلل أو خطأ أو يعارض خططكم الأمنيّة، فقولوا: إنّ هذا فيه مخالفة وخطر، ونحن نكون ملزمين شرعًا بأن ندفع ذلك الضرر عن الآخرين حسب الموقف والدليل والحال الذي يحصل فيه.

وذكر أيضًا الشروط التي سمعتها في مديريّة أمن النجف، وانتهى اللقاء فتركني وتحوّلت مِن شخص إلى آخر، وكنت أعلم بأنّ التصوير يُنقل إلى جهة أعلى حسب ما أعتقد؛ إلى قصي أو إلى صدّام مباشرة، وكان الكلام بين ترغيب وترهيب ووعيد بالعقاب والسجن والإعدام، وبالمقابل نعطيك ما شِئت إذا وافقت، وذكروا قضيّة المراجع والأعلميّة والدعوة لها ودليل

الاجتهاد وعلم الأصول والسيادة، كما ذكروا أنّ المراجع يقولون عليك: كذا وكذا، وأنا أجبتهم إنّ كلّ إنسان وتكليفه ووجهة نظره، بعد ذلك تركوني وحدي فترة طويلة، وبعدها رجع لي ذلك المساعد وقرّروا إطلاق سراحي: وقالوا سنطلق سراحك، ولكنّنا إذا أردنا اللقاء أو الاتصال بك فتعطينا رقم الهاتف أو موعد خاصّ للقاء وتتعاون مع مدير أمن النجف، وكأنّما هذه نهاية الكلام بعد أن لم أقضِ ولم أوقّع على شيء، وقالوا: بأنّنا ليس عندنا شيء معك، ولكن مجرّد تعاونك وأنت على راحتك إذا تريد أن تذهب إلى أهلك في بغداد أو إلى النجف، وكان الوقت متأخّرًا، فكنت أريد الرجوع إلى النجف، فقالوا: الآن تستطيع أن تذهب وأنت حرّ، فأنا توقّفت، فقالوا: ماذا عندك؟ قلت لهم: لا أريد أن أخرج؛ لأنّني أتيت بعنوان أمر اعتقال أو إلقاء قبض، فأنا أريد أن أبقى في الاعتقال؛ لأنّني لست على استعداد أن أستقبل أيّ شخص خلاف المواعيد التي أحدّدها، ولا أخرج مِن بيتي لاستقبال أيّ شخص، وأنا وظّفت نفسي وروحي وجسدي لهذا الأمر، بعد ذلك تركوني فترة ورجعوا فبدءوا بكلام الزجر والشتم والغلط، وقالوا: اخرج ونحن حذّرناك، وإذا أتيت إلى هنا مرّة أخرى لا تتوقّع أن تخرج، وفكّر بالكلام الذي قلناه، وأرقامنا موجودة ونحن موجودون، فهي أساليب ترهيب وترغيب، وخرجتُ فكان الشخص الذي كان معي أهله في بغداد، فقال: إلى أين تريد أن تذهب؟ فقلت له: إلى النجف، فقال عندي شغل مع أهلي وأريد أن أزورهم، فما هو رأيك بأن تذهب أنت إلى أهلك وأنا إلى أهلي وبعد ذلك نذهب إلى النجف؟ فاستخرتُ الله سبحانه وتعالى وذهبنا إلى بغداد، وكلّ منّا

ذهب إلى أهله، فاتّصلتُ بالنجف وقلتُ لهم: الحمد لله خرجت، واقترح الأهل عليّ بأن أبقى، فقلتُ: لا، الشخص الذي معي عنده دوام، وفعلًا رجعنا إلى النجف، ووصلت مع الفجر تقريبًا، ووجدتُ بعض الأشخاص جزاهم الله خير الجزاء ينتظرون في باب داري؛ بعض المؤمنين ثلاثة أو أربعة أو أكثر، والحمد لله انتهت هذه القضيّة.

قلق الدولة ومحاصرة البرّانيّ وبيان ﴿العجب كلّ العجب﴾!!!

بعد الخروج مِن الاعتقال بدأت المضايقات والمحاربات مِن الأجهزة الأمنيّة والحزبيّة ومنعوا الناس مِن الوصول إلى البيت واعتقلوهم، وبدأت القضيّة تتوسع أكثر وأكثر، فأردت أن أعيش مع الدولة في حالة تصادم عندما تأذّيتُ منهم، فكنتُ أهيّئ ليوم الجمعة، فتُثار حفيظتهم، إذ أنّهم لا يعلمون بالضبط ما الأمر؟ وكذلك كثرة التغييرات في العاملين معي في البرّانيّ، فلا يعلمون ما هو القرار النهائيّ؛ لأنّ الجمعة السابقة كانت قبل ساعة أو ساعتين مِن وقت الزوال، فكانوا يحضّرون قوّاتهم مِن الحزب والطوارئ والفدائيّين وجيش القدس ويعتقلون المصلّين المؤمنين، ولكن بعد ذلك يرون أنّ القضيّة طبيعية ونؤدّي صلاة الظهر ونخرج وكلّ شخصٍ يذهب إلى أهله، إلى أن بدءوا يطرقون الباب أثناء الصلاة وتدخل مجموعة وتهجم علينا، وتسحب مِن تسحب، ويخرجون بسرعة وهم يحملون الأسلحة {والكيبلات}، وكنت في تلك الفترة مرتديًا الكفن، وفي أكثر مِن مرّة أخرج إليهم، وأقول: لماذا تعتقلون الناس؟ اعتقلوني أنا، ألا

تستحون؟!! ألا تخجلون؟!! فهم يرتعدون ويتراجعون ويفكّر كلّ واحد منهم بالهروب، وعندما أدخل إلى البيت يأتون وهكذا، إلى أن صار القرار بالاستشارة الإلهيّة والاستخارة القرآنيّة[1] بأن نكتب لتحريك القضيّة، فكتبنا بيان: {العجب العجب ممّن منع صلاة الجمعة} وقلنا فيه: إنّ صلاة الجمعة تقام في فلسطين وبمرأى مِن قوّات الاحتلال، أمّا هنا فلا يُسمح بالصلاة، وهذا شيء عجيب مِن دول تدّعي معاداتها ورفضها للاحتلال واليهود والصهاينة، فكان هذا القرار لأُبيّن فيه شيئًا وهو إنّنا قادمون على عصر الفتنة وحال فتن، وأعتقد مِن خلال قراءتي للروايات والتعامل معها وتفسيري لها وما يترتّب عليه تكليفي الشخصيّ وفعلي وموقفي، فكنت أعتقد بأنّ عصر الفتن هذا وهو الذي أمرنا بأن نعزل أنفسنا عنه، ولكن ما هي العزلة؟ فالعزلة أن نحافظ على المبادئ والمواقف، وأنا أعلم بأنّ أصحابي المؤمنين والمؤمنات يتمتّعون بقوّة الإخلاص والإيمان، وحبّهم وارتباطهم بالعراق وللعراق، وحبّهم للإمام المهدي ﷺ، وارتباطهم بالله سبحانه وتعالى، رأيت بأنّهم ممكن أن يكونوا رأس الحربة التي ممكن أن تُستغل مِن هذه الجهة أو تلك الجهة، وأنّ التجارب السابقة هي مَن حكم علينا وعلى أقوالنا وأفعالنا ومواقفنا، ونعلمُ بأنّ الخلاف بين نظام صدّام وبين المحتلّين هو خلاف دنيويّ مادّيّ، كما حصل في أحداث الانتفاضة الشعبانيّة، وكيف انقلبت الموازين، وصار النظام والاحتلال معًا على الشعب.

---

(١) الحمد لله فنحن نطلب الاستشارة الإلهيّة برؤيا أو قرآن أو بما ينقل بعض المؤمنين من رؤى أو مواقف أو أمور اتّفاقيّة، فنعلم حينها بحقيقة الأمر.

فتوى السيستانيّ لصالح صدّام.. والنجاة في العزلة!!!

أردتُ أن أنأى بأصحابي المؤمنين والمؤمنات ولو بالعدد الأكبر منهم، وعموم الناس ممّن يقتدي بهم أو يتعلّم منهم بأنّ النجاة في العزلة العزلة، إلى أن يتبيّن الخيط الأبيض مِن الخيط الأسود، والذي حذّرني مِن خطورة الأمر وألفتني إليه أنّ الدولة في تلك الفترة والمسئولين الأمنيّين مِن خلال ذهابي إليهم أثناء الاعتقال كانوا يحملون فتوى مِن السيستانيّ وهي عبارة عن ورقة صغيرة وفيها صورته، ويقولون: لماذا لا تصدر فتوى مثل هذه؟ ويحتجّون بهذه الورقة على الناس، وكانت الفتوى تندّد بالاحتلال والمحتلّين وتدعو إلى قتالهم، وتعلمون أنّهم أخرجوا هذه الفتوى حتّى يأخذوا مواقف مِن خلال وسائل الإعلام، وبغضّ النظر عن مصداقيّة هذا الأمر فإنّ الكثير مِن الناس ممكن أن تتأثّر بهذا الكلام ويندفعون باتّجاههم، إضافة إلى أنّ هذه الفتوى والمواقف لأكثر مِن عالم ومرجع، وكذلك اللقاءات التي عرضوها في الإذاعة والتلفزيون وفي الصحف، وقد عرضوها عليّ بالاعتقال في النجف وبغداد.

صلاة الأكفان في الشاميّة.. لو خُليت لقُلبت!!!

بعد أن أُلغيتْ صلاةُ الجمعة وصار في الحساب والفكر والنفس والذهن والقلب بأنّنا يجب أن نعطي ونجسّد للآخرين؛ المؤمنين الأخيار الأنصار وللمغرّر بهم والجهّال وجميع الناس بأنّ الذي يحصل عبارة عن فتنة، فالعصر والمصر الذي أشار إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته عليهم السلام والأصحاب

الأجلّاء الأخيار بأنّها فتنة، ويجب أن لا نُقحم أنفسنا فيها، وقلنا: الأحداث السابقة يجب أن تكون هي المقياس وناقوس الحذر والخطر في تحرّكاتنا ومواقفنا، وأيضًا هو تطبيق لمبدأ التقيّة، ونحن نعتقد بأنّ مبدأ التقيّة لم يُسن ولم يُشرّع إلّا للحفاظ على الدين ومبادئه، وليس للحفاظ على الروح والنفس والجسد، فعندما كان الحفاظ على الإسلام وبقائه وامتداده ببقاء الحسن عليه السلام حصلت المعاهدة والصلح مع معاوية، فكان الصلح أو المعاهدة هي التقيّة، علمًا أنّ الإمام الحسن عليه السلام ليس راغبًا في الحيلة، بل هو عاشق ويرغب إلى معشوقه؛ يرغب إلى الله سبحانه والنبيّ صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام، فهو يعشق الرحيل إلى الآخرة، ولكنْ أجّلَ رحيلَهُ إلى معشوقه وقَبِلَ الصلح والعهد والاتّفاق والمعاهدة؛ حفاظًا على الدين والإسلام، وعلى البذرة النقيّة الصالحة والمبادئ، وعندما كان الحفاظ على الإسلام والدين والمبادئ بالتضحية بمقتل الحسين عليه السلام الإمام المعصوم الأفضل الأتقى الأنقى الأزكى، فإنّه ضحّى بروحه ونفسه ودمه وجسده وعياله وأصحابه (سلام الله عليهم)، فالراحة في الدنيا والبقاء فيها إضافة إلى البقاء مع العيال والأهل والأصحاب والحفاظ عليهم والاستئناس بهم أيضًا هذا مرغوب فيه، وكما يوجد المعشوق هنا فيوجد المعشوق هناك في الآخرة، ولكن يترك ويستغني عن كلّ هذا ويضحّي به مِن أجل الإسلام والمبادئ، ومِن أجل الحقّ وإعلاء كلمته، فالتقيّة للنصرة وليس للحفاظ على الأشخاص والأرواح مقابل المسّ بالإسلام ومبادئ وثوابت الدين.

وأردنا أن نجسّد هذه المبادئ واقعًا وخارجًا ونبرهن على أنّ هذه فتنة ولا يوجد فيها طرف نقيّ، فكلّ الأطراف زائفة وكاذبة ومخادعة، فالعزلة العزلة مع الحفاظ على المبادئ والثوابت، فكما ضحّينا في هذه الفترة ونضحّي في رفض الاحتلال والمحتلّين وظلمهم وانتهاكاتهم وقبائحهم وفضائحهم وفسادهم، وفي نفس الوقت نرفض ظلم وكيد وبغي ونفاق المنافقين سواء كان المنافق مِن أهل المذهب أو الملّة أو القومية الفلانيّة أو المجتمع الإنساني بصورة عامّة، ولا ننخدع ونخادع أنفسنا والآخرين مِن أجل الحفاظ على النفس والدنيا الزائلة والمناصب الخدّاعة، فكذا لا بُدَّ مِن التضحية وكشف زيف المقابل وخداعه في زمن النظام السابق، ولنجعل مِن أنفسنا القربان والدماء التي تحافظ على دماء الآخرين، فتطبيقات التقيّة مِن أجل الدين والحفاظ عليه، وموارد التقيّة بقدرها، فمِن باب المثال: عندما يقول لك العدو: قف، فليس مِن الصحيح أن تنبطح له، فإذا قال لك: قف، فتتوقف ولا تعطه أكثر مِن هذا، ونحن عندما اعتقلنا بالمرّة الأولى أتينا بالجمعة؛ حتى نجعل لنا ولغيرنا البرهان والمبرّر والدليل للاحتجاج على الآخرين، فأنا أحتمل وأتوقّع بأنّ هذا الأمر يسبب الردّ العنيف مِن المقابل، ولكن نحن في مقام أن نثبت لنا وللآخرين ولأعدائنا أحقّيّة ومبدئيّة القضيّة ومصداقيّتها ونقاءها، ونبيّن لهم بأنّها لو خُليت لقُلبت، فهناك الصالحون والأخيار والمضحّون ليس مِن المذهب وأهل المذهب أو الحوزة وعوام وسواد الحوزة، الذين هم عبارة عن سواد وظلام وغطاء وغلاف، وإنّما يوجد ناس مضحّون ومخلصون، ونحن تعلّمنا منهم. نعم، تعلّمنا مِن الناس المكلّفين ونتعلّم

الموقف والثبات عليه، وتعلّمنا الشجاعة، فأقمنا على أثر ذلك "جمعة الأقصى" ومنعت الجمعة واعتقلنا على أساسها، وخرجنا وأتينا بأمر ومنفذ آخر يحرجهم، فقلنا: إن كانت الجمعة ممنوعة، فلن نخضع للعدو ولا يقع هذا منّا، وعندما يقول العدوّ لك: قف فلا تنبطح أمامه، فلم ننبطح، ونحن في المسير الرئيس وفي أجواء ووضع وحال التضحية، فنريد أن نضحّي ونسلك الطرق التي نحاجج بها ونبرهن على ما نقول؛ بالحفاظ على المبادئ والثوابت، وبالوقوف بعزّة وشموخ ومبدئيّة وثبات ودليل وبرهان أمام العدوّ والأجهزة الأمنيّة والتحقيقيّة، فأوجبنا أداء صلاة المغرب والعشاء جماعة وأدّيناها في الشاميّة، لستُ أنا وإنّما المؤمنون الصادقون الأخيار في الشاميّة، وخرجَتْ جحافل مِن الأمن والمخابرات والحرس الخاصّ والفدائيّين والحزب، وأرادوا منع الصلاة، فكانت الاستشارة والاستخارة القرآنيّة بأن نستمرّ بخطّ التضحية، فتوصّلنا إلى أنّ لبس الأكفان هو الحلّ المناسب والأرجح والأنجح والأوثق والأوفق في بيان هذه التضحية وإرهاب المقابل، والحمد لله (سبحانه) لبس الأخيار الأكفان وانهزم الأذلّاء والمعادون والأعداء، فكانت هزيمة نكراء، ورفعت التقارير وحُشّدت الجيوش وكان اليوم اللاحق هو يوم الفصل، وعلى المنهج والاتّفاق بأن أذهب مرتديًا الكفن وأكون مع الأخيار.

وخاصّة عندما نراجع ونعيش مع الروايات التي تتحدّث عن تحرّكات الإمام ﷺ، فيتّجه مِن النجف والكوفة، وسيعسكر ويجد الأنصار في هذا المكان وتكون التضحية، كما أنّ لهذا المكان سيكون الشرف والتشرّف

بحضور عيسى بن مريم ﷺ، وفي هذا المكان ستكون تضحية وتمركز ومركز الأخيار الأنصار، وسينطلق الإمام ﷺ مِن هذا المكان إلى الكوفة أو النجف، ولهذا المكان سيخرج المنافقون المضلّون وأئمّة الضلال وقادة الكفر، وسيحاربون الإمام ﷺ، ومِن هذا المكان يخرج الإمام ﷺ بجيشه لمقاتلة السفيانيّ ومحاربته وإيقاع الهزيمة بجيشه وأتباعه، ومِن هذا المكان ستكون الصولة والجولة على الدجّال وأتباعه.

نعم، فلماذا لا نكون مِن المضحّين في هذا الخط وله ولخدمة الإمام ﷺ والتعجيل لظهوره ﷺ؟ هل نكذب على أنفسنا أم على غيرنا؟ نستغفر الله ونتوب إليه إنْ كنّا مِن الكاذبين، فكان القرار بهذا الاتّجاه، وفي ذلك اليوم معنا بعض الأشخاص ونعلم بأنّهم رغم ارتدائهم الزيّ الحوزويّ إلّا أنّنا نعلم بأنّه يعمل للجهة الأمنيّة أو يتعامل معها أو كُلِّف مِن قِبلها، وكان يحاول أن يذهب ويلتمس العذر بأنّه لديّ عمل أو أريد أن أتّصل بأهلي، فأكّد عدّة مرّات على الخروج والاتّصال، وكنا على عمد نؤجّل خروجه ولا نسمح له، ونقول له: انتظر، ونحاول أن نسوّف في هذا الأمر حتّى يتبيّن عندنا القرار النهائيّ، وطُوِّق البيت كما طُوِّقت المنطقة في الشاميّة والنجف والحلّة والديوانيّة، والإنذار كان مِن الدرجة الأولى كما يسمّى عندهم، وقبل صلاة المغرب بساعة أو ساعتين حصل القرار والرأي الحاسم في هذه القضيّة، فوصلنا إلى النتيجة بأنّنا نحن والأنصار الأخيار موجودون ومستعدّون في أيّ وقت وأيّ زمان ومكان، فنستطيع في لحظتها فعل أيّ شيء، فلنستفزّ المقابل ونرهبه ونستثمر الجانب الإعلاميّ لفترات أطول

وأطول، فقرّرنا تأجيل البتّ في الأمر، وليس أمامنا إلّا استشارة القرآن والصلاة والتوجّه إلى الله بالدعاء، فحصل القرار بتأجيل هذه القضيّة، ولكن دون أن يعلم الأعداء، فأرسلنا مَن نثقّ به بأن يخرج ويذهب إلى الأصحاب الأخيار ويبلّغهم بأنّ القضيّة انتهت تمامًا، وعلى كلّ شخص أن يؤدّي الصلاة في بيته، وكانت القضيّة طبيعيّة مائة بالمائة، ولكن دون أن يعلم أحد بأنّ القضيّة انتهت، فكأنّما المكلّف على استعداد للذهاب وفي آخر لحظة يؤدّي صلاة المغرب في بيته، وكان الشخص المدسوس بيننا، فخرجنا وودّع بعضنا البعض وفتحنا المجال لمن يريد أن يتّصل ويواصل أهله، وفعلًا خرج الشخص المدسوس إلى هناك، وقد توجّه إلى جهة معيّنة وأعطاهم الخبر، وتأكّدوا مِن الأمر وحشّدوا القوّات، والحمد لله ربّ العالمين مرّ ذلك اليوم وقد فشلوا فشلًا ذريعًا، ورجعت تلك القوّات والحشود، كذلك أردنا مِن خلال هذه الحركة أن نكشف مقدار الوثاقة والكتمان وعدم إفشاء السرّ عند أصحابنا، وكذلك أردنا أن نكشف كذب وخداع المنافقين واحتيالهم، وكذلك العملاء ممّن كان ينقل الأخبار لأولئك، فأردنا أن نوقع بينهم ونكشف خذلان وذلّة العملاء والوسطاء، فكانوا كلّ جمعة يحشّدون ويتوقّعون بأنّ هناك صلاة جمعة بعد أن وصلتهم التقارير والأخبار، ولم تكن هناك صلاة جمعة، وكذلك حشّدوا لصلاة الجماعة، ولكن لا تحصل صلاة الجماعة، وهذه ممّا سُجّلت عليّ في التحقيق بأنّه أربكت الجانب الأمنيّ، وكلّ جمعة تعمل مشكلة ويكون هناك إنذار.

والآن أتيت بمشكلة يوميّة وهي صلاة الجماعة ووجوبها في وقت المغرب والعشاء في المناطق الفلانيّة أو غيرها، وكذلك أدّينا صلاة الجماعة في طويريج وفي أماكن أخرى، وكتطبيق صغرويّ ففي هذه الأماكن ستحصل مواجهات وصراعات ووقعات مع جيش السفياني أو غيره، وستكون وقائع وتضحيات وتضحيات في طريق الإمام عليه السلام وفي خطّه ونصرته.

الاعتقال الثالث بعد بيان ﴿العجب كلّ العجب﴾!!!

بعد أن أصدرنا بيان {العجب كلّ العجب} ووزّعناه، والذي فيه استنكار لمنع صلاة الجمعة في العراق، بينما يسمح الكيان الصهيوني في فلسطين بصلاة الجمعة، ولكن الحمد لله أبعدنا كلّ دليل يشير إلينا في ذلك المنشور، وكانت ردود الفعل عنيفة، ففي ٢٠/ ١٢/ ٢٠٠٢ كسّروا علينا الزجاج والنوافذ والأبواب ودخلوا مِن كلّ فتحات البيت؛ مِن فوق ومِن أسفل حيث كسروا باب السطح وكذلك الباب الأمامي للبيت، وعبروا أيضًا مِن النوافذ التي تطلّ على الحَوْشِ الداخليّ، وكان في ذلك اليوم معي بعض الأشخاص فاعتقلنا وأُخِذنا إلى مديريّة الأمن في النجف، ووضعوني في زنزانة، وكان الجوُّ باردًا في نهاية شهر كانون الثاني، وفي ذلك الوقت أرتدي ملابس صيفيّة؛ وهي قميص وسروال وتحتها ملابس داخليّة، فوضعوني في زنزانة ضيّقة مليئة بالنجاسات يحجزها جدار صغير عن موضع الزنزانة، وهو مكان لقضاء الحاجة، وكانت طافية بالماء، فبقيت ثلاثة أيّام بليلتين بدون قضاء حاجة وعدم وجود أيّ شيء أستعمله للتطهير، فكنتُ

صائمًا في تلك الفترة وبعد منتصف الليل أخذوني إلى قاعة وبهذه الملابس الضيّقة وفي ذلك الجو البارد وأدخلوني إلى مدير الأمن الذي التقيتُ به سابقًا.

بدأ بالاستهزاء والسخرية والسبّ والشتم، وكلّما جاء ضابط قد رآني سابقًا أيضًا يسبّ ويشتم، وبعد كلام طويل، قال: {هكذا أحسن إلك}، فقلت له: ما دام في مرضاة الله سبحانه فأنا لا أهتم بها تفعلون، فكان هذا الجواب يثير حفيظتهم، فقال: خذوه، فأخذوني إلى الزنزانة، وعندما أخذوني مِن البيت قيّدوا يدي إلى الخلف وعصبوا عيني وعندما دخلت إلى الزنزانة فتحوا العصابة والوثاق، وكذلك عندما دخلتُ إلى مدير الأمن وخرجت أيضًا عصبوا عيني وقيّدوا يديّ إلى الخلف، وأخذوني إلى غرفة وجلست وقيّدوا يديّ إلى الكرسيّ الذي أجلس عليه، وكنت أنتظر وفي يدي أكثر مِن خاتم فأخذوها كلّها، بعد ذلك بدَءُوا يؤدّون حركات، مثلًا يأتي شخص ويضربني بيده، والآخر يسحب شعري، ثمّ تكون فترة هدوء، ثم يكون كلام فيما بينهم مثل الهمس، ثم يقول بعضهم للآخر: لا، لا تضربه وكذا، وأنا الحمد لله صمدتُ في تلك الفترة رغم استعمالهم هذا الأسلوب معي لمدّة ثلاث ساعات أو أكثر، بعد ذلك فتحوا العصابة فوجدتُ نفسي في قاعة أو غرفة كبيرة وفارغة إلّا مِن حاجاتي وهي المكتبة، فقد جاءوا بها كلّها مرزومة ومرتّبة على الأرض في هذه الغرفة أو القاعة، وكذلك الحاسوب والبوسترات والصور والمسجّل والسمّاعات وأيّ شيء آخر، حتّى الملابس والبطّانيّات، فأفرغوا المكتب بالكامل وقالوا تعال: فتبيّن أنّهم أحدثوا كلّ

هذه الضجّة؛ لكي يأخذوا لي صورة مع كتبي؛ فأوقفوني وأخذوا لي صورة، وأوقفوني في مكان آخر وأخذوا لي صورة، ومع هذا الاستهزاء والسخرية وأقوال الفحش التي تتجدّد بصورة مستمرّة، وأيضًا كان الضرب والسحب مِن الشعر والسبّ والشتم إلى أن عصبوا عينيّ وقيّدوا يديّ، وأخذوني إلى الزنزانة، وهناك فتحوا العصابة والقيود ودفعوني إلى الزنزانة.

رؤيا الخروج مِن الزنزانة مع المعتقل حيدر

مرّت الليلة الأولى والثانية فجلبوا أحد الأشخاص معي اسمه حيدر، وكانت آثار التعذيب وكثرة الضرب بادية على جسده، فحبسوه معي وكانت حالته يرثى لها مِن شدّة التعذيب وهو يرجف مِن البرد، وأعطونا بطّانية واحدة، فصبّرته وقبلته وغطّيته معي، لكنّه رفض وبعد إلحاحي عليه تغطّى معي وبقينا ندعو الله سبحانه وأصبّره ويصبّرني إلى أن ظهرت لي رؤيا في المنام في تلك الليلة وبُشّرت مِن الله بأنّنا سنخرج قريبًا، فكان تفسيري لهذه الرؤيا الليلة والليلة الثانية ونخرج، فبشّرت حيدر بهذا بأنّنا سنتخلّص مِن هذا المكان، وأنّ الفرج قريب إن شاء الله في ثلاثة أيّام.

أهل الديوانيّة ينقذونا مِن حبل المشنقة.. والحلّة تنتصر

على تلك الرؤيا في الليلة التي تلت استدعوني، وكان حتّى أسلوبهم بالنداء يختلف، ولم يعصبوا عيني وأخذوني إلى غرفة المدير، وهي نفس الغرفة التي جلست فيها هناك، وإذا به يسألني: {شلونك؟ هل يعطونك أكل أو

بطّانيّة؟}، وبعد ذلك أتى مقدّم حسب ما أذكر اسمه (عمر) وقال: خُذ هذه برتقالة، فأنا رفضت، فقال: أعطها لصاحبك، ففهمت مِن كلامهم أنّ القضيّة مهملة وانتهت في النجف ولم تتعدَ إلى أكثر، وبدءوا يسألون عن مقلّدينا وعن الأتباع والمحبّين، ففهمت مِن الكلام أنّ القضيّة تتعلّق بالديوانيّة، فقالوا: مِن أين لك وكلاء في الديوانيّة؟ وكيف تأثّروا بك؟ وذكروا مِن خلال التقارير الأمنيّة والحزبيّة بأنّ الوضع في الديوانيّة (القادسية) مربك وخطر، ويوجد الكثير مِن أتباع السيّد الصرخي يعدّون للهجوم على مواقع الحزب والأمن، ويعدّون للمظاهرة في النجف والديوانيّة والحلّة، فبدأت الدولة تحسب حساباتها للقضيّة بعد أن أهملوها باعتبار أنّهم اعتقلوا سبعين شخصًا، واعتقلوا سيّدهم معهم، وقالوا: انتهت القضيّة، فتبيّن أنّها أكبر مِن التقارير التي رفعت لهم، وأكبر مِن تهمة ساحر أو مجنون {أو مجدّي} كمّا عبّر البعض، أو كما قال البعض: {إنّه يقشمر مَن يتبعه} أو أنّ أتباعه مِن الجهّال، فتبيّن أنّ القضيّة أكبر فسبّبت لهم الإرباك، فتغيّر الموقف، ومِن خلال ضابط ملازم أوّل اسمه خالد يسجّل كلامي وهو شيخ أو طالب حوزة، ففي الليلة الأخيرة عندما استدعوني تغيّرت القضيّة فأصبحت مرجعيّة، فذكروا أنّ عملي مرجع دينيّ، فترفع قضيّته إلى مستوى أعلى، فلا بُدَّ أن تنتقل مِن أمن النجف إلى أمن بغداد أو يكون التعامل مباشرة مِن هناك، فكان هذا إنقاذ لي مِن حبل المشنقة أو التصفية في النجف بفضل مواقف أهل الديوانيّة بالذات، وكان هذا الموقف الأوّل بهذا التأثير، فجزاهم الله خير الجزاء.

مِن زنزانة أمن النجف إلى زنزانة الأمن العامّة!!!

نقلونا إلى الأمن العامّة في بغداد، والتقيتُ بذلك الشخص الذي التقيت به في الاعتقال الثاني حاج عزيز، وكذلك الشخص الآخر المقدّم المساعد له، وبدَءُوا التحقيقات معي، وفي أوّل ليلة لي في بغداد وصلت هناك وضعوني في زنزانة، فحمدتُ الله سبحانه وتعالى؛ لأنّنا عندما كنّا في النجف ننام بدون فراش، وغطاء واحد أنا وصاحبي في مكان لقضاء الحاجة وأمور أخرى، أمّا الآن عندما وصلنا إلى بغداد كان المكان أفضل مِن ذلك، وعندما وصلت صلّيتُ وسجدتُ شكرًا لله؛ لأنّني صرت في مكان أفضل مِن ذلك المكان، إذ أستطيع أن أقضي حاجتي، ويوجد فراش وغطاء واحد، ولكن لا يقارن بما في النجف، فأرسلوا في طلبي في تلك الليلة وعصبوا عيني وقيّدوا يديّ، وأخذوني وأجلسوني على الأرض، ودخل ذلك الشخص، وقالوا: هذا مدير الشعبة السياسيّة، وكان أسلوبه متدنٍّ وفاحش، فبدء بكلام طويل وعريض وسبّ وشتم وفحش وغيرها مِن الأمور، وكذا سحب وزجر وتهديد، وكان محور التحقيق وأسئلته حول {المنشور} الذي وزّع، وأيضًا قضيّة الأكفان ووجودها في البرّانيّ والصلاة فيها وما يتعلّق بصلاة الأكفان، وبدأتُ بالكلام معه، فهو يسأل وأنا أجيب إلى أن وصلت إلى نتيجة معه، فاتّفقنا على النتيجة بتسديد الله سبحانه وتعالى ونادى على أحد الأشخاص، وقال له: اجلب كرسيّ، فجلبوا، وقال: اجلس هنا، فقلت له: كلا، أنا مرتاح هنا على الأرض رغم برودة الجوّ وخفّة الملابس التي أرتديها، فقال: لا، فأمر شخص ووضعني على الكرسيّ، وقال له: أخرج وأغلق الباب وراءك، فقال:

سأقول لك شيئًا ما: إنّك ذكيّ جدًّا بحيث إنّك لم تترك أيّ ثغرة أو دليل مِن الممكن أن يُسجّل عليك وضدّك في هذه القضيّة وهي قضيّة المنشور، أو إنّك بريء فعلًا منه مائة بالمائة، وقال: على كلا الاحتمالين أنا مرتاح مِن جانبك، وأصدّق بك، وأرجّح جانب البراءة، وأنا الآن أتيتُ مِن البيت، مع العلم أنا الذي أعطى الأمر بإحضارك مِن النجف إلى هنا، والأمر أتاني مباشرة مِن الرئيس {صدّام}، فالأمر مباشرة منه، واتّصلوا بي وأنا في البيت، لكي أجري التحقيق معك، والكلام الذي سيدور بيننا يُسجّل مِن قبل ضابط التحقيق، والكلام سيُنقل حرفيًّا إلى الرئيس، وفعلًا نادى على ضابط التحقيق، وقال: أنا ليس بيدي شيء، ولكن سأنقل صورة جيّدة عنك، فعندما أُسأل عن تقرير أو تحليل نفسي عنك، سأنقل صورة طيّبة للرئاسة.

كان هذا اللقاء الأوّل مع هذا الشخص، فكنتُ حذرًا في التعامل معه، ومِن الكلام الذي يصدر وأحسب كلّ الاحتمالات المتوقّعة في بالي تجاه الأمور التي تُطرح، فجاء المقدّم لتسجيل الأقوال، فجلس وبدأ يُسجّل أسئلة، وبدأتْ الأسئلة وأنا أجيب حتّى أنّه قال: {دوّختني مِن كثر ما تحجي} وبعدها أمر شخص وفتح قيودي وقرّب الكرسي بالقرب مِن ضابط التحقيق، فبدء يُسجّل السؤال ويقول: أي شيء اكتبه، وهو يردّ لك، فتكلّمتُ بما عندي وبما يرضي الله (سبحانه وتعالى)، وبما فيه صفاء القضيّة ونقائها وأحقّيّتها، ورجعتُ إلى الزنزانة وانتهى اللقاء الأوّل مع هذا الشخص، وقال: سآتيك بتحقيق ثانٍ وثالث ورابع، ونشاهد بما يترتّب مِن نتائج.

كان التحقيق عبارة عن عدّة إجراءات ولم يكتمل بجلسة واحدة؛ لأنّ الأوضاع الأمنيّة في تلك الفترة كانت خطرة عليهم، ففي بعض الأحيان أثناء التحقيق يأتي اتّصال فينهي الجلسة ويؤجّلها إلى وقت لاحق، وبعد فترة نلتقي ويستكمل التحقيق وكتابته، وكثيرًا ما حقّقوا وحقّقوا مِن قبل الأمن والمخابرات والفدائيّين والحزب، فكلّ مرّة يأتي شخص ويحقّق، وبعد أن يخرج يأتون ويقولون: إنّ الجهة الفلانيّة تريد التحقيق، فكانوا يحاربوننا نفسيًا وجسديًّا بصورة كبيرة وكثيرة، وأحيانًا يأتون بمَن يُريدون ويأخذون له صورة ذات الصوت المرتفع، والكثير مِن المعتقلين معنا يعرفون هذا الأمر، فيأخذون صورة أماميّة وأخرى خلفيّة وثالثة ورابعة بدون أن يتحدّث الضابط أو المصوّر معه، وكأنّها قضيّة الإعدام مسألة منتهية، ويذهبون بدون أيّ كلام، وأيضًا كانوا يأخذون مِن المعتقل توقيعًا على قرار الإعدام، وأمور استفزازيّة وتحقيقيّة كثيرة!!!

مِن عروض الإفراج.. استلام المراقد والحوزات والإقامات!!!

عُرِضت عليّ عدة أمور لغرض الإفراج مقابل أشياء، منها أن أقدّم اعتذار؛ بمعنى أن أطلب مقابلة رئيس الدولة، فجاء هذا بسبب تعاطف ذلك الشخص المحقّق معي، فبدأ يتحرّك ويُحرّك الضبّاط تجاهي؛ حتّى يقنعوني بأن أقدم طلبًا لرئيس النظام السابق وأطلب منه العفو، وسأحصل عليه، مقابل هذا استرجع كلّ ممتلكاتي ويرجع لي اسمي وعنواني وأستلم كلّ الصلاحيّات التي كانت للسيّد الصدر الثاني قدس سره مِن أمور الحوزة والمساجد

في كافّة أنحاء العراق، وكذلك حرّيّة الطباعة والمطبوعات، وكذلك واردات العتبات المقدّسة، ولكن رفضت ولم أقدّم طلبًا، وبعد ذلك تركوني أسبوعًا وثانيًا مع المحاربات والتعذيب والضغوطات النفسيّة والجسديّة، ويأتون مرّة أخرى ويكرّرون، وعلى لسان نفس الأشخاص أو آخرين، ولكن هذه المرّة تنازلوا عن قضيّة تقديم الطلب والمقابلة، وجاءوا بصيغة أخرى وهي أن أُسأل أثناء التحقيق عمّا حصل فأبدي تأسّفي على ما حصل وفقط أقول: أنا متأسّف عمّا حصل؛ لإطلاق سراحي، ومعه أيضًا سأحصل على ما كان للسيّد الصدر الثاني قدس سره، فأنا رفضت وأكّدت، حتّى لا أكون مخادعًا معهم ومع نفسي، وحتّى أثبت مصداقيّتي، فلو خرجتُ الآن وحصلت نفس الأمور السابقة، فسأفعل نفس الخطوات التي سرتُ بها سابقًا، وحتّى تكونون على حذر وعلم، فإذا خرجتُ مِن هنا فسأفعل نفس الأفعال ما دامت ردود فعلكم نفسها، وانتهى اللقاء بالسبّ والشتم والضرب والسحب مِن الشعر والإهانات كما في غيره مِن النهايات، إلى أن حصل اللقاء الآخر، فتنازلوا عن هذا الأمر، وكانت المسألة في وقتها تقترب مِن استهداف العراق والعدوان عليه وعلى أرضه وشعبه مِن قبل المحتل، والضغوطات تكثر عليهم بالتأكيد، فقالوا: لا بأس، اترك كلّ الشروط السابقة، ولكن بقي طلب واحد، وهذا الطلب لا تعترض عليه؛ وكان المحقّق عميدًا أو قريبًا منه، وهو يحمل في جيبه فتوى مِن السيستانيّ؛ عبارة عن ورقة صغيرة وفيها صورة السيستانيّ، وفيها كتابة مصغّرة ومكبوسة ويضعها في جيبه، وهو يظهرها ويحتجّ على مَن يُعتقل، حتّى إنّني أذكر بعض

الأشخاص الذين أتوا بهم للتحقيق، وكان يتعاون مع الأميركان وهو يدعى {سيّد حسين} وقد التقيتُ به، وقال: أنا سيّد مِن منطقة {بغداد الجديدة}، وإنّ أباه كان إمام مسجد، أو وكيل السيّد الخوئيّ، فذكر أنّه عندما أتوا به للتحقيق اتّهموه أنّه يعطي إحداثيّات للأميركان، وذكر لي أنّه صديق للسيّد مجيّد الخوئيّ وله علاقة معه، وكان يتكلّم بأنّنا نريد الخلاص مِن هذا النظام، وتكلّم عن العالم الورديّ والحياة الورديّة والبنفسجيّة التي سيعيشها العراق بعد خلاصهم مِن الدكتاتور، فكان هذا اعتقاده في نفسه، وعندما أخذوه لمديريّة الأمن وأجروا معه تحقيق، فقال أثناء التحقيق: أخرجوا لي فتوى السيستانيّ، فقد أنكر وقال: إنّ هذه الفتوى غير حقيقيّة ولم تصدر منه، وكان مضمون الفتوى أنّه لا يجيز التعاون مع المحتلّ وقوّات الاحتلال، وقال: أنا أعرف السيّد مجيد الخوئيّ ولي علاقة به، وذكر أشخاص كثيرين ممّن أتوا إلى العراق في تلك الفترة، وأكّد أنّه لم يصدر مِن السيستانيّ مثل هذا الأمر، وهذا كذب وافتراء، وقال احتجّوا عليّ بأنّه كيف تقلّد السيّد الخوئيّ وهذه فتوى السيستانيّ؟!!

وأنا أيضًا في هذا اللقاء وفي اللقاءات السابقة أخرجوا لي هذه الفتوى أو الورقة المنسوبة للسيستانيّ، والله العالم، وقالوا: هذه الفتوى أو الورقة صادرة مِن السيستانيّ ومن سيّد فلان وشيخ فلان، وكلّهم أصدروا بيانات وقالوا أشياء كثيرة بخصوص الاحتلال والمحتلّين، فقال المحقّق: نريد منك أن تُصدر بيانًا تشجب فيه التحرّكات والتحشيدات ضدّ العراق، وتطلب فيه عدم التعاون مع المحتلّين، فكان هذا الموقف فيه شيء مِن الإحراج، وفيه

كشف لوقائع كثيرة، ويكشف ما هو داخل الإنسان، فالمتوقّع والمترتّب على ذلك أن أخرج ولي كلّ الصلاحيات التي كانت للسيّد الصدر الثاني قدس سره، فرفضت مائة بالمائة، ولكن كيف أرفض إصدار فتوى ضدّ الاحتلال في زمن صدّام وتُسجّل عليّ هذه القضيّة؟!! فقرّرتُ أن لا أطلق الرفض إلّا بربطه بتعليلٍ، وهو أنّني لا أرضى، ولا أسمح لنفسي بالمساومة على ديني ومبادئي ووطنيّتي وعراقيّتي، فذكرت لهم: إنّني لا أرضى أن يكون ثمن خروجي مِن السجن هو بيان شجب واستنكار للمحتلّين، فرفض المحتلّين والوقوف ضدّهم مِن مبادئي واعتقاداتي وعاطفتي وفكري وجسدي وروحي ونفسي ودمي، ومِن حبّي للعراق وللمذهب وللإسلام، وحبّي للعراقيّين والإنسانيّة، وكذلك في نفسي ومعتقدي بغض الكافرين والمنافقين والمحتلّين والمستكبرين، فهذا جزء مِن كياني وشخصيّتي، فكيف أساوم عليه؟!! ولكن أنا أعطي عهدًا (غير مكتوب)- ومَن يريد أن يصدّق فليصدّق، وأنا غير راغب بالخروج- لو خرجتُ سأقف موقفي الوطنيّ الذي سأرضي به الله ورسوله والأئمّة المعصومين عليهم السلام والأنبياء والمرسلين عليهم السلام والصحابة المنتجبين رضي الله عنهم، وأرضي به العراق والعراقيّين، وأرضي به كلّ شريف، فهنا بدأ التهديد وسحب {أقسام المسدّس} والتلويح بالإعدام، فقال مدير الأمن: خذه وأعدمه، وأنا عندي صلاحيّة بإعدامه دون الرجوع إلى الجهات العليا، فلماذا لا تقبل وتكتب وتخرج الآن وتُنهي القضيّة، والحمد الله رفضتُ العرض.

بعد ذلك التجأوا إلى أساليب أخرى، فأخذوا ينادون على أسماء أشخاص مِن الأصحاب، وبعد ذلك ينادونني ويقولون: إذا لم تتكلّم بشيء أو لا تقبل العرض، فإنّ أصحابك سيُعدمون، وأنت تتحمّل مسئوليّة إعدامهم وموتهم، وما هو ذنبهم؟ فقلت لهم: إذا كنّا نسير في قضيّة ونعتقد أنّها على حقّ ومبدأ وفيها خدمة للدين والإسلام والإنسانيّة، فلا نلتفت لمن يموت ويُعدم، فمن يموت على عقيدته هنا بالإعدام فهو قربان للقضيّة، ونحن أيضًا قربان لها ونضحّي مِن أجلها، فإذا كان كلّ إنسان يسير في طريق الحقّ ويلتفت إلى مَن يموت، ومَن سيتضرّر فلا أحد يستطيع المسير في طريق الحقّ ولا يبقى فيه أحد، بل لا يبقى الحقّ والإسلام أبدًا، كما أنّني لا أتحمّل مسئوليّة مَن يموت، لأنّ الكثير مِن صحابة النبيّ ﷺ ماتوا بسبب الدفاع عن الدين ونشر معالمه، وكذلك مع أمير المؤمنين عليه السلام مات العديد مِن الصحابة، واستشهد الكثير في الفتوحات الإسلاميّة، فهذا خطّ الشهادة والتضحيات قربة إلى الله (تعالى)، ونحن لسنا دنيويّين، بل نبحث عن الآخرة، فهنيئًا لمن يستشهد ويكسب الآخرة، فهذه نصرة وإحدى الحسنيين أمّا النصر وأمّا الشهادة، فيذهبون في هذا الطريق ونحن معهم إن شاء الله.

السيد الصرخي "العنودي" ونظرة رجال الأمن المستحقِرة للحوزة!!!

في معتقلات النجف أو بغداد مما زادني إصرارًا على المبدئيّة- وهم يسمّونه عناد- والعناد، عندما يدخل ذلك العميد ويقول: نسمع بأنّك {عنودي}، فإذا كنتُ {عنوديًّا} على الحقّ، فأنا {عنوديّ} حسب

مصطلحاتكم، فالثبات الثبات الثبات، وعندما دخلت إلى جهاز الأمن أثناء الاعتقال لاحظتُ النظرة الدونيّة الدنيئة والمتدنّية والوضيعة والذليلة والصغيرة ونظرة الاستحقار والضعة لرجال الدين والحوزة والعمامة والمعمّمين، ولم أجد على ألسنتهم مِن العناوين التي ترهبهم والمواقف التي مِن خلالها تكشفهم وتحقّرهم أمامها إلّا السيّد محمّد باقر الصدرقدس سره، على الرغم مِن أنّهم يذكرونه بالسبّ والشتم والعمالة، فكان يرعبهم اسمه ويذكرونه برعب وخوف، وبالدرجة الثانية السيّد محمّد محمّد صادق الصدرقدس سره سيّدنا وأستاذنا، نعم، كان الموقف المبدئيّ والصلب للسيّد محمّد باقر وكأنّ الساحة خالية في تفكيرهم وحساباتهم ممّن يتمسّك بهذا المبدأ، ويسير على ذلك النهج، فكان المحقّق مدير الشعبة السياسيّة مِن ضمن تهديداته يقول: أنا بنفسي حقّقتُ مع السيّد محمّد باقر الصدر، وكان أيضًا يتحدّث مثل حديثك وبهذا الأسلوب، ولكن لم نصبر معه مثلما صبرنا معك، وفي هذه الغرفة وهي غرفة التصفيات هنا أعدمناه هو وأخته، فالدولة هي الدولة، وأخذ يتحدّث عن الدولة، وماذا حصل للسيّد الصدر الأول قدس سره والصدر الثاني قدس سره وبقيت الدولة، وذهب مَن ذهب وصاروا {حدر التراب}، وأنا تحدّثتُ معه مِن جانب مبدئيّ وقلت له: كلّ إنسان وتكليفه الشرعيّ، فأنت تنفّذ ما يصدر لك مِن أوامر، وتحقّق بما تعتقد به مِن منهج، ونحن نعتقد بأنّ هذا الضغط وما به مِن تقتيل ودماء وإعدام، وأن نكون تحت التراب هو الذي يحقّق ما نُريده ونسموا إليه، فكان يثأر ويُستفزّ أكثر وينادي على مَن ينادي، ويفعل ما يفعل، ولا ننسى كانت عندهم نظرة

الازدراء والسخرية والاستهزاء للحوزة والعلم والدين والمبدأ والمذهب والإسلام الحقّ الحقيق، وهي السبب في أن أثبت على ما أنا عليه، وأن أضحّي بأصحابي وأعزّائي وأبنائي وأخواني وأنصاري مِن أجل زرع المبدئيّة في نفس العدو قبل الصديق، وفي نفس المبغض قبل المحبّ.

إضراب عن الطعام ثمّ إلى المستشفى.. مواقف وانتصارات!!!

الحمد لله ثبت الجميع مِن الأصحاب الأخيار، نعم جميعهم ثبتوا على المبدأ في الأمن العامّة، فهنيئًا لهم وهنيئًا لي بهم، وهنيئًا للإمام ﷺ بهؤلاء الأنصار الأخيار جزاهم الله خير الجزاء، وكثّر الله مِن عددهم وعدّتهم وثبّتهم وثبّتنا معهم على الحقّ ونصرته، ونصرة الإمام ﷺ وأرواحنا لتراب مقدمه الفداء، وتعلّمتُ مِن صمودهم وتضحياتهم وإيثارهم.

ومِن الأساليب التي استخدمت لجسّ النبض ومعرفة ردود الأفعال فيما لو أعدم السيّد الصرخيّ بأنّهم يبثّون في الخارج دعايات بأنّ الصرخيّ قد أُعدِم، ثمّ يعتقلون بعض الأشخاص ويدخلوهم معنا ويخرجوهم ليقولوا للناس: إنّ السيّد الصرخيّ لم يُعدم، وقد علمنا مِن الناس الذين اعتقلوا بأنّه يوجد في الخارج مِن الأنصار والأخيار ممّن يُرعب العدوّ، فقلتُ: هذه فرصتي، فكما لعبوا بأعصابنا وأذاقونا العذاب المرّ، فسأذيقهم العذاب المرّ، وبعد أن استشرتُ واستخرتُ الله (سبحانه وتعالى) ولجأتُ إلى القرآن، إلى القرآن، إلى القرآن، فليس عندنا إلّا القرآن وعالم الرؤيا، ونطلب مِن الله

(سبحانه وتعالى) أن يوفّقنا إلى السبيل والمسلك والقرار السليم، فليس عندنا وسيلة إلّا هذه الوسائل، وإذا كنتَ في محجر فأنت والله (سبحانه) ونَفَس الإمام الحجّة ﷺ، ومع المعاصي فلا ترى ولا تشاهد ولا تلتقي بالإمام ﷺ، فليس أمامك إلّا أن تطرق باب الرؤيا والقرآن، وتفهم ما تفهم مِن القرآن وتفسّر ما تفسّر، فصار القرار بالإضراب عن الطعام.

أضربنا ما يقارب الثلاثة عشر يومًا متتالية دون أن يعلم أحد بالإضراب، إلى أن كُشف الإضراب، فوجدوا ما استُلم مِن أرغفة أو صمّون مكدّس وميبّس في غرفتي، وقد وصلتُ إلى هذه النتيجة بعد أن استحكمت قضيّة الإضراب، وظهر على جسدي وقواي آثاره، فبدأتُ أرفض الطعام حتّى تُشاع هذه القضيّة، وفعلًا فتحوا الباب ووجدوا ما وجدوا مِن هذه الأيّام، ووجدوني مطروحًا على الأرض، وحاولوا معي فأوثقوا يديّ وأخذوني إلى المستشفى لوضع المغذّي، فكنت أرفض وأحاول أن أخرج إبرة المغذّي مِن يدي، إلى أن قيّدوا يديّ ووضعوا أحد الأشخاص معي، فكان يأتيني ويقول: ماذا تريد؟ وماذا تطلب؟ وما هي حاجتك؟ فقلتُ له: أريدُ أن تُقدّم أوراقي إلى القضاء، فإذا حُكِمنا بالإعدام نُقدّم، وإذا كنّا بريئين نخرج، فقال: ألغيت محكمة الثورة، ونحن بانتظار محكمة جديدة، فقلت له: متى تُشكّل المحكمة الأخرى؟ فقال: انتظر حتّى يُقدّم طلب خاص للرئيس أو للرئاسة وننتظر الجواب، فقلت له: إذن أنا أبقى على ما أنا عليه وهو الإضراب وأستمرّ به حتّى يحصل ما نريد!!!

استمرّ الإضراب سبعة وعشرين يومًا، والضبّاط ومَن يسمع بموقفنا يسألون، فحصل الشياع لقضيّتنا، وبدءوا يبدّلون الضبّاط باستمرار، ويأتي مثلًا شخص يحمل أوراقًا ويقول: سأذهب إلى المحكمة؛ لأنّها شُكّلت، وفي اليوم الفلاني سنبلغكم وتذهبون إلى المحكمة وتحضرون أمام القاضي، وآخر شيء انقطعْتُ نهائيًّا عن الطعام، فكان يأتي الضابط ويقدّم لي الطعام ويلحّ عليّ أن آكل، وبعد أن رأيت ذلك منهم علمتُ يقينًا بأنّني بدأت أتحكّم بهم، وتيقّنتُ ممّا رجّحتُ سابقًا بأنّهم يخافون مِن موتي ومِن ردود الفعل التي ستحصل في الخارج بسببه، فقلتُ: هذه فرصتي للضغط عليهم، فأمّا تتحرك قضيّتنا ونخرج، وأمّا تنتهي ونكون مضحّين في هذا الخط!!!

لا أخرج حتّى يخرج أصحابي!!!

مِن ضمن الأمور التي مِن خلالها أردتُ إثبات كذب المقابل أو مصداقيّته عندما كان يقول: إنّ الأوراق ذهبت إلى المحكمة، وكان بعض المسئولين الذين التقيت بهم في التحقيقات يقولون: مِن خلال أوراقكم فأنتم بريئون، ولا يوجد أيّ شيء ضدّكم، فالتحقيقات أثبتت براءتكم ورُفِعت أوراقكم وقرأها القاضي، وتشملكم المادّة كذا وتخرجون، وما هي إلّا مسألة وقت، وهناك أشخاص سيخرجون مباشرة، وبعدها حوّلوني إلى شخص وقالوا: إنّ كل الأمور بيده، فأتى ذلك الشخص وكرّر نفس الكلام بعد أن مهّدوا للقاء، فأنا قلت له: اثبتوا مصداقيّتكم واخرجوا بعض أصحابي، فقال لي: أنا أتيت مِن أجل قضيّتك، ففي يوم الخميس أو الجمعة أو قبل هذا اليوم

سنخرجكَ، ولكن ليس لك علاقة بأصحابك، فقلتُ: لا والله، فأنا أقسمتُ وأخذتُ العهدَ على نفسي بأن لا أخرج مِن هذا المكان حتّى يخرج أصحابي جميعًا، فحتّى لو أخرجتموني بالإكراه فسأفعل في باب المديريّة شيئًا لاعتقالي، فسأسبُّ وأنادي وأحكي وأعارض حتّى أرجع إلى المعتقل، فأمّا أُعدم أو أخرج مع أصحابي، فهذه المواقف ولّدتْ الكثير مِن التعاطف معي مِن المعتقلين والسجّانين والضبّاط خاصّةً بعد أن استنفذوا كلّ الأمور والوسائل في إقناعي لإنهاء الإضراب.

استمرّيتُ مضربًا عن الطعام، وكنتُ صائمًا فقط أشربُ الماء عند المغرب، وهم يستعملون المغذّي معي بالإكراه بعدما نقلوني إلى المستشفى وبه تحقّق هذا النصر الإضافي، وحصل عندنا الاطمئنان أكثر، فصارت الحراساتُ عليّ أربعةً وعشرين ساعة؛ أي: لا بُدَّ مِن وجود ثمان أشخاص يقفون بالقرب منّي على مدار الساعة، فكانوا أربعة مِن الضبّاط وأربعة مِن المراتب، وهم دائمًا على حذر خوفًا مِن أن أنتحر أو أقتل نفسي، وفي نفس الوقت يستخدمون كافّة الأساليب لإقناعي بالكفِّ عن الإضراب ويراقبون المغذّي، فوجدتُ الشكوى والتذمّر والسبّ سواء مِن الضبّاط أو الحرس، ويقولون: بسببك وبسبب الإضراب زادت الواجبات علينا، فبدل أن يكون عندنا واجب واحد الآن صارت ثلاثة بالأسبوع، وبالتأكيد قد أراحني أن أتحكّم وأحرّك مشاعرهم وأسلب راحتهم، فمثلًا الوقت قريب للفجر وفي ذلك الوقت يتّصلون بالعميد أو مدير الشعبة السياسيّة أو مدير التحقيقات، فيأتي بذلك الوقت المتأخّر يسبّ ويشتم، ويقول: أنا نائم وأيقظوني في هذا

الوقت، فهذه الأمور أسعدتني وأراحتني وأفرحتني كثيرًا، فتمنّيت أن تطول هذه الفترة بقدر فترة التعذيب التي لقيتها منهم، فشكرتُ الله (سبحانه وتعالى).

وكما رفضتُ الخروج قبل أصحابي كانوا يجرون تحقيقات مع الأصحاب ويقولون لهم أو يطلبون منهم أن يتكلّموا على سيّدهم وصاحبهم ويذمّونه ويبيّنوا بأنّه على خطأ، وخطّه غير صحيح، ويذهبون إلى الخارج ويتكلّمون بهذا الأمر، وإذا فعلوا ذلك فإنّهم يخرجون، ولكنّهم رفضوا جزاهم الله خير الجزاء.

في المستشفى.. السفيانيّ والدجّال وعقائد أخرى!!!

بقيتُ في المستشفى على هذه الحال، ولكنّ القضيّة انتشرت، فكانت الخفارات التي فُرِضت عليّ هي السبب في انتشار القضيّة وشيوعها، فكلّ مَن يأتي ويسألني كنت أبيّن له مبادئنا، وأذكر له السبب والدليل العلميّ وحقيقة الحوزة ومذهب أهل البيت والتفقّه، فكانوا لا يعرفون مثلًا مَن هو الإمام الصادق عليه السلام؟ وما هو التشيّع؟ فكانوا يحملون نظرة قاصرة عن هذا الأمر، وحتّى بعض الحرّاس أصله مِن الشيعة كان أكثر تعصّبًا مِن أهل السنّة، فأراه مبغضًا ومنتقدًا وظالمًا للمعتقلين، فأنا تأذّيتُ ممّن يدّعي التشيّع أو أنّه مِن الشيعة أكثر مِن ضبّاط الأمن السنّة، فكان هو شيعيّ ويدّعي أنّه سنّيّ وهو أكثر خبثًا، فقضيّة الشيعة والتشيّع وعلماء ورجال الدين عندهم قضيّة

مشوّهة ومشوشة، والنظرة إلى المراجع والأموال والتصرّف بها كانت واضحة عندهم وموثّقة بالصور والتسجيلات؛ لأنّهم يدخلون، بل دخلوا إلى العائلات الدينيّة والمكاتب كما يعلم الجميع، وبدأتُ أتكلّم بهذا الأمر في جلسات طويلة، فأخذوا بالكلام عن هذه الأمور العقائديّة، فبدأت مناظرات ومناقشات عقائديّة، ووصل الحديث إلى قضيّة الإمام المهدي ﷺ، فبدءوا هم مَن يجلب لي الأخبار والجرائد التي تنشر عن السفياني والدجّال والعين الواحدة وأميركا وغيرها، فانطلقتُ بالبحث عن السفياني والدجّال، وهذه مِن الأسباب التي شدّت الكثير مِن ضبّاط الأمن تجاهي، وعلى أثر ذلك نقل أكثر مِن شخص، فيقول أحدهم: كنت أتوسّط حتّى أكون مِن نقطة الحرّاس عليك، وحتّى أسمع منك، وكلّ مَن يأتي يقول: لقد سمعتُ بك وبأفكارك، ونحن فخورون بوجود عالم بهذا المستوى المثقّف الوطنيّ والتاريخيّ، فلم نرَ ذلك مسبقًا، واعتقلنا ومرّ علينا الكثير مِن علماء الدين، فصار أحدهم يجذِب الآخر.

زوجُ بنت أبي داوود الحدّاد شاهدٌ على المواقف

مرّ عليّ شخص وأعتقد أنّه مفوّض بالأمن، فلستُ أعرفه ولكن كان أحد الأشخاص الذين قاموا بالحراسة عليّ بالمستشفى، فأراه أكثر تشدّدًا تجاهي، ويحذّر الآخرين منّي، وكما تعلمون أنّ كلّ شخصٍ يريد أن يتملّص مِن الواجب لمشاهدة التلفزيون أو يذهب إلى أهله، فهذا المفوض كأنّما عمل على الحرّاس الآخرين فضلًا، فقال لهم: لا بأس اخرجوا واذهبوا وأنا أسدّ

مكانكم، فبقي بمفرده ونظر يمين وشمال وأغلق الباب وقال لي: لقد رفعتَ رأسنا، ونحن نفتخرُ بك، فقلت له: كيف ذلك؟ فقال: أنا زوج بنت {أبو داوُد}، وهذا أبو داوُد أعرفه سابقًا، حيث كان يعمل حدّادًا في منطقة {العلاوي}، فكنت أتعامل معه وأصنع عنده الشبابيك والأبواب بعنوان المقاولة عندما عملت ضمن اختصاصي الهندسيّ بعد التخرّج مِن كلّيّة الهندسة، فكلّ عمل آخذه كنت أتعامل معه، فقال المفوّض: أنا زوج ابنته وأعطاني قطعة كيك، وقال: هذه مِن زوجتي، وأنّني حكيت لها عن مواقفك، وكيف أنّنا نفتخر بك، والكلُّ يتكلّم باسمك، ويتمنّون أن يسمعوا كلامك، ويتمنّون أن يأتوا ويمسكوا حراسة عليك، فصار الحديث ما يقارب الساعة عن مواقفك ومبادئك وصلابتك وثباتك، والكلّ يتكلّمون بهذه المواقف مِن أعلى رتبة إلى أدناها، ومعجبين بمواقفك، فقلتُ: الحمد لله ربّ العالمين، هذا مِن نعم الله علينا.

مِن المستشفى إلى سجن أبي غريب.. تظاهرات ودعوات للهداية!!!

نقلونا مِن المستشفى إلى سجن أبي غريب، وهنالك التقيت بأصحابي؛ لأنّ كلّ الفترة الماضية كنت في محجرٍ، ثمّ نقلتُ إلى المستشفى وأيضًا كنت وحدي، إلى أن نُقِلت إلى أبي غريب، فالتقيت بهم هناك- ولا ننسى بأنّه قبل ذهابي إلى المستشفى وضعوا معي أحد الأشخاص مِن أصحابنا حتّى يردّ الوحشة عنّي، وأوصوه بأنّني مضرب عن الطعام، أو يريد أن ينتحر أو يقتل نفسه، فأنت عليك أن تمنع أو تُخبر بذلك، وأنّ هذا سيّدكم نحبّه، فإذا حصل

شيء أخبرنا به- إلى أن التقيت بأصحابي في سجن أبي غريب، وكانت الأبواب مفتّحة، فالتقيت معهم ومع غيرهم مِن الناس؛ متديّنين وشيوعيّين وعلمانيّين وسرّاق وسلفيّين وعصابات وغيرهم، والحمد لله سجّلنا مواقف كثيرة في ذلك المكان، وانتصرنا لكثير مِن الناس مِن غير أصحابنا، وكسبنا الكثير مِن الأصدقاء والأصحاب، ولستُ أتحدّث عن نفسي، بل عن أصحابي، فكسبوا الكثير مِن الناس، وتعاطف الكثير معهم، واهتدى الكثير بهداهم، فقسم منهم التزم بالصلاة، وقسم التزم بالتشيّع، وقسم منهم تشيّع، وقسم آخر التزم بضبط التقليد الصحيح مِن الشيعة، وعندما خرجوا بدءوا يواصلونا، وأصبحت علاقاتي معهم جيّدة، فانتصرنا وانتصر أصحابنا للمظلومين حتّى في السجون، وطالبنا بحقوق الآخرين وخرجنا في تظاهرة في السجن، وعملنا كثيرًا مِن الأمور في ذلك المكان، واعترضنا على الكثير.

مِن سجن أبي غريب إلى سجن الطوبجي.. دروع بشريّة!!!

نقلونا مِن سجن أبي غريب إلى سجن الأحداث في منطقة {الطوبجي} والذي كان مفرّغًا لنا، ووضعونا دروعًا بشرية لبيت فيه الرئيس والقيادات معه في المنصور، فوضعونا في ذلك المكان ليلة كاملة قبل أن ننتقل إلى سجن {الطوبجي}، وكانت السيّارات تحيط بذلك البيت، إلى أن انتهى الاجتماع فأخذونا إلى سجن الأحداث، وعلمنا بعد ساعتين مِن انتقالنا مِن ذلك البيت أنّه حدث انفجار هائل في الموقع الذي كان فيه اجتماع للقيادة وبضمنها رئيس النظام السابق، وهنالك الكثير مِن الأمور، فبعد أن

سُجِنّا وضُرِبنا وأُهِنّا وسُحِبَتْ علينا الأقسام وأرادوا قتلنا وأرعبنا، ولكن الحمد لله، وصلت الأخبار إلى الخارج، والمواقف قد سمع بها الكثير مِن الناس.

يوم التاسع مِن نيسان بين فرحة الإفراج وحزن الاحتلال !!!

عملنا تظاهرة كبيرة وتمرّد داخل السجن، فتحوّلت الأمور مِن الإعدام إلى إطلاق سراح أصحابي؛ لأنّهم اليد التي أضرب بها، فاضطرّوا إلى الإفراج عنهم جميعًا، وخرجوا والحمد لله ربّ العالمين، وحصل ما حصل وبعد أيّام هيّأتُ لأصحاب جُدد، فالتزموني والتزمتُ الأصحاب الجدد، وبقوا معي إلى أن عاهدتُ الله بأن لا أخرج مِن هذا المكان إلّا بعد خروج أصحابي، وفعلًا قبل الأيّام الأخيرة مِن احتلال بغداد، وقبل ذلك اليوم الأسود الذي جثم به المحتلّ على جسد العراق، فأرادوا إخراجنا في اليوم التاسع مِن نيسان، ونؤخذ إلى ديالى وهم بحمايتنا لأنّهم اعتبرونا دروعًا بشريّة يحتمون بنا، فأخرجونا في الساعة الواحدة ليلًا مِن سجن الأحداث إلى مدرسة الأعظميّة، وكدّسونا بصفوف وشُعب المدرسة، وأزالوا الرحلات في الزوايا، وفي الصباح أركبونا السيّارات مِن أجل تسفيرنا إلى ديالى، ولكن سبحان الله قطعت الطريق بعد أن نزلت قوّات أميركيّة على الطريق السريع مِن جهة الشعب أو القاهرة، ففي ذلك المكان انقطع الخطّ السريع مِن جهة الشعب، فرجعوا بنا إلى نفس مدرسة الأعظميّة في الساعة العاشرة أو العاشرة والنصف صباحًا، وبدأنا نسمع أصوات الرمي تقترب وأسلحة

{الدوشكات} والسلاح الخفيف، إلى أن اقترب بحدود الخمسة مائة مترًا، فأتى الضبّاط، وقالوا: إنّ العميد يريدكم إذ كان هو متواجدًّا أيضًا، وأتى الضبّاط وطلبوا مِن المعتقلين بأن يعطوهم ملابس مدنيّة وأحذية غير الأحذية الحمراء التي كانوا يرتدونها، فأخذوا الملابس والأحذية، وكانت لدى الضبّاط هويات مزوّرة، وبدءوا بالتسرّب واحدًا بعد الآخر، فقالوا: إنّ أيّ شخص مِن المعتقلين يخرج يكتب تعهّدًا بأن لا يتعاون مع المحتلّ، فكانت ورقة صغيرة تكتب فيها سطرًا واحدًا وتخرج بأنّه إذا استدعتك الدولة تحضر، فقالوا: أوّل شخص يخرج هو السيّد، فقلتُ: لا والله لا أخرج مِن هذا المكان إلّا آخر شخص، وعندما أخذوا التعهّدات وفتحوا الأبواب التقينا بالساحة، الجميع مِن السجناء الذين عاشوا معنا مواقف وكانوا يسألونني، والحمدُ لله ربّ العالمين كنّا متوقّعين أن نخرج، فأتى الجميع بعضهم يقبّلني وبعضهم يحضنني، والبعض الآخر يبكي مِن الفرح، والجميع سلّموا عليّ وهم يذرفون الدموع، وأنا أبكي معهم على ذلك الموقف، فخرج الجميع وبقيتُ آخر شخص، وكان معي سيّد حيدر مِن أهالي {الكاظميّة}، فقال: أريد أن أساعدك وأوصلك إلى البيت، فبقينا أنا وحيدر، وبعد ذلك قلتُ له: إنّ العهد الذي أخذته على نفسي يجب أن أنفّذه، فاخرج قبلي مِن المدرسة وأنا سألحق بك، وفعلًا خرج وكان ذلك العميد الذي نلتُ ما نلتُ منه مِن العذاب والإهانات على يديه أرسل لي وكانت العَبرة واضحة على كلامه والدموع في عينيه، وأنا أعرف سبب الدموع: إنّه الخوف والجبن وتأنيب الضمير، فقال لي: سيّد محمود أنت إنسان وطنيّ وشريف، ونحن

نعتذر عمّا رأيته منّا، لأنّ ذلك كان واجبنا، ونحن مثلما نخاف عليك نخاف على الشعب العراقيّ، ونحن الآن بحالة احتلال ومستهدفون فاعذرنا، ومدّ يده فلم أمدّ يدي إليه، ولكنّه بعد ذلك سحب يدي وسلّم عليّ وقبّلني، وذهبتُ وهو يقول: إن شاء الله سنرى مواقفك الوطنيّة، فخرجتُ والتحقتُ بحيدر.

ما بعد السجن

رجعت بعد الخروج مِن السجن إلى أهلي ووالدي الذي له فضل عليّ وعلى مواقفي، ولقد فرحتُ بمواقفه الصُلبة مِن بعدي، على الرغم مِن خطورة الجانب الأمنيّ، فكان أيضًا يدافع عن قضيّتنا، ولم يكن كذلك، فكان قبل الاعتقال يخاف عليّ مِن الاعتقال، ودائمًا يحذّرني بأن أترك الحوزة والطريق الذي أسلكه، ولكن الحمد لله سمعتُ عنه أخبارًا جيّدة- رحمه الله- وعندما خرجتُ مِن السجن، قال لي: يوجد العديد مِن الناس الذين نصروك وأحبّوك فيجب أن تبقى في هذا الخطّ وتتمسّك به، علمًا أنّه كان بخلاف ما أريد؛ لأنّني وقتئذ قرّرت بأن أترك القضيّة، وفعلًا دعوتُ للسيّد الحائريّ في بدء الأمر، وقلت بتقليد السيّد الحائريّ، وانتظرتُ مجيئه إلى العراق، ولكن مع الأسف كانت المواقف غير موفّقة، فقرّرت الاعتزال نهائيًّا عن الأمر، فكان لقائي بوالدي قصيرًا، إذ كنتُ أعتزمُ المسير إلى كربلاء امتثالًا لنذر وعهد على نفسي، ورجعتُ لأسباب صحّيّة تأثّرتُ بها، فعجزتُ عن إكمال المسير ورجعت مِن اللطيفيّة، وكان معي بعض الأصحاب فرجعنا إلى أهلي

في بغداد قبل صلاة الظهر، وكانت الأمور طبيعيّة، وشربنا الشاي أو {النومي بصرة} وأذكر إنّ الوالدة عملته وأنا أعدتُ تسخينه، وجلبتُ الأقداح الخاصّة بالشاي وشربنا، وحصل ما حصل للسيّد الوالد، وكان في ليلة العشرين مِن صفر؛ أي: ليلة أربعينيّة الإمام الحسين ﷺ، فحصلت الوفاة لوالدي، وكانت صدمة كبيرة لي، فأجرينا التغسيل في تلك الظروف الصعبة، وكان الرأي أن يؤجّل التغسيل والمراسيم، ولكنّني صمّمت على إكمال التغسيل في تلك الليلة، وكان الدفن في يوم الأربعين، وفَشِلَتْ دعوتي للسيّد الحائريّ، كما فشلت دعوتي سابقًا للشيخ الفيّاض، ومِن الذين كنت أنتظر عودتهم هو السيّد كمال الحيدريّ، فكنتُ أرى فيهم الخير مِن الجانب العلميّ والاجتماعيّ والقياديّ، وخاصّة وجودهم مع السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره في فترة مِن الفترات، والأخذ مِن شخصيّته وأخلاقه وهمّته وتضحيته، ولكن للأسف لم أجد التفاعل مِن الآخرين سواء كان مِن الشخصيّات التي ذكرتها أو مِن غيرها، فوجدتُ نفسي مضطرًّا للبدء بنفسي مِن جديد كما بدأتُ عندما فَشِلَتْ الدعوة للشيخ الفيّاض، وأوّل ما بدأنا به في الأيّام الأولى حتّى تُسَجّل منّي للتاريخ وللناس والمجتمع والإنسانية والوطنيّة والعراق والشعب العراقي والوطنيّين والمستضعفين في كلّ أنحاء العالم، ولستُ أنا وإنّما الأخيار الأنصار المؤمنين والمؤمنات الصالحات الخيّرات الصادقات، فأوّل مظاهرة خرجت في بغداد في {الشيراتون} ضدّ المحتلّين في الأيّام الأولى مِن الاحتلال؛ أي: بعد عشرة أيّام مِن الاحتلال، فخرج الأصحاب وندّدوا بالمحتلّ وطالبوا بخروج المحتلّين، وطالبوا بإجراء

انتخابات حرّة برعاية الأمم المتّحدة ومنظّمة المؤتمر الإسلاميّ والجامعة العربيّة، وطالبوا بإحلال قوّات عربيّة إسلاميّة تحت مظلّة الأمم المتّحدة والمؤتمر الإسلاميّ والجامعة العربيّة تحلّ بدلًا مِن قوّات المحتلّين، فهذا كان في الأيّام الأولى مِن الاحتلال.

وارجعوا إلى التاريخ، فأوّل تسجيل موقف للأخيار الأنصار الأصحاب الأطهار حتّى لا يحصل تزايد ومزايدة وقول مِن هنا وهناك مِن العناوين والأشخاص والرموز الدينيّة مِن السنّة والشيعة، فإنّنا قبل السنّة وقبل الشيعة رفضنا الاحتلال والمحتلّين قبل أن تخرج أيّ تظاهرة، إذ كان الكلُّ فرحين ويستبشرون بالاحتلال والمحتلّين مِن السنّة والشيعة، وهذا شيء لا ينكر.

فتح البرّانيّ في كربلاء وعودة المرجعيّة للحياة

وبعد ذلك انتقلنا إلى كربلاء وبدأت الحوزة بالفعل والتفاعل مع الناس والمجتمع، وخرجت العديد مِن التظاهرات في خطّنا تندّد بكلّ القبائح والفساد والشذوذ الذي صدر مِن المحتلّين وأتباعهم، إذ خرج الأصحاب الأخيار عندما حصلت الاعتداءات على الفلّوجة، وخرج الأصحاب الأطهار عندما حصل الاعتداء على سامرّاء، وخرج الأصحاب الأطهار عندما حصل الاعتداء على السجناء في أبي غريب، وخرج الأصحاب الأطهار واعترضوا وتكلّموا ورفضوا وشجبوا عندما حصل

الاغتصاب على البريئة المظلومة العراقيّة في المحموديّة، وخرج الأصحاب الأخيار الأطهار وندّدوا وتظاهروا وشجبوا عندما حصل الاعتداء على المساجد والحرمات السنّيّة وكذلك المساجد والحرمات الشيعيّة، وحصلوا على الوسام والنبراس مِن الانتصار لمظلوميّة النبيّ ﷺ عندما حصلت الإساءة إلى شخصه ﷺ، وتظاهروا بكلّ المحافظات وسجّلوا مواقف ومواقف، وسجّلوا النصر والانتصار وسيكرّرون النصر والانتصار للنبي ﷺ، فلا تخلوا حادثة أو واقعة إلّا فيها نصرة للنبي؛ لأنّ النبيّ ﷺ هو الأصل وهو الإنسان الكامل، وأصل الوجودات والموجودات، ولكن مع الأسف الشديد مما حصل مِن أهل السنّة، ولكن ليس مِن أهل السنّة الأخيار الأطايب، وليس مِن أهل السنّة وسوادهم ممّن يعرف حقيقة الأصحاب الأخيار ويتعاطف معهم ويؤيّدهم وينصرهم، نعم التقينا بهؤلاء الناس الطيّبين وكذلك مِن الشيعة المؤمنين الطيّبين، فهم يعرفون حقيقة الأخيار الأنصار، ولكن نتحدّث عن الزعماء الدينيّين مِن السنّة والشيعة والزعماء السياسيّين السنّة، لقد نصروكم هؤلاء الأخيار الأنصار الأصحاب الأبرياء ونصروكم في كلّ مكان، يأخذونهم ويقولون لهم: أنتم وهّابيّة وطائفيّون وسنّة، الله أكبر!!! سُجِن مَن سُجِن وقُتِل مَن قُتِل وسُفكت الدماء، فالعتب عليكم أنتم ممّن سكت وخرس، فسكتّم جميعًا يا علماء السنّة وزعماء السنّة وسياسيي السنّة، والعتب عليكم يا أبناء السنّة إذ سكتّم مع زعمائكم وقادتكم وعلمائكم على ما حصل لأصحابنا مِن ضيم وتشريد وتطريد!!!

لماذا هذه الارتباطات مع دول وأجهزة أخرى؟ وأنتم عراقيّون، فلماذا ارتبطتم بعناوين ورموز أوصلت العراق إلى هذا المأزق وهذه الحرب؟!! ليس فقط الشيعة وزعماء ومواقف الشيعة وسياسيو الشيعة مَن أوصل العراق إلى هذا المأزق مِن الحرب الأهلية السحيقة والدماء الطائفيّة البغيضة، أنتم أيضًا الطرف الآخر يا زعماء السنّة، نعم فسكوتكم عن الحقّ وعلى الحق هو السبب، فلا مِن جانب ديني وقفتم وانتصرتم، ولا مِن جانب أخلاقيّ وعربي وإنسانيّ وحرّ تقفون لَمن انتصر لكم، فلماذا لم تنتصروا له؟!! ومَن واصلكم وواساكم لماذا لم تواسوه؟!! لماذا لماذا لماذا؟!! مع الأسف عليكم!!!

فأصحابنا أوّل مَن قاوم، وأوّل مَن خرج، وأوّل مَن تظاهر، وأوّل مَن طالب بخروج المحتلّين، وأوّل مَن طالب بقوّات بديلة، وأوّل مَن طالب بانتخابات نزيهة، وأوّل مَن طالب بالأمم المتّحدة!!!

وتدويل هذه القضيّة ليس الآن وإنّما من الأيّام الأولى، ومع الأسف وممّا يؤسف له مِن الشيعة والسنّة لا يصدرون فتوى لوحدة الصفّ ولنصرة الحق، ولكن ما تريده دول الجوار، وما يسمّى بالأجندات والمصالح الخارجيّة والمؤسّسات المخابراتيّة والدول المخابراتيّة يفتي له، فيفتي ذاك مِن السنّة والشيعة، فلا يفتون للحقّ وللناس والدماء التي تسفك، ويبرّر فعله بأنّه لماذا لا يفتي العالم الشيعيّ ضدّ الجهة الفلانيّة، حتّى أفتي أنا ضدّ هذه الجهة؟!! والعالم الشيعيّ يقول: لماذا لا يفتي عالم السنّة حتّى أفتي أنا؟!! ولماذا لا يتكلّم العالم السنّيّ حتّى أتكلّم أنا؟!! فهذا مجرم وذاك مجرم، فهل

ننتظر المواقف السياسيّة؟!! أين الله؟!! أين النبيّ ﷺ؟!! أين الصحابة الأجلّاء؟!! أين الأولياء الصالحين؟!! أين الحقّ والشرع؟!! أين أئمّة المذاهب؟!! أين المواقف المبدئيّة؟!! فهل ننتظر المكسب السياسيّ والمادّيّ والاجتماعيّ حتّى نوقف الدماء؟!! مع الأسف عليكم جميعًا، فنحن نطلب مِن سواد الناس؛ مِن السنّة والشيعة، مِن السنّة الطيّبين، ومِن الشيعة الطيّبين الذين تضرّروا، ولكن يوجد في المنطقة الخضراء ناس عليهم حراسات عبارة عن حلقات، ولديه أكثر مِن بيت!!! ولا تعرف أين هو؟!! ومَن يصرّح ويتكلّم باسمه وينسب له؟!! ومَن يذهب إلى الخارج ويقيم في أحسن مكان ولا يُتابع مِن قبل جانب الإقامة، ولا يُتابع مِن قبل جانب التهجير، ولا يُضغط عليه مِن قبل الأجهزة الأمنيّة، ويقيم معزّزًا مكرّمًا في تلك الدولة؛ لأنّه يتبع لها وتحتاج إليه، وأنتم سواد السنّة والشيعة، أنتم الناس الطيّبون، أنتم المتوادّون المتراحمون الذين يحبّ بعضكم بعضًا، الذين تعايشتم وتزاوجتم، فلا تندفعوا وراء هؤلاء، فهم يبحثون عن مصالحهم الخاصّة مِن السنّة والشيعة؛ مِن رجال دين وسياسيّين يبحثون عن نزعاتهم الشخصيّة الطائفيّة وعنصريّتهم ومنافعهم، وعن الدول التي يرجعون إليها ويستفيدون منها، وتؤمّن لهم الأموال والمصالح والاستخبارات والسلاح والإعلام!!! نعم، التفتوا!!! تؤمّن لهم الإعلام ووكالات الأنباء والفضائيّات!!!

عروض مغرية مِن دول عربيّة وأوروبيّة للعمالة.. ولكن المبدأ!!!

اسمعوا ما أقول: أتوا إلينا مِن دول عربيّة وغير عربيّة ودول إسلاميّة ودول كافرة، ووصلوا إلينا وإلى أصحابنا ومكاتبنا وإلى شخصيّات، وعرضوا علينا الأموال والسلاح والفضائيّات والحكم والمناصب، وعرضوا علينا كلّ شيء، فقالوا: اكتبوا ما تريدون ونحن ننفّذ، هكذا قالوا وعرضوا علينا ولكنّنا رفضنا ورفضنا ونرفض مِن أجل العراق، وبالسبل المتوفّرة لدينا، وممّا منحنا الله وأعطانا سبحانه وتعالى، وبما يرضي الله، وبالكلمة الطيّبة الحسنة؛ بالتي هي أحسن؛ بالتدرّج بالأمر والنهي عن المنكر، ونبقى نحافظ على المبدأ، ولا نهادن هذا ولا ذاك، ونبقى على الخطّ، فنطلب مِن السنّة ومِن الشيعة والناس الطيّبين، والناس الذين أصابهم التهجير والتي سكنت العراء مِن السنّة والشيعة بأن نقول: ما ذنب هؤلاء؟!! يا رجال دين، يا سياسيّون، يكفي مصالح ومنافع، ويكفي دنيا، انظروا إلى هؤلاء الأطفال والنساء والمرضى والعراة المهجّرين الأذلّاء وإلى المضطهدين!!!

جريمة كربلاء الأولى وهجوم الاحتلال على بيتنا!!!

ما حصل في كربلاء في شهر شعبان جسّد الموقف المبدئيّ والإيمانيّ والبطوليّ والصادق والمخلص عند العديد، وتجسّد الجبن والخذلان والتخاذل والخنوع والتخلّف عند العديد الآخر، وتجسّد المكر والخداع والتآمر والخيانة والعداء والحرب والظلم عند الكثير. نعم، ليس عندنا إلّا الكلمة الصادقة والمبدأ والثبات الثبات، وإلّا قول الحقّ ورفض الظلم

والشجب والاستنكار والتظاهر. نعم، هذا ما فعلناه ونؤكّد ونؤكّد إنّ أوّل مَن خرج، وأوّل مَن اعترض مِن الجميع؛ السنّة والشيعة، ولا ننسى التاريخ، فدخلت القوّات الأميركيّة إلى المحافظات السنّيّة وببالغ الأسف مِن أبنائنا وأحبّائنا وأعزّائنا السنّة دون أيّ قتال، ولقد قاوم مَن قاوم في المحافظات الجنوبيّة في البصرة والناصريّة، وهذا ليس بمقياس كما يذكره البعض، والصورة لم تكن واضحة، والجريمة والجناية كانت كبيرة، والديكتاتورية كانت مؤثّرة على السنّة قبل الشيعة وعلى العرب قبل الأكراد والتركمان وغيرهم. نعم، فالظلم عمّ الجميع وهذا شيء لا يُنكر، ولكن عندما تكون المصالح عند الأنظمة الحاكمة فتبرز قضيّة وتمحو أخرى، وهذا ما حصل معنا، نحن نقول ونؤكد: إنّ أوّل مَن خرج وأوّل مَن تظاهر، وأوّل مَن شجب واستنكر، وأوّل مَن تعرّض للظلم والاضطهاد والتشريد والتطريد والاعتقال وسفك الدماء ومصادرة الحقوق والأموال ومداهمة المكاتب والبيوت هم نحن، وباقي الناس استقبلت قوّات الاحتلال بالزهور والورود، وقد عُقدت مجالس الشكر والاحتفال والتتويج للاحتلال ورموزه. نعم، لقد فعلوا هذا. وحتّى أكون دقيقًا ومنصفًا وأخرّج نفسي العاصية الجانية، أقول: المؤمنون والمؤمنات الصادقون الأخيار الأطهار هم الأوّل، هم المضحّون، هم الصادقون، هم أوّل مَن شجب وخرج وتظاهر، هم مَن رفض الاحتلال وطالبوا بالانتخابات تحت رعاية الأمم المتّحدة والمنظّمة الإسلاميّة والجامعة العربيّة، وهم مَن طالبوا بإخراج قوّات الاحتلال وإبدالها بقوّات دوليّة إسلاميّة عربيّة، وهم مَن صدّ الشبهات

وكشف زيف الاحتلال، وهم مَن وقف مع أبنائهم وأعزّائهم العراقيين مِن الشيعة والسنّة، وانتفضوا لسامرّاء وأهل سامرّاء، وانتفضوا للفلّوجة وأهل الفلّوجة، وانتفضوا لمدينة حديثة وعانة وراوة والرمادي وديالى، وانتفضوا لأهل المنصور والعامريّة وأبي غريب، وانتفضوا للمساجد، وكذلك انتفضوا للمناطق الأخرى في الجنوب والشمال والشرق والغرب، ولأتباع أهل البيت وللعرب وللأكراد، ولكلّ مظلوميّة انتفض المؤمنون الأخيار والمؤمنات الصادقات الطاهرات!!!

ضوابط تعاملنا مع الدول والداعمين لنا

كانت المؤامرات تحاك، ووصلوا إلينا وعرضوا على الأصحاب الأخيار وبعض الأفراد، مِن قبل منظّمات إنسانيّة وحقوقيّة ومجتمع مدنيّ وأجهزة مخابراتيّة مباشرة وعسكريّة وقوّات احتلال وقوى داخليّة وخارجيّة وأخرى شرقيّة وغربيّة؛ عرضوا السلاح والأموال والإعلام والفضائيّات، ولكن كان الجواب واحدًا والمبدأ والثبات هو الأصل وهو: إذا كان عندك شيء والتقت مصالحك مع مصالح الحقّ وأهل الحقّ فقدّم ما عندك، واعطِ مِن نفسك ومن ذاتك، فإذا أعطيت الأموال فخذ وصلًا بها بعنوان الحقوق الشرعيّة، ولا تطلب منّي شيئًا، ولا تنتظر منّي موقفًا، وهذا كان جواب المؤمنين الصادقين؛ لأنّهم أصحاب مبدأ، فلا يتأثّرون بما يصل إليهم وبما يَمِنّ به الآخرون عليهم، وإنّما ثبتوا وقالوا: هذه مبادئنا، إذا كانت تسير وتلتقي مع مصالحكم فنحن لم ولن نفعل هذا مِن أجلكم، وإنّما مِن أجل الحقّ

ونصرة الحق، فهو لله سبحانه وتعالى، وإذا أردتم أن تستثمروا الموقف أو تنصروه فنحن ننصح بأن تكون هذه النصرة والاستثمار لله سبحانه، إذا وجدنا المصلحة الإسلاميّة العليا؛ مصلحة الحقّ ونصرته، وبخلافه سنخالف خطّكم ونحيد ونميل عنه؛ لأنّ الغاية والهدف هو الحقّ ونصرة إمام الحقّ وأهل الحقّ، حتّى وصل بالبعض أن يقول: لا نريد شيئًا، بل مجرّد الكلام شفهيًّا أن تقولوا: نعم، أو نحن معكم، أو نرضى بعملكم، فقلنا: كلا، لا نرضى به، ولا نقول لك: أعطِ ونحن نقبل، فالبعض مِن الجهات طلب أن يتكلّم الوكيل الشرعيّ وليس الشخص العاصي الجاني المتحدّث، ويقول عنّا: نعم، نقبل العطاء مِن الجهة الفلانيّة، أو نحن معكم، فحتّى على هذه الحال، قلنا: كلا، لا نقبل، فحتّى مجرّد الكلام والتأييد به لم نعطهم إيّاه!!!

وهم قد ذكروا حقائق ونحن نعلم بها، وأعطوا رزم ورزم مِن الأموال والدولارات والعملات الصعبة إلى زيد وعمرو وبكر، وأوصلوا وأعطوا المناصب، وأعطوا الإعلام والفضائيّات وسمحوا لمن سمحوا، والحقائق واضحة، وقد كُشِفَتْ أوراق، ولكن الحمد لله ربّ العالمين، وباعترافهم هم إذ قالوا: لم نشاهد ولم نرَ ولم نسمع بمثل هذه القلوب والنفوس والأفكار الصلبة الثابتة على الحقّ المبدئيّة إن شاء الله؛ لأنّنا والحمد لله ربّ العالمين، ولأنّ الأصحاب الأخيار الأنصار المؤمنين والمؤمنات غايتهم هي نصرة الحقّ، ونصرة الله سبحانه وتعالى، فالغاية هي إحدى الحسنيين وليس الغاية هي الدنيا والمناصب؛ فالغاية هي الجنّة ورضا الله (تعالى).

حيكت المؤامرات وتكلّم مَن تكلّم، والآن يجلس ويتفلسف السياسيّ ورئيس الحزب الفلانيّ، ورئيس الكتلة الفلانيّة، والجهة الفلانيّة، والدولة الفلانيّة، والمخابرات الفلانيّة، والاحتلال الفلانيّ، والدولة الكبرى الفلانيّة ويقولون ويندّدون ويبكون على ما حصل، والناس المفروض أن لا تنسى، فإن نسيت لكن أين الآخرة، فالدنيا دار زوال، فهذه السنة الخامسة انتهت منذ دخول المحتلّين، وتنتهي السادسة والسابعة، وينتهي هذا الزمان وكلّ زمان ولا تبقى إلّا الآخرة، وهناك سيُكشَف أمام الأشهاد: أين الخداع والكذب والنفاق؟ وإذا يوجد الآن مَن يُدافع ويغطّي عنك، فمَن يدافع عنك في الآخرة، وهنا يوجد مَن يزوّر ويطمطم ويمكر ويخدع ويحرّف ويعتمد على نسيان الناس وعلى تحريف وكالات الأنباء والفضائيّات، ويعتمد على الكذب والكاذبين، ويؤيّد وينصر ويتحمّلون ويضيّعون دنياهم وآخرتهم ببناء دنيا غيرهم، قبّحكم الله، فمَن يدافع عنكم في الآخرة؟!! ومَن يدفن فضائحكم في الآخرة؟!! نعم، زهقت أرواح وسفكت دماء طاهرة زكيّة شريفة وعُذّب ناس وسُجن ناس، وصُودرت أموال وشُرّد وطُرّد الكثير مِن الناس؛ بسبب بيان يصدر ليس فيه شيء إلّا القول بأنّ الانتخابات الأولى في ظلّ الاحتلال وتحت رعاية ذلك الحاكم والوليّ الفقيه برايمر، وإنّ هذا لا يصحّ، فهذه انتخابات تؤدّي إلى تكريس الاحتلال وسفك الدماء والحرب الأهليّة، فصودرت المساجد واعتُقِل مَن اعتُقِل، وبينهم الأصحاب الأخيار، ويتّهمونهم بالوهّابيّة والنواصب والعملاء والمرتزقة، حوصروا في الكوفة، الله أكبر!!! يرمونهم بالحجارة والنعال{أجلّكم الله}، ويُسجنون

ويُعذّبون وتُسفك الدماء، بأيّ ذنب تفعلون هذا بهم يا أيّها الشيعة؟!! سُبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنابر واعترض مَن اعترض عليه واتُّهم بالكذب مِن قبل الخوارج، فماذا فعل لهم عليه السلام؟ تركهم حتّى في معركة النهروان، إلى أن بدءوا يقطعون الطرق، ووصلت الجريمة حدًّا لا يمكن السكوت عليه، على الرغم مِن هذا ذهب أميرُ المؤمنين وألزمهم الحجّة وتكلّم معهم وناظرهم وحاججهم، حتّى يحقّق مصداق أنّ مَن يُقتل بسيف عليّ إلى النار. نعم، مع الحجّة التامّة، وليس على نحو الخداع، حتّى لو كان هذا الوهّابي الذي نتحدّث عنه، تكلّم معه وبيّن له وأعطه المبرّر والموقف الشرعيّ والأخلاقيّ حتّى يذهب إلى النار وبئس المصير، ولكن قبل هذا أعطه الدليل، وبيّنه له، أمّا أن تناغم وتصاحب وتوالي وتدافع عن المحتلّ والمحتلّين المغتصبين ووجودهم، والمحتلّ بذاته يعترف بأنّ وجوده هو احتلال ويأتيك المنافقون ويقولون: هذا تحرير وليس احتلال، الله أكبر!!! ألا يكفيكم أنْ تقول الأمم المتّحدة والمحتلّين ويعترفون بأنّه احتلال؟!! فكيف الاحتلال يصير تحريرًا في أفكار البعض وفي قلوب وعقول ونفوس البعض؟!!

وهذا الحال هو الذي أنذر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: إنّ الأمّة ستصل إلى أسوأ حال، فترى المنكر معروفًا والمعروف منكرًا. نعم، وليس فقط أن تقعد عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتصل إلى هذا الحال، وإلى أين وصل الحال؟ اتّهموا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بالإرهاب، فكتبوا بأنّه إرهابيّ، ورسموا وسخروا منه، فمن احتجّ عليهم؟ مَن واكب وراكب وهادن الاحتلال؟ ولم يصدر أيّ

شجب منهم تجاه هذا الأمر وهذه الجرائم. نعم، لأنّ الخطّة والمخطّط لضرب النبيّ ﷺ، ولضرب الإسلام ووضعت قوانين للإرهاب حسب المقاس، وحسب ما يريد السياسيّ وضوابط حسب ما يشتهيه هواه، وتطبّق على زيد وعمرو، نعم حسب ما يشتهي، ومَن يعارض ويخالف، ومَن يقول بكلمة رفض، ولا يرضى بعمل {فلان} يطبّق عليه قانون الإرهاب، كما طبّق على النبيّ ﷺ، وسيطبّق على الإمام عليه السلام. نعم، من سينتخب الإمام الوحيد الفريد الشريد الطريد؟!! وأيّ وسيلة إعلام ستنتصر للإمام عليه السلام؟!! وأنتم لمستم ما هو مقدار الزيف في وسائل الإعلام؟ فكلّها مسيسة وتابعة لأجهزة مخابرات، وكلّ جهة تتكلّم حسب ما تشتهي، وقد حُقِنت وحُقِنت بالطائفيّة والمد الطائفيّ. نعم، وليس اعتباطًا، وإنّما عن دراسة معمّقة وعميقة أن تُضربون أيّها الأخيار وتنتهي قضيّتكم؛ لأنّها القضيّة الوحيدة التي تتحدّث بصدقٍ وعدلٍ عن وحدة العراق ووحدة السنّة والشيعة، وعن الوطنيّة والحفاظ على الدماء، وعن استنكار المحتلّ، فأنتم الصادقون في أطروحاتكم وفي كلامكم وفي مواقفكم وفي مشاعركم، فأرادوا أن يقضوا عليها، فصرتم النبراس والأمل والقدوة والمثل الأعلى، وصرتم الأتقى والأنقى مِن الجميع، فلا توجد مقارنة، فالأتقى والأنقى مقابل عدم النقاء وعدم التقوى وعدم الإيمان وعدم المبدأ، فأرادوا أن يطفئوا نور الله، لكنّه سبحانه وتعالى شاء إلّا أن يتمّ نوره، فحصلت المؤامرات وقُدّمت التقارير مع الصور الفيديويّة والفوتوغرافيّة، وقُدّمت مِن عمائم كبيرة ورموز، نعم مِن عمائم ورموز، واسألوا مَن اعتُقِل ويُعتَقل: ماذا يعرضون عليه مِن صور؟!! تقلد مَن؟!!

هذا أم هذا؟!! تقلّد هذه الصورة أو هذه الصورة؟!! واسألوا عمّا حصل وافهموا!!!

فهم عندهم مليشيات ونحن عندنا قطعتين مِن السلاح الخفيف للحراسة، وتقف الأنفس الطاهرة المائة والمائتان وليس عندهم إلّا هاتان القطعتان، وبعد ذلك صارت سبعة قطع أو أكثر أو أقلّ، فحتّى بهذا لم يرضوا ولم يقبلوا أن تُحمَل هذه القطع، ونسلك الطرق الرسميّة للموافقة ولا نحصل عليها، إذ يرسلك الكافر إلى العميل المنافق إلى العميل البولندي أو الأميركي وإلى هذا وإلى ذاك ولا تحصل أيّة موافقة، وبعد ذلك مسك الأخيار الأنصار مجموعة مِن العصي{التواثي}، ويأتي الكفّار الأميركان والبولنديون والعملاء والّذيول ويقولون: حتّى هذه العصي ممنوعة، الله أكبر!!! هل العصا ممنوعة والتي ربّما يصل طولها إلى {٥٠سم}، فأمّا أن تترك العصا أو يطبّق عليك قانون الإرهاب، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وحصل ما حصل في ذلك اليوم، ووقف الأخيار الأنصار بأرواحهم الطاهرة أمام باب الدار؛ تلك التي أجرينا بها عقدًا، وكنّا نعلم ما سيمرّ ويحصل بها لثلاث سنوات، فوثّقنا العقد وأمضيناه وأعطينا الإيجار، وكان في ذلك الوقت سعر العقار بحدود الخمسين أو الستّين والمائة مليون، إذا بالغنا بالرقم، ولكن بعد أسابيع يأتي صاحب الدار ويقول: اخرجوا وبعد أن استفهمنا وتابعنا الأمر وجدنا بأنّ الجهة الفلانيّة كلّفت المكتب الفلانيّ والدلّال الفلانيّ، ودفعت لهذا الشخص أربعمائة مليون مِن أجل إخراجنا مِن البيت، ومِن أجل الإطاحة

بقضيّتنا، نعم كانوا يحرّكون ويتحرّكون بهذا الاتجاه، فضاعفوا المبلغ أضعافًا مضاعفة!!!

بين قلّة الناصر وخذلان الصاحب وضغط الأعداء!!!

سقط الأخيار الأنصار الأطهار وسفكت الدماء الطاهرة في ذلك المكان، فكان العدد في ذلك اليوم لا يتجاوز المائتين، فمعدّل مَن كان يأتي- جزاهم الله خير الجزاء- بحدود المائتين؛ ولانعدام الامكانيّات المادّيّة والمأكل والمشرب والمأوى؛ ولطول الفترة حصل الملل والكسل، فأخذ يتسرّب مَن يتسرّب وكثرة النفاقات والمدسوسين، وكذلك الضغوطات النفسيّة والاجتماعيّة والعائليّة، فتناقص العدد دون المائة، بعد ذلك أصبح سبعين أو ستّين. نعم، فبهذا العدد وعندهم عشر قطع سلاح أو أقلّ مِن هذا مِن السلاح الخفيف، والباقون يقرءون الدعاء وحاضرون بأجسادهم وقلوبهم الطاهرة، وهذه المواجهة الأولى، فهنا عمل الأصحاب الأخيار تلك السيطرة ومنعوا مَن يدخل إلّا بعد التفتيش، وبقيت هذه الحالة عدّة أيّام!!!

شروطنا على المفاوض والضابط الأميركي الراغب بلقائنا

كان القائد الأميركي والقائد البولندي والمسئول الغربيّ الكافر يطلبون المواجهة واللقاء والحديث معنا، ولكنّ المبدأ والثبات والإسلام هو الأساس، فلا يُعقل أن تكون ورقة وصفحة الإسلام سوداء مطبقة، تخلو مِن

نقطة النور، فلا بُدَّ مِن الضياء ومِن نور الله سبحانه وتعالى، فرفضنا ورفضنا ونرفض، وقلنا: عندما تأتي وتتخلّى عن رتبتك وعن منصبك وتأتي كمواطن غربيّ مسيحيّ- كما نتعامل مع الإخوان مِن العراقيّين المسيحيين وغيرهم- فأهلًا وسهلًا على الرحب والسعة، ولكن دون أيّة صفة رسميّة، ودون أيّ ارتباط رسميّ مع أيّ دولة تحتلّ البلاد، وقبل أن تدخل تستنكر الجرائم وأصل الجرائم وهو المحتلّ وقوّات الاحتلال، نعم هذه شروطنا، وهذه مبادئنا، فلا عداء لنا مع الناس!!!

الارتباط بأصحاب القلوب الصافية والأخلاق

فهناك مِن الأميركان والأوروبّيّين مَن سيلتحق بالإمام ﷺ في يوم الأبدال، ويوجد مِن الغربيّين والمسيحيّين واليهود ناس يمتلكون الأخلاق، ولا يمتلكها العدد الأكبر مِن المسلمين، فهؤلاء بأخلاقهم وتضحياتهم وإيثارهم سيُوفّقون لنصرة الإمام ﷺ، فنحن مِن الآن نرتبط بتلك القلوب الطاهرة الصافية النقيّة القدسيّة مِن اليهوديّة والمسيحيّة وغيرها مِن الديانات، فضلًا عن القلوب الطاهرة السنّيّة. نعم، نرتبط بها ومعها ونوالي تلك القلوب، ولكن لا نعلم متى نلتقي معها، ولكنّنا نحنّ لتلك القلوب ونشتاق لها، ونشتاق لذلك اليوم الذي نلتقي به معهم في نصرة الإمام ﷺ.

فحصل الاعتداء وكانت هذه أوّل مقابلة، وأوّل خسائر تُسجَّل على الأميركان مِن الجنود والضبّاط، واقرءوا وتابعوا بأنفسكم، كانت هذه أوّل

العمليّات قبل أن تحصل أيّة عمليّة، لا مِن قوى داخليّة ولا خارجيّة، حتّى التنظيمات الخارجيّة التي يُنسب لها أعمال كلّها حصلت بعد هذه العمليّة، وأوّل العمليّات التي استهدفت المحتلّ بعد حادثة كربلاء في شعبان قد حصلت في رمضان أو قبله بيوم أو يومين مِن تلك السنة، ونحن سبقنا العمليّة وسبقنا الجميع.

أهالي كربلاء.. خيانات عبر التأريخ!!!

حصل في العشرين مِن شعبان عندما اعتدى المحتلّون علينا أنّ الله سبحانه وتعالى كان بالمرصاد ووقف لنا سبحانه وتعالى، ونصرنا الإمام ﷺ، والأمر الذي لا بُدَّ أن يحكى بأنّه هل تعلمون أنّ العتاد قد انتهى ونفذ منّا وليس لدينا غير هذه القطع مِن السلاح القليلة ونصف ساعة وانتهى كلّ شيء ولم يبقَ عندنا أيّ عتاد؟!! ويطرق الأخيار الأبواب على أهل كربلاء بأن يعطوننا عتاد، والكلّ يغلق الباب ويطرد، حتّى وصل الحال بأن تودع وترسل العائلة مِن هذا المكان- العائلة الخاصّة الأطفال وأمّهم العلوية- ونطرق الأبواب على الجيران ليلًا في كربلاء، ونقول لهم: اسمحوا لعائلة السيّد المتحدّث العاصي الجاني {السيّد الصرخي}، وكانت أيّام زيارة والساعة بحدود الثانية صباحًا، اسمحوا لهذه العائلة أن تبقى هذه الليلة لحين طلوع الفجر حتّى يذهبوا إلى أهليهم، وتنفضّ هذه الأزمة، ويرحلوا إلى بغداد صباحًا، والكلّ كان يغلق الأبواب بوجوههم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون!!! أكثر مِن باب أغلقت، ولكن لا ننسى وجود المؤمنين الطاهرين؛

ذلك السيّد الموسويّ الذي لم يكن مِن التابعين أو الأنصار فضلًا أن يكون مقلّدًا، فقد كان بعيدًا عن خطّنا، ولكنّ العرقَ الهاشميّ والشرف والغيرة والعفة تحرّكت، فأتى وتجاوز كلّ تلك الصعاب وعرض بيته لاستقبال العائلة، جزاه الله خير الجزاء ورفع الله شأنه في الدنيا والآخرة ونال شفاعة محمّد وآل محمّد ولإخوانه ولوالديه، والسلام عليه يوم ولد، ويوم وقف ذلك الموقف، ويوم سُجّل إن شاء الله في منزلة الشهداء وينال شفاعة محمّد وآل محمّد!!!

أخذ الإذن مِن العدوّ للنصرة.. أخلاق لم يشهدها التاريخ!!!

العتاد ينتهي والأبواب تغلق ويأتيك شخص ممّن يحسب عليك ومِن أصحابك في اليوم الثاني، وتمرّ تلك الليلة بعد تلك المواجهة والتضحيات، وبقي مِن الأصحاب عشرون أو ثلاثون أو أكثر أو أقلّ؛ لأنّني كنت أرسل وأقول: كم بقي مِن الأصحاب؟!! ومَن تسرّب ومَن بقي؟!! فبقي النادر الأندر!!! وقلب مَن قلب مِن النادر الأندر، سبحان الله، لا إله إلّا الله، لا إله إلّا الله!!! نعم، بقي القليل ويأتيك شخص يعتذر!!! مع العلم بأنّ سيّدَك وقائدَك وأصحابك وحوزتك تُضرب وتُقتل وتُسفك الدماء، وتُحاصر وتروّع وتُباد ويأتيك شخص ويقول: أتى معي الأنصار الأخيار ووصلنا إلى مداخل كربلاء فوجدنا سيطرة وقالوا: ممنوع دخول السيّارات، وممنوع الزيارة، فقلت لهم: ارجعوا وأنا سأستفهم ما هي القضيّة وأرجع لكم؟!!

أهلًا وسهلًا عزيزي، أهلًا وسهلًا حبيبي، فسيّدك وقائدك وأستاذك ومرجعك في هذه الحال وأنت تقول سأرجع لكم!!! ويأتي إليّ في اليوم الثاني ويقول: اسمح لي، فهذا في أيّ تاريخ؟!! وأيّ اجتماع؟!! وأيّ أخلاق؟!! وأيّ نصرة؟!! وأيّ إنسانيّة؟!! عندما تأتي لعدوّك وتقول له: ممكن تسمح لي أن أدخل؛ حتّى أنصر عدوّكم الإرهابيّ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون!!! نحتاج الإذن مِن العدوّ والكافر حتّى ننتصر لقضيّتنا!!!

الصدريّون نصرناهم في ﴿المخيّم﴾ فخذلونا وتحالفوا ضدّنا!!!

قبل بضعة أيّام مِن الحادثة التي هجم فيه المحتلّون على دارنا اتّهمت جهة معيّنة بأنّهم بعثيّون وإرهابيّون ووهّابيّون ومرتبطون مع القاعدة، أُتّهموا وحوصروا في منطقة {المخيّم} في ذلك المسجد، وأحاطت بهم قوّات الاحتلال مِن كلّ جانب، والتحق بقوات الاحتلال الكثير مِن العملاء، وصعد القنّاصة إلى سطوح الدور والبنايات وبدأوا يقنصون الواحد تلو الآخر ويقتّلون بأولئك الناس، وبقي الحصار وذهب الأخيار ومنهم الشهداء، فذهب عبد الإله والشيخ أسعد والمؤمنون الأطهار بأجسادهم وأرواحهم وقلوبهم قبل الحادثة وقبل ليلة العشرين مِن شعبان- ومِن منبر الحسين عليه السلام، ومِن صحن الحسين عليه السلام أذاعوا [أي المسيطرين على الصحن الشريف] عبر مكبّرات الصوت: أنقذوا كربلاء مِن البعثيّين ومِن الصدّاميّين في منطقة المخيّم في المسجد، وكانت المدرّعات والسلاح والمنافقون والمحتلّون يحيطون بذلك المسجد- فذهبت العمائم الطاهرة الزكيّة؛ منهم

عبد الإله والشيخ أسعد تقدّست أرواحهم الزكيّة وأخذوا ما يتوفّر باليد مِن طعام وشراب بسيط، وفتحوا الحصار ووقفوا بوجه الكفّار والمنافقين الذين رفعوا السلاح في وجوههم، ولكنّهم لم يهتزّوا واخترق وفتح الحصار عن أولئك والحمد لله ربّ العالمين، ولكن ماذا يحصل منهم بعد بضعة أيّام مضت على الحادثة وفتح الحصار عنهم؟ وبعد تلك الحادثة وفي تلك الليلة يتآمرون مع الآخرين لإقامة صلاة جمعة بعد الليلة الثانية مِن الاعتداء علينا، إنّا لله وإنّا إليه راجعون!!! قبل أيّام يتهمونكم بأنّكم مِن البعثيّين والصدّاميّين والقاعدة، والآن نحن نُضرب ولم يأتِ أحد منكم لينصرنا وينتصر لنا؛ صمّ وبكمّ، بل أكثر مِن هذا حيث يتّفقون مع الآخرين في اليوم التالي على صلاة الجمعة، يتّفقون مع مَن اتّهمهم!!! فالحقيقة أنّه لا يوجد مبدأ، نعم، لا يوجد مبدأ، فالثبات الثبات الثبات!!!

فتاوى وجوب تسليم السلاح إلى الاحتلال الأميركي!!!

تابعوا واقرأوا: كيف ستجدون أنّ الفتاوى صدرت في تلك الفترة؟!! ويطلبون ليس مِن قوّات الاحتلال، وإنّما مِن قوّات التحالف أو قوّات التآلف أن تسحب السلاح مِن البيوت ومِن الناس في تلك الفترة، فتابعوا هذه الأخبار واقرأوا ستجدون رموز كبيرة أصدرت هذه الفتاوى، والجميع خرس وسكت أمام هذه الحادثة!!!

حادثة رجب واستشهاد العراقيين الأخيار بيد أذناب الاحتلال!!!

وليس ببعيد الحادثة التي ذهب فيها الشهيد الشيخ حازم صاحب الابتسامة اللطيفة والوجه الطيّب البريء، وصاحب الشجاعة والهمّة العالية والنصرة الصادقة سلام الله عليه وعلى أصحابه ممّن استشهد معه، فلأنّ الجهة الفلانيّة مكلّفة مِن قبل الجهة الأخرى بالإضرار بالأنصار الأخيار وتفجير سيّارة مفخّخة فيها طنّ أو أكثر مِن المتفجّرات لسفك دماء هذه النفوس الطاهرة الزكيّة، وتذهب القضيّة وكأنّ شيئًا لم يحصل، أين السيّارة؟!! أين المتفجّرات؟!! أين الجهة المموّلة؟!! وكلّما نذهب لشخص يتملّص منها مِن أعلى رتبة إلى أدنى رتبة، نعم الكلّ اشترك بهذه الجريمة، وأيضًا ناس أبرياء يقرءون الدعاء، لم تُطلق أيّة إطلاقة منهم ويعدمونهم أمام الأشهاد، فأرادوا إبادة هذه القضيّة، ولكنّ الله سبحانه وتعالى والدماء التي سفكت دماء زكيّة طاهرة نقيّة. نعم، ونفس الدماء ستسفك ويغضب الله (سبحانه وتعالى) على السفيانيّ والدجّال كدماء يحيى عليه السلام، فبهذه الدماء الشريفة بقيت قضيّة الحق وصمدت، وبهذه الدماء الزكيّة كُشف الباطل.

الآن بدأ يتكلّم مَن يتكلّم عن خروج الاحتلال والمحتلّين؛ لأنّ مصالحهم تضرّرت، أمّا قبل هذا كانوا يستعينون بقوّات الاحتلال لضرب المسلمين مِن السنّة والشيعة، فليست القضيّة طائفيّة، وإنّما قضيّة مصلحيّة خاصّة مائة بالمائة، وإثارة الطائفيّة ما هي إلّا لخداع سواد الناس، والحقيقة إنّ الجميع قد تضرّر مِن السنّة والشيعة، فهناك مِن السنّة مَن يشترك بالحكومة ومِن الشيعة مَن يشترك بالحكومة، ومِن السنّة مَن يضرب السنّة والشيعة،

ومِن الشيعة مَن يضرب السنّة والشيعة، ومِن السنّة مَن تعامل مع الأميركان، ومِن الشيعة مَن تعامل مع الأميركان، ومِن السنّة مَن يقاوم ومِن الشيعة مَن يقاوم، وحذّرنا وحذّرنا ونحذّر مِن المصير المهلك القاسي المرعب المضلّ المظلم الذي حصل في العراق وأهل العراق، ويجب أن نعي هذه القضيّة مع الثبات على المبدأ مع الثبات الثبات الثبات!!!

بقاء السيّد الصرخيّ بمفرده!!!

مِن الأمور التي لم أذكرها: بقينا في فترة مِن الفترات بمفردنا، ودفعوا الأموال وابتعد عنّا الجميع وبقي شخص واحد وهو الشيخ الحلفي- جزاه الله خير الجزاء- هو الوحيد الذي بقي معي، وحكوا في فكره وذهب ولم يرجع إلّا بعد أن شاهد تلك الرؤيا، واسألوه عن تلك الرؤيا التي رجع على أثرها، فبقيت في تلك الفترة لوحدي إلّا مِن الله سبحانه وتعالى وتسديدات الإمام ﷺ، والتحق ذلك الشيخ الجليل- جزاه الله خير الجزاء- عندما رأى تلك الرؤيا، فلا نهتمّ ولا نستوحش طريق الحق لقلّة سالكيه حتّى لو سلكناه بمفردنا مادامت الغاية رضا الله سبحانه وتعالى ونصرة المعصوم ﷺ!!!

الشهيد محمّد باقر الصدر مظلوم عاهدتُ الله على نصرته!!!

مِن الأسباب الرئيسة التي دفعتني أن أتمسّك بهذا الأمر، والتمسّك بالجانب العلميّ إضافة إلى الأسباب الأخرى، هو الانتصار لمظلوميّة السيّد

محمّد باقر الصدر قدس سره، فبعد أن التحقت وتيقّنت بهذه المظلوميّة كما تيقّنت بمظلوميّة السيّد محمّد محمّد صادق الصدر قدس سره، فعاهدتُ الله (سبحانه وتعالى) بأن أنتصر لمظلوميّة السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره إلى آخر لحظة عندما أوسّد في التراب وأفارق الحياة، والحمد لله ومِن نِعم الله علينا أن وفِّقنا لأن نعطي هذه الدروس في الحلقة الأولى والثانية، وإن شاء الله نوفَّق في الحلقة الثالثة إذا بقيت الحياة، ونحن شرعنا بها، وإن شاء الله سنوفَّق لإعطاء البحث الممتاز والبحث الأرقى والأمثل والأمتن والفكر المتين، ونحن الآن نعطي بحثًا خارجًا وهو عبارة عن شرح وتعليق وتفصيل وبيان لما ذكره السيّد الصدر في بحوث الحلقة الثالثة، وسيكون بعون الله (سبحانه) وتسديد الإمام عليه السلام.

تأثير عالم الرؤيا وتأثير الجانب المعنويّ وتأثير كثير مِن الأمور المعنويّة في هذه القضيّة ونصرتها قد عاشها الجميع، ونحن أردنا أن نوثِّق هذه القضيّة وطلبنا ممن يحفظ في ذاكرته شيئًا ممّا دفعه للالتحاق بخطّنا والتصديق به والتأمين له مِن الجانب المعنويّ وجانب الرؤيا وجانب المكاشفة، أو موقف معيّن أثاره ودفعه للمجيء، ونحن كلّما جاءنا أحد اعتمادًا على هذه الجوانب نقول له: تمسّك بالدليل العلميّ والعقليّ، فما حصل لك عبارة عن مقدّمة للدفع بأن تصل إلى الحقّ وأهل الحقّ وجهة الحقّ، وتسأل عنه، والآن نعطيك الدليل العقليّ والعلميّ والفكريّ والبرهان، ومِن خلاله عليك أن تعتقد بالجانب العلميّ بعد أن ثبت مِن الجانب المعنويّ بتوفيق مِن الله (سبحانه).

أهل البيت عليهم السلام يتحدّثون عن عصر الظهور

١- عن الإمام الصادق عليه السلام: «قال المفضّل: يا مولاي فكيف بدء ظهور المهديّ عليه السلام وإليه التسليم؟ قال عليه السلام: يا مفضّل، يظهر في شُبهةٍ ليستبين، فيعلو ذكره، ويظهر أمره، وينادى بِاسمه وكنيته ونسبه، ويكثر ذلك على أفواه المحقّين والمبطلين[1]، والموافقين والمخالفين؛ لتلزمهم الحجّة

(١) يرفع الإمام الشبهات ويتربّع على عرش العلم، وهذا ما ستشعرون به أنتم يا أنصار الإمام عليه السلام، وأنتم ثمرته، وأنتم العقد، وأنتم الأنصار الأبدال وعصائب العراق، وإن شاء الله ستكون أيديكم مطهّرة ومشرّفة ومقدّسة ببيعة الإمام عليه السلام، نعم فهذه الشبهات تظهر في المجتمع، فأنتم مصاديق ممهّدة لتعجيل الظهور المقدّس، فأنتم علوتم وتعلون على أهل الباطل بأخلاقكم ومبادئكم والتزامكم وثباتكم وعلمكم ودفعكم لتلك الشبهات الّتي ظهرت وتظهر في المجتمع، فلاحظوا الإمام الصادق عليه السلام يقول: في شبهة. نعم، هذه الشبهات الّتي تظهر، فهذا شيء يُفرح؛ لأنّها تميّز أهل الحقّ عن أهل الباطل، وأنتم مَن تمسّك بالكلمة الصادقة؛ بكلمة الله سبحانه وتعالى، وأنتم مَن تصدّى وخاطب وناظر بالحسنى، لاحظوا هذا الشرط الذي حصل، وهذه العلامة والأمارة الّتي وقعت هي بسببكم وبفضلكم وتضحياتكم وثباتكم. في يوم مِن الأيّام كانوا يسجنون الناس ويعذّبونهم ويسفكون الدماء على قول الدعاء للإمام عليه السلام: الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم صلِّ على محمّد وآل محمّد، على هذا الدعاء كانوا يقتلون الناس وجيّشوا الجيوش؛ جيوش الألسن وجيوش الباطل وجيوش المتصدّين للمنبر الحسينيّ، فهم على منبر الحسين يحاربون الإمام عليه السلام، وعلى منبر الإمام المعصوم يحاربون الإمام المعصوم، فجيّشوا الجيوش وتكلّموا وذهبوا إلى أماكن كثيرة في السنوات

بمعرفتهم به على أنّه قد قصصنا ودللنا عليه، ونسبناه وسمّيناه وكنّيناه، وقلنا: سَميّ جدّه رسول الله ﷺ وكنيه لئلّا يقول الناس: ما عرفنا له اسمًا ولا كنية ولا نسبًا. والله ليتحقّق الإيضاح به وبإسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم، حتّى ليسمّيه بعضهم لبعض، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه ﷺ في قوله عزّ وجلّ "هُوَ الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ"».

٢- سئل الإمام زين العابدين ﷺ عن الإمام المهديّ ﷺ، فقال: «ما تستعجلون بخروج القائم فوالله ما لباسه إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الشعير الجشب، وما هو إلّا السيف والموت تحت ظلّ السيف».

السابقة، وكانوا يجتمعون والتعليمات تصدر وهي تابعة لجهات معروفة ومرجعيّات عديدة؛ إذ كانوا يحثّون الناس لرفض هذه القضيّة ونبذها وبيان أنّها غير موجودة، وأنّها بدعة، فكانوا يبعدون الناس عن الإمام ﷺ وعن التعجيل للإمام عليه ﷺ، واسألوا عنها وستعرفونها، ومَن عاش في هذه القضيّة سيصدّق هذا الكلام، ولكن بعد مرور هذه الفترات، وبعد هذه التضحيات والثبات هم مَن بدأ يتكلّم عن قضيّة الإمام ﷺ، وهذا ما يشير إليه الإمام الصادق ﷺ حيث يكثر ذلك على أفواه المحقّين وأنتم المحقّون إن شاء الله، وعلى أفواه المبطلين، فلنلزمهم الحجّة، فهم يتكلّمون باسم الإمام ﷺ وعندما يأتي سيحاربونه، وعندها ستكون حجّة عليهم مِن قبل الإمام ﷺ، ومِن قبل الناس المغرّر بهم!!!

صفات أصحاب الإمام المهدي ﷺ

٣- عن أمير المؤمنين ﷺ قال: " ألا وإنّ المهديّ يطلب القصاص فمَن لا يعرف حقّنا فهو الشاهد بالحقّ وخليفة الله على خلقه، اسمه على اسم رسول الله، وأبوه الحسن بن عليّ وهو ذرّيّة فاطمة مِن ولد الحسين[١]، فنحن الكرسيّ وأصل العلم والعمل، ومحبّينا هم الأخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب، وإنّ المهدي أحسن الناس خلقًا وخلقة، وإنّه إذا خرج فاجتمع إليه أصحابه على أعداد أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا؛ كأنّهم ليوث قد خرجوا مِن غاب، قلوبهم مثل الحديد، لو أنّهم همّوا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها، وهم الذين وحّدوا الله (تعالى) حقّ توحيده[٢]، لهم في الليل أصوات كأصوات الثواكل مِن خشية الله (تعالى)[٣]، قيام في ليلهم وصوام في نهارهم، كأنّهم مِن أب واحد وأمّ واحدة[٤]، قلوبهم مجتمعة بالمحبّة والنصيحة... ثمّ إنّهم يمضون إلى المهديّ

---

(١) إذن ليس الحسن بن أبي طالب وإنّما الحسن بن علي الهادي (سلام الله عليهما).

(٢) نعم عرفوا الله حقّ معرفته، وعرفوا النبيّ ﷺ حقّ معرفته، وعرفوا الإمام ﷺ حقّ معرفته، وعرفوا النصرة حقّ معرفتها.

(٣) نعم، التزموا بصلاة الليل، مَن يريد نصرة الإمام (ﷺ) عليه أن يلتزم بصلاة الليل وبقراءة القرآن.

(٤) نريد هذا الاهتمام، فلا يرسم كلّ شخص لمكانه ومحافظته ومكتبه ووكيله، وإنّما أين تصبّ المصلحة ننصبّ معها ونصبّ فيها إن شاء الله تعالى، ويقول عليه السلام: "كأنّهم مِن أب واحد وأمّ واحدة" على بعض الروايات، والله والله والله إنّ

وهو مختف تحت المنارة، فيقولون له: أنت المهدي؟ فيقول لهم: نعم يا أنصاري، ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظر كيف طاعتهم له[1]، فيمضي إلى المدينة، فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله ﷺ، فيلحقونه بالمدينة، فإذا أحسّ بهم، رجع إلى مكّة، فلا يزالون على ذلك ثلاث مرّات، ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة، فيقول: إنّي لست قاطعًا أمرًا حتّى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّروا منها شيئًا، ولكم علي ثمان خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا، فاذكر لنا ما أنت ذاكره يا بن بنت رسول الله، فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه، ويقول: أبايعكم على أن لا تولّون دابرين، ولا تسرفون، ولا تزنون، ولا تفعلون محرمًّا، ولا تأتون فاحشة، ولا تضربون أحدًا إلّا بالحقّ، ولا تكنزون ذهبًا ولا فضّة ولا برًّا ولا شعيرًا، ولا تخرّبون مسجدًا[2]، ولا تشهدون زورًا، ولا تقبحون على مؤمن، ولا تأكلون الربا، وأن

الكثير منكم أيّها الأخيار الأنصار إنّ العلاقة بينكم أكثر مِن العلاقة فيما بين أهليكم وإخوانكم وآبائكم وأمّهاتكم، نعم العلاقة فيما بينكم صارت كالجسد الواحد، فأنتم مِن أب واحد وأمّ واحدة ممّن سار منكم صدقًا وعدلًا في نصرة الإمام (عليه السلام)، ويقول أمير المؤمنين (عليه السلام): "قلوبهم مجتمعة على المحبّة والنصيحة"، نعم فإنّنا لا نريد البغضاء والكيد والنفاق والمكر، فهذا ليس مِن ثوبنا وليس مِن صفاتنا.

(١) إنّ الإمام حتّى في وقت البيعة والظهور يسير مع أصحابه بالاختبار.

(٢) لاحظوا ودقّقوا: فهل التهجير والتقتيل والكيد والمكر وترويع الأطفال والنساء واقتحام البيوت والنهب وإباحة الدماء والأموال وحرق المساجد وتهديمها؛ السنّيّة فضلًا عن الشيعيّة هل هذا هو المطلوب؟!! وهل هذا مِن أخلاق

تصبروا على الغراء، ولا تلعنون موحّدًا[١]، ولا تشربون مسكرًا، ولا تلبسون ذهبًا ولا الحرير الديباج، ولا تتّبعون هزيمًا[٢]، ولا تسفكون دمًا حرامًا، ولا تعذرون بمسلم، ولا تبغون على كافر ولا منافق، ولا تلبسون الخزّ مِن الثياب، وتتوسّدون التراب، وتكرهون الفاحشة، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتّخذ صاحبًا سواكم، ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون، ولا آكل إلّا مثل ما تأكلون، ولا أركب إلّا مثلما تركبون، وأمشي حيث ما تمشون، وأرضى بالقليل، وأملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا، وأعبد الله حقّ عبادته، وأوفي لكم وتوفون لي، فيقولون: رضينا وبايعناك[٣] على ذلك، فيصافحهم رجلًا رجلًا.

الإمام ﷺ وأصحابه؟!! وستجدون أنّ هذه القضايا قد أشار إليها وأنكرها الإمام ﷺ وألزم الجميع في البيعة الصادقة بالعمل خلاف تلك الجرائم والمنكرات والقبائح.

(١) الموحّد معنى عام جامع يشمل الكثير مِن العناوين؛ غير المسلمين فضلًا عن المسلمين.

(٢) الذي يدخل أرض المعركة ويهرب لا تولوا عليه وتقتلوه، فكيف تذهب إلى عائلته وتهجّرهم وتروّع الأطفال، لا إله إلّا الله! ولو سلّمنا هؤلاء الأطفال والنساء هم عائلة المجرم أو الإرهابي أو الناصبي ممّن استحقّ القتل، فكيف تذهب إلى هذه العائلة هذا لو سلمنا أنّها عائلته فتهجّرهم أو تقتلهم؟!!

(٣) ونحن نقول للإمام ﷺ: يا سيّدنا يا مولانا، إن شاء الله نكون صادقين، فسدّدنا في أقوالنا، ونقول لك: رضينا يا مولانا، رضينا يا مولانا، رضينا يا مولانا،

أرجوكم وأتوسل إليكم أن لا تنسوني بالدعاء والزيارة، وأنا لم أفعل ولم أعمل ولم أقف موقفًا إلّا لمرضاة الله سبحانه وتعالى، ولم يكن في بالي ولا للحظة مِن اللحظات أن أخدع أيّ شخص منكم، فكلّ ما عملته هو لله سبحانه وتعالى، فهل ستعبرون على هذه الرقبة على الصراط وأنا أركس في نار جهنم، فأرجوكم وأتوسّل إليكم اسحبوني واشفعوا لي عند الله سبحانه، وهو العالم بأنّي لم أخدع أيّ شخص منكم، والحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين، وصلِّ اللهم على محمد وآل محمد وعجّل فرج قائم آل محمد وأسألكم الدعاء.

رضينا وبايعناك على ذلك يا مولاي، رضينا وبايعناك على ذلك يا مولاي، رضينا وبايعناك على ذلك يا مولاي.

ملحق أدلة أعلمية ونسب السيّد الصرخي

المحور الأوّل: أعلميّة السيّد الصرخي الحسني

(أدلّة ومؤيدات أعلميّة المرجع الديني الأعلى السيّد الصرخي الحسني)

إنّ الشريعة المقدّسة قدّمت العلماء إلى الناس بوصفهم ورثة للأنبياء، فقد جاء في الحديث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): {إنّ العلماء ورثة الأنبياء}(١)، وجاء عنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: {اللهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهَّ، وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: الذين يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، وَيَرْوُونَ عَنْي أَحَادِيثِي وَسُنَّتِي، فَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ مِنْ بَعْدِي}(٢).

---

(١) الكافي، الكليني، ج١، ص٣٤، باب: ثواب العالم والمتعلّم، الحديث: (١)؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج١، ص١٦٤، الحديث (٢).

(٢) الحرّ العاملي، وسائل الشيعة (ط: آل البيت)، ج٢٧، ص٩٢؛ وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الشيخ الصدوق، ج١، ص٤٠، وفيه: "اللهم أرحم خلفائي ثلاث مرات، قيل له ومَن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون مِن بعدي ويروون أحاديثي وسنتي فيعلمونها الناس مِن بعدي".

و في عوائد الأيام، المحقق النراقي، ص٥٣١، وفيه "اللهم ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله، ومَن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون بعدي ويروون حديثي وسنتي".

وفي رواية عن الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنّه قال: {مَجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه}[١]، إلى غير ذلك مِن الأحاديث والروايات.

وقد رغّبَت الشريعة بشَتّى الأساليب في التقرّب مِن العلماء والاستفادة منهم حتّى جعلت النظر إلى وجه العالم عبادة للترغيب في الرجوع إليهم والأخذ منهم.

وبقدر عظم المسؤوليّة التي أناطتها الشريعة بالعلماء شدّدت عليهم وتوقّعت منهم سلوكًا عامرًا بالتقوى والإيمان والنزاهة، نقيًّا مِن كلّ ألوان الاستغلال للعلم، لكي يكونوا ورثة الأنبياء حقًّا.

فقد جاء عن الإمام العسكري (عليه السلام) في هذا السياق قوله: ((فأمّا مَن كانَ مِن الفُقهاء صائنًا لِنفسِه حافظًا لِدينِه مُخالفًا لِهَواه مُطيعًا لِأمرِ مَوْلاه فللعوامّ أن يقلّدوه))[٢].

وفي رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: ((مَن استأكل بعلمه افتقر، قلت: إنّ في شيعتك قومًا يتحمّلون علومكم ويبثّونها في شيعتكم فلا يعدمون منهم البِرّ والصِّلَة و الإكرام فقال (عليه السلام): ليس

---

(١) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص٢٣٨؛ كتاب المكاسب، الشيخ الأنصاري، ج٣، ص٥٥١.

(٢) القضاء والشهادات، الشيخ الأنصاري، ص٢٤١؛ مستند الشيعة، المحقق النراقي، ج١٧، ص٣٤، وفيه "مخالفًا على هواه".

أولئك بمستأكلين، إنّما ذاك الذي يُفتي بغير علم ولا هدى مِن الله ليبطل الحقوق طمعًا في حطام الدنيا))[١].

وفي حديث عن الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: ((الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا))[٢].

وقد جاء في الأحاديث التأكيد على المعنى العملي لاستمرار مبدأ الاجتهاد إضافة إلى استمراره الشرعي، وعلى أنّ الدين لن يعدم أبدًا العلماء القادرين على استيعابه والتفقّه فيه وتفهيمه للآخرين ورفع الشبهات عنه.

فقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: ((يحمل هذا الدين في كلّ قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد))[٣].

وقد جاء في الحديث أيضًا: ((إذا ظهرت البدع في أمتي فعلى العالم أن يُظهر علمه، وإلّا فعليه لعنة الله))[٤].

---

(١) وسائل الشيعة (ط: آل البيت)، الحرّ العاملي، ج٢٧، ص١٤١.

(٢) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٢، ص١١٧؛ تحرير الأحكام، العلّامة الحلي، ج١، ص٣٧- ٣٨.

(٣) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٢، ص٩٢.

(٤) إرشاد الأذهان، العلّامة الحلّي، ج١، ص١٧٥؛ وسائل الشيعة (ط: آل البيت)، الحرّ العاملي، ج١٦، ص٢٧١، وفيه: "إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان"، و في الغيبة، الشيخ الطوسي، ص٦٤، مثله.

وعن الإمام الكاظم (عليه السلام): ((... لا نجاة إلّا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلّا مِن عالم ربّاني، ومعرفة العالم بالعقل...))[1].

فالعالم باب الهداية وطريق الخلاص وسبيل النجاة ووسيلة قبول الأعمال، وفيه المغفرة والشفاعة، فبالعلم تُكشَف الظُّلمة وتنزل الرحمة.

وانطلاقًا من هذه الروايات وامتثالًا للأحكام الشرعيّة تصدّى المرجع الديني الأعلى السيّد الصرخي الحسني لأعباء المرجعيّة وبما أنعم الله عليه مِن نور العلم الذي شقّ به حُجُب الظلام وكشف به الجهل بالدليل والأثر العلمي، وتجلّى ذلك ببحوث استدلاليّة أصوليّة وفقهيّة عاليّة ناقش فيها أساطين العلماء الأعلام من الماضين (قدّس الله أسرارهم) ومن الأحياء (أدامهم الله) وكلّ ذلك بحسب الدليل العلمي الأخلاقي الشرعي ، ومن الأدلّة والمؤيّدات التي تدلّ وبشكل مبسّط على أعلميّة السيّد الصرخي الحسني:

---

(١) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج١، ص١٣٨؛ وسائل الشيعة (ط: آل البيت)، الحرّ العاملي، ج٢٧، ص١٩، بلا زيادة "ومعرفة العالم بالعقل".

أوّلًا: البحوث الأصوليّة: وهي عبارة عن مجموعة بحوث أصوليّة استدلاليّة عالية ودروس وتقريرات تتضمّن مناقشاته (دام ظلّه) لآراء أساتذته الأصوليّة، ومنها:

١ - **الفكر المتين:** وهو عبارة عن بحوث أصوليّة استدلالية عالية صالحة للمقارنة والمفاضلة مع ما يُطرَح في الساحة العلميّة مِن بحوث أصوليّة عالية في العالم الإسلامي وتتضمّن أيضًا شرح الحلقة الثالثة للسيّد الشهيد (محمد باقر الصدر قدّس سرّه) وتطبيق عباراتها وهي (إلى وقت كتابة هذه الأسطر) على أجزاء ثمانية: **[[الجزء الأوّل/ علم الأصول تعريفه وموضوعه، الجزء الثاني/ الحكم الشرعي وتقسيماته، الجزء الثالث/ حجّيّة القطع، الجزء الرابع/ القطع ومبادئ عامّة، الجزء الخامس/ مباحث الدليل اللفظي القسم الأوّل، الجزء السادس/ مباحث الدليل اللفظي القسم الثاني، الجزء السابع/ الأوامر، الجزء الثامن/ الإطلاق]]**، وهذه البحوث الأصوليّة تمثّل النظريّات الأصوليّة المختارة لسماحته (دام ظلّه) والتي يناقش ويبطل فيها بعض الآراء الأصوليّة لبعض الأعلام الأموات والأحياء كالسيّد الخوئي (قدّس سرّه) والسيّد محمود الهاشمي (دام ظلّه).

٢ - **الفكر المتين/ المدخل:** وهي بحوث أصوليّة عالية في أجزاء أربعة وهي تتضمّن نقاشات وتحليلات وتعليقات وإشكالات على بحوث ونظريات أصوليّة مختلفة لأساتذة متعددين [[كالشيخ الأستاذ الفياض (دام

ظلّه) والسيّد الأستاذ الشهيد الصدر الثاني (قدّس سرّه) والسيّد كاظم الحائري (دام ظلّه)]] وهي:

أ- الفكر المتين/ الجزء الأوّل/ بحوث أصوليّة عالية/ المدخل/ أصالة البراءة الشرعية/ القسم الأوّل، يناقش فيه ويبطل آراء ونظريّات أستاذه الشيخ الفياض (دام ظلّه).

ب- الفكر المتين/ الجزء الثاني/ بحوث أصوليّة عاليّة/ المدخل/ أصالة البراءة الشرعية/ القسم الثاني، يناقش فيه ويبطل آراء ونظريّات أستاذه الشيخ الفياض (دام ظلّه).

جـ - الفكر المتين/ الجزء الثالث/ بحوث أصوليّة عاليّة/ المدخل/ مبحث الأوامر/ الجزء الأوّل، يناقش فيه آراء أستاذه الشهيد الصدر الثاني (قدّس سرّه).

د- الفكر المتين/ الجزء الرابع/ بحوث أصوليّة عاليّة/ المدخل/ العلم الإجمالي/ الحلقة الأولى، يناقش فيه ويبطل آراء ونظريّات السيّد كاظم الحائري (دام ظلّه).

٣- ومن البحوث الأصوليّة العاليّة والتي تدخل ضمن المدخل إلى الفكر المتين تقريرات سماحة السيّد الصرخي الحسني لأستاذه الشهيد السيّد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) وهي عبارة عن جزأين وهما:

أ- منهج الأصول/ الجزء السابع/ القسم الأوّل/ حالات خاصّة للأمر.

ب- منهج الأصول/ الجزء السابع/ القسم الثاني/ مبحث الضد.

ولا يخفى أنّ هذين الجزءين هما عبارة عن تقرير وتعليق لسماحته (دام ظلّه) على أستاذه السيّد الشهيد الصدر الثاني والذي أشار (قدّس سرّه) في مقدّمتها وبخطّ يده الشريفة بما نصّه **[[بسمه تعالى: قد استقرأت في الجملة بعض مطالب هذا البحث الجليل الذي تفضّل به هذا السيّد الجليل (دام عزّه) فوجدته وافيًا بالمقصود ومسيطرًا على المطلوب، مع الأخذ بنظر الاعتبار ما ذكره (دام عزّه) في مقدّمته، أسأل الله حسن التوفيق له ولنا ولجميع المؤمنين. توقيعه (قدّس سرّه)]]**، وهذه شهادة علمية واضحة مِن أستاذه الصدر (قدّس سرّه) تكشف إمكانيّته العلميّة.

٤- التبيين في الفكر المتين: وهي عبارة عن شرح وتوضيح وبأسلوب مبسط (للحلقة الأولى) مِن دروس في علم الأصول للسيّد الشهيد محمد باقر الصدر (قدّس سرّه) وهي عبارة عن جزأين، تقرير فضيلة الشيخ الأستاذ باسم الزيدي.

٥- بيان وتبيين في الفكر المتين: وهي عبارة عن شرح آخر (للحلقة الأولى) وبجزأين، تقرير فضيلة الشيخ رياض الكرعاوي.

٦- التبيين في الفكر المتين: وهي عبارة عن شرح وتوضيح وبأسلوب مبسَّط (للحلقة الثانية) من دروس في علم الأصول وهي على أجزاء خمسة، تقرير فضيلة الشيخ الأستاذ باسم الزيدي.

٧- شرح كفاية الأصول (مباحث الألفاظ، مباحث الحجج، مباحث الأصول العملية)، مخطوط.

ثانيًا: البحوث الفقهيّة: وهي عبارة عن مجموعة بحوث فقهيّة استدلاليّة وهي تتضمّن نقاشات وتحليلات وتعليقات وإشكالات على بحوث فقهيّة مختلفة لعديد مِن العلماء [[كالسيّد الخوئي (قدّس سرّه الشريف) والسيّد الأستاذ محمد محمد الصدر (قدّس سرّه الشريف) والشيخ اليعقوبي (دام ظلّه)]]، ومِن هذه البحوث الفقهيّة:

١- **رسالة في نجاسة الخمر،** بحث استدلالي فقهي أثبت فيه أعلميّته على السيّد الخوئي (قدّس سرّه) وعلى كلّ مَن يسلّم بأعلميّة السيّد الخوئي (قدّس سرّه) خصوصًا طلبته أدامهم الله.

٢- **الفصل في القول الفصل،** وهو بحث فقهي علمي لتنمية الملكة الفقهية، يبطل فيه آراء الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظلّه).

٣- **الفصل في الفريضة المعطلة بين رأي واستحسان ودليل وبرهان،** يبطل فيه آراء الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظلّه).

٤- **الفصل في الفريضة المعطلة بين اجتهاد الخوئي وادعاء المدّعي،** يبطل فيه آراء الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظلّه) ويرد فيه إشكالات الشيخ اليعقوبي على السيّد الخوئي ويُثبت عدم تماميتها جملة وتفصيلًا.

٥- **التدخين في نهار الصوم،** بحث استدلالي مبسط يثبت فيه مفطّريّة التدخين في نهار الصوم.

٦- (شبهة مستحكمة) و(لا تنافي ولا غفلة ولا تهافت في كلام السيّد الصدر الثاني (قدّس سرّه).

٧- رسالة في عدم مطهّرية الشمس/ مخطوط.

٨- شرح العروة الوثقى/ مخطوط.

٩- تعليق على العروة الوثقى/ مخطوط.

ثالثًا: بحوث استدلاليّة عامّة وفيها يبطل أطروحة عالم سبيط النيلي ومنها:

١- الفصل في رحلة الكشف والمحاضرات القصديّة.

٢- الفصل في نظريّة الطور المهدوي.

٣- الفصل في التطبيق بين أصل الخلق والطور المهدوي.

خاصّة أنّ شبهة عالم سبيط قد استحكمت وقد التحق بـه الكثـير مِـن الناس مِن أساتذة جامعات وطلبة ومثقفين وغيرهم، وبقيت لسـنين عديـدة ولم يستطع أحد أن يردّ عليه ويناقشه مناقشـة موضـوعيّة إلّا سـماحة السـيّد الصرخي الحسني، فأثبت فيها أنّ نظرية عالم سـبيط غـير تامّـة، وبحمـد الله تراجع الكثير مِن الناس عن الاقتناع بنظريّات سبيط النيلي وأتباعه ببركة هذه الردود العلميّة.

رابعًا: شهادة أهل الخبرة:

أ- شهادة أهل الخبرة بالمعنى الأخصّ (أصحاب الاختصاص في هذا المجال) ممّن شهد بأعلميّة السيّد الصرخي ومنهم: [[سماحة السيّد يوسـف الحسيني، فضيلة الشيخ الدكتورغسان البهادلي، فضيلة الشيخ الأستاذ باسـم

الزيدي، فضيلة الشيخ هادي البديري، فضيلة الشيخ رياض الكرعاوي، فضيلة الشيخ قاسم المياحي، فضيلة الشيخ نصير العويدي، فضيلة الشيخ الأستاذ علي الدراجي، وكذلك العديد مِن العلماء وطلبة البحوث الخارج في داخل العراق وخارجه]].

ب- شهادة أهل الخبرة بالمعنى الأعمّ؛ أي مِن الحوزة وخارجها، ونقصد مَن امتلك الحدّ الأدنى مِن الثقافة الفكريّة أو الأكاديميّة واطّلع على دليل السيّد الصرخي الحسني بصدق وإنصاف بعد التجرّد عن الدنيا وأهلها، إذ يستطيع كلّ منهم أن يناظر تلك العناوين الحوزويّة وغيرها ويبيّن أحقّيّة أطروحة سماحة السيّد الحسني، كما حصل في العديد مِن المواقف والمناظرات.

خامسًا: ما كتبه السيّد الصدر الثاني (قدّس سرّه):

في مقدّمة منهج الأصول، الجزء (٧)، وهذا بعضه: **[[وجدته وافيًا بالمقصود ومسيطرًا على المطلوب]]**، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ الكتاب فيه العديد مِن التعليقات التي لم يردّها السيّد الصدر (قدّس سرّه) وطلب مِن السيّدَ الحسني بتثبيتها كدليل على علميّته وأعلميّته على الآخرين.

سادسًا: تصريح السيّد الشهيد الصدر الثاني (قدّس سرّه):

في العديد مِن المناسبات عندما سُئل عن أفضل طلبته كان يجيب بأنّه السيّد الحسني، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ هذه التصريحات متأخّرة عن أيّ تصريحات أخرى ومتأخرة عن أيّ إشارة مسموعة أو مكتوبة بحقّ الآخرين،

بل كانت التصريحات بحقّ الآخرين قبل التحاق السيّد الحسني ببحوث السيّد الصدر الثاني (قدّس سرّه) فتكون هذه التصريحات الأخيرة بحقّ السيد الحسني ناسخة للتصريحات السابقة ولا أقلّ مِن كونها راجحة عليها.

سابعًا: إشارة السيّد الشهيد (قدّس سرّه) واهتمامه بالسيّد الحسني

حينما لاحَظ سماحة السيّد الشهيد الصدر الثاني (قدّس سرّه) أنّ السيّد الحسني ذو علمية عالية ولم يسبق له أن درّس طالبًا مثله، حيث قال سماحة السيّد الشهيد (قدّس سرّه) وبشهادة العديد من الطلبة ما معناه: **((إنّي أدعوك دعوة خاصّة إلى حضور البحث الخارج الأصولي والفقهي، علمًا أنّي لم أدعُ غيرك مثل هذه الدعوة))**، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على علميّته الكبيرة ومقدرته العالية على استيعاب الدرس وفهمه للمطالب، وإلّا تكون الدعوة لغوًا وحاشا السيّد الصدر (قدّس سرّه) من هذا اللغو وتسامحه في العلم.

ثامنًا: عدم اعتراض السيّد الصدر (قدّس سرّه) وإقراره لكلام السيّد الحسني

عندما طلب السيد الصدر (قدّس سره) مِن السيد الحسني العمل في (البرّاني) والتصدّي للإجابة على الاستفتاءات، حينها قال السيّد الحسني للسيد الصدر (قدّس سرّه) ما معناه: **((إنّ التصدي لمثل هذا المنصب يولّد العديد مِن الحُسّاد والمبغضين، ولكي أفوّت عليهم الفرصة فإنّي أخبرك بأنّي "لا أقلّد السيّد الصدر ولا أقلّد غيره" لكنّي أدعو للدليل العلمي الذي طرحتَه والذي هو حجّة على كلّ عاقل يبحث عن مرجع تقليد))**، وممّا

أجاب به السيّدُ الشهيد (قدّس سرّه): **((لا بـأس جـزاك الله خـيرًا))**، وقـد سمع الكثير هذا الكلام عندما كان يعمل في (برّاني) السـيّد الصـدر (قـدّس سرّه)، فماذا فهم السيّد الشهيد (قـدّس سرّه) مِـن كـلام السـيّد الحسـني؟!! والجواب لا يخلو من أحد أمرين:

الأوّل: إنّ السيّد الحسني يعمل بدون تقليد فعمله باطـل، إذن كيـف جعله السيّد الصدر (قدّس سرّه) يعمل في (البراني) وأشاد به عدّة مرات؟!! وهذا غير معقول!!!

الثاني: إنّ السيّد الحسني مجتهد ويعمـل في (الـبراني) بآرائـه الخاصّـة، وهذا الأمر معقول ومقبول.

تاسعًا: لم ينكر العدو فضلًا عن الصديق، أنّ السـيد الحسـني كـان الطالـب المميَّز في بحوث الخارج وكما صرّح بذلك أساتذته فضلًا عـن غـيرهم وكـما سمع ذلك الكثير، ولكن حينما تصدّى سماحته للمرجعيـة وأعلـن أعلميّتـه ودعاهم للمناظرة وتقييم بحوثه العلميّة وأراد بذلك توحيد صـفوف الأمّـة خلف المرجع الأعلم، انقلبت تصريحاتهم رأسًا على عقب!!!

عاشرًا: إنّ السيّد الصدر الثاني (قدّس سرّه) أشار في الرجوع بالتقليد وغيره مِن الأمور إلى سماحة الشيخ الفياض (دام ظلّه) وهذا الكلام حجّة على كـلّ مكلَّف، والسيّد الحسني أعلم مِن الشيخ الفياض (دام ظلّه) لما ذكرناه سـابقًا أو لما موجود في (الفكر المتين ج١، ج٢) وهو بحوث أصوليّة عاليّة لسـماحة السيّد الحسني وفيه نقض لآراء الشيخ الفياض (دام ظلّه).

حادي عشر: الشياع المفيد للعلم والاطمئنان بين أهل العلـم وفي المجتمـع بأعلميّة السيّد الحسني.

ثاني عشر: دعوى السيّد الحسني للمناظرة مع أيّ شخص يدّعي الاجتهـاد ويتصدّى للمرجعية، ولم يُجبه أحد.

ثالث عشر: "طلبة الأعلم أعلم"

وهذه القاعدة مِن الأدلّة التي أثبت فيها السيّد الصدر الثـاني (قـدّس سرّه) أعلميّته على الآخرين، ومِن الواضح أنّ السيّد الحسني هو أعلم طلبـة السيّد الشهيد الصدر الثاني (قدّس سرّه) وهذا ما أثبته بالـدليل العلمـي وفي حياة الشـهيد الصـدر وبعـد استشـهاده (قـدّس سرّه)، وتشـهد عـلى ذلـك تقريرات السيّد الصرخي الحسـني لأسـتاذه الشـهيد الصـدر الثـاني (قـدّس سرّه)، ومِن هذه القاعدة نثبت أنّ السيّد الصرخي الحسني هو الأعلـم الآن؛ لأنّه مِن أبرز طلبـة الأعلـم، خصوصًـا إذا أخـذنا بنظـر الاعتبـار أنّ السـيّد الصرخي الحسني هو الطالب الوحيد الذي كتب وألّف بحوثًا عديدة في علم الأصول وبمواضيع مختلفة، سواء "مبحث الضد" و"حالات خاصّة للأمر" والتي هي تقريرات لأستاذه الصدر الثاني (قدّس سرّه) أم بحـوث "المـدخل إلى الفكر المتين" أم بحوث "الفكر المتين"، وأمّا بـاقي طلبـة السـيّد الشـهيد الصدر الثاني (قدّس سرّه) فلم يؤلّف في ذلـك الوقـت أحـدٌ مـنهم في علـم الأصول أصلًا، وأمّا بحث "المشتق" الذي كتبه الشيخ اليعقوبي (دام عـزّه)،

فهو كما معروف ومعلوم ليس مِن مباحث علم الأصول أصلًا بل هو خارج عن علم الأصول وبشهادة علماء الأصول أنفسهم ويدلّنا على ذلك:

أوّلًا: ذكر السيّد الخوئي (قدّس سرّه) في "محاضرات في أصول الفقه"، تقرير الشيخ الفياض (دام ظلّه)، ص (١٠): **[[... كما أنّه يظهر أنّ مبحث المشتق، ومبحث الصحيح والأعمّ، وبعض مباحث العامّ والخاص، كمبحث وضع أداة العموم، كلّها خارجة عن مسائل هذا العلم (ويقصد علم الأصول)، لعدم توفر هذا الشرط فيها]].**

ثانيًا: ذكر السيّد الأستاذ المعلّم محمد باقر الصدر (قدّس سرّه) في مباحث الأصول القسم الأوّل- الجزء الأوّل تقرير السيّد كاظم الحائري (دام ظلّه)- ص٢٨: **[[وفرق بين هذه الأبحاث وبحث المشتقّ، حيث إنّ بحث المشتقّ لا يندرج تحت التعريف، ولذا لا يكون من الأبحاث الأصوليّة... ولهذا أشكل عليه بأنّنا لم نفهم الفرق بين هذه الأبحاث وبحث المشتقّ الذي هو خارج عن علم الأصول]]**، ولا يخفى علينا كلام السيّد الشهيد الصدر الثاني(قدّس سرّه) والذي مفاده: **[[مَن لم يمتلك أصول أبي جعفر اعزلوه مِن المرجعيّة كائنًا مَن يكون]]**، فهذا حال مَن لم يمتلك أصول السيّد محمد باقر الصدر (قدّس سرّه)!!! فكيف هو الحال بمِن لم يمتلك علم الأصول أصلًا؟!!!

إضافة إلى ذلك فإنّ السيّد الصرخي الحسني أثبت أعلميّته على الكثير ممّن هو متصدٍّ للمرجعيّة كالسيّد الحائري والسيّد محمود الهاشمي والشيخ

الفياض (أدامهم الله) وغيرهم، في حين لم يفعل ذلك ولا طالب مِن طلبة السيّد الصدر الثاني (قدّس سرّه)، إلّا السيّد الصرخي الحسني كما ذكرنا.

وكذلك لا ننسى أنّ السيّد الصرخي الحسني أثبت أعلميّته على جميع طلبة السيّد الصدر الثاني (قدّس سرّه) سواء بالرد على بحوثهم أو بإثبات أعلميّته على السيّد الشهيد الصدر الثاني (قدّس سرّه) نفسه أو إثبات أعلميّته على السيّد الحائري (دام ظلّه) أو إثبات أعلميّته على الشيخ الفياض (دام ظلّه).

رابع عشر: توجد خصوصيّة مهمّة جدًّا تميِّز السيّد الصرخي الحسني

توجد خصوصيّة مهمّة جدًّا تميِّز السيّد الصرخي الحسني عن الآخرين وهي الردّ على الشبهات التي تجتاح المجتمع سواء الشبهات السياسيّة أم الشبهات الدينيّة والتي يراد منها إضلال الناس، فمثلًا شبهات عالم سبيط النيلي وشبهة جواز بل وجوب تقليد الميت ابتداءً وشبهات الإمامة والنبوّة والعصمة، كما في شبهة أحمد إسماعيل كاطع (أحمد بن الحسن) مدّعي العصمة، وفلاح برهان وغيرهم، وكذلك الكثير مِن الشبهات التي اكتسحت الشارع العراقي، ولا يوجد مَن تصدّى بموضوعيّة لإبطال هذه الشبهات إلّا سماحة السيّد الصرخي الحسني تمسّكًا بما ورد عن الرسول الأكرم وأهل بيته الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام أجمعين)، فقد ورد عن النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: ((يحمل هذا الدين في كلّ

قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكير خبث الحديد))[1].

وهذا ما قام به السيّد الصرخي الحسني، وبفضل الله ورعايته اهتدى الكثير مِن الناس ببركة الردود العلميّة الموضوعيّة التي أثبت فيها بطلان دعوى مَن ادعى العصمة أو بطلان دعوى مَن أنكر الاجتهاد والتقليد أو بطلان دعوى مَن أوجب تقليد الميت.

خامس عشر: المنهاج الواضح

وهي الرسالة العمليّة لسماحة السيّد الحسني، حيث يبيّن فيها آراءه في جميع المسائل الشرعيّة والابتلائيّة وغيرها، ومِن نظرة سريعة فيها يلاحَظ أسلوبه الرشيق والممتع في طرح المسائل الشرعيّة، وهي مختلفة في طرحها وتفريعاتها وتوزيعها للمسائل الشرعيّة.

ثمّ ينبغي أن نكسر الآن سِنان القلم ونقول: إنّ ما طُرح مِن أدلّة ومؤيِّدات تصلح أن يكون بعضها بمفرده أو بانضمامه إلى الأخرى مؤكِّدًا أو مؤيِّدًا صحّة ادّعاء السيّد الحسني، ويتولّد من ذلك العلم أو الاطمئنان، ولا أقلّ مِن كون البعض منها يعطي قيمًا احتماليّة، وبمجموعها يتحقّق العلم والاطمئنان فتكون حجّة.

---

(١) بحار الأنوار، العلّامة المجلسي، ج٢، ص٩.

سادس عشر: بعض مؤلّفات السيّد الصرخي الحسني وفي علوم مختلفة منها:

١- صلح الإمام الحسن (عليه السلام).

٢- عليّ (عليه السلام) وولاية الشام.

٣- عليّ (عليه السلام) حُبّه جُنّة.

٤- أهل السنّة وحبّ العِترة.

٥- المنطق وأصول الفقه ج١، ج٢، ج.٣

٦- الدجّال.

٧- السفياني.

٨- إيمان فرعون وجهل المدعي.

٩- مدّعي العِصمة ناصبي يهودي.

١٠- بحوث في تفسير القرآن تتناول موضوعات قرآنيّة مختلفة.

سابع عشر: سلسلة بحوث تحليل موضوعي في العقائد والتأريخ الإسلامي، منها:

١- بحث (المختار.. وثأر الأطهار!!!).

٢- بحث (الدولة..المارقة... في عصر الظهور منذ عهد الرسول"صلى الله عليه وآله وسلم").

٣- بحث: (وقَفَات مع.... تَوْحيد ابن تَيْمِيّة الجِسْمي الأسطُوري).

ويوجد الكثير مِن المؤلّفات يمكن الاطلاع عليها مِن خلال زيارة الموقع الرسمي لسماحة المرجع الديني السيّد الصرخي الحسني.

المحور الثاني: النسب الشريف للسيّد الصرخي الحسني

هو محمود بن عبد الرضا، بن محمد، بن لفته، بن بلول، بن حاوي، بن حسن، بن محمد، بن غزال، بن جنديل، بن خليفة، بن سلطان النجدي، بن غالب، بن رشيد، بن خلف، بن حسين، بن جاسم، بن أسود، بن سلهب، بن مشيرف، بن درع، بن مغصوب، بن قتادة، بن ادريس، بن علي (قاضي المدينة)، بن (صرخة)، بن ادريس، بن مطاعن، بن عبد الكريم، بن عيسى، بن الحسين، بن سليمان (أبي عبد الله)، بن علي (أبي السلمية)، بن عبد الله، بن أبي جعفر محمد الثعلب، بن عبد الله الأكبر، بن محمد الأكبر، بن موسى الثاني، بن عبد الله الشيخ الصالح، بن موسى الجون، بن عبد الله المحض، بن الحسن المثنى، بن الامام الحسن الزكي (عليه السلام)، بن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أدلّة النسب:

يوجد مشجَّر للعائلة والذي يتضمّن شهادات وتأييدات وأختام كثيرة مِن العلماء والفضلاء والمؤرّخين والنسّابة، وفي المقام أذكر بعض الأدلّة والشواهد:

أ - شهادة وتأييد العلماء:

١ - السيّد حسين بحر العلوم.

٢ - السيّد محمد كلانتر.

٣ - السيّد محمد علي الحمامي.

٤ - الشيخ بشير النجفي.

٥ - السيّد علي السبزواري.

٦ - المؤرخ الشيخ باقر شريف القرشي.

٧ - السيّد علي الموسوي الواعظ، الكاظميّة المقدّسة.

٨ - السيّد جواد السيّد هبة الدين الشهرستاني، متولي مكتبة الجوادين في الصحن الكاظمي.

ب - شهادة النسّابة والمؤرّخين:

٩ - الأستاذ عباس الدجيلي.

١٠ - السيّد عدنان القابجي.

١١ - السيّد شاكر البغدادي.

١٢ - السيّد أحمد الفلوجي.

١٣ - السيّد صادق الحلي.

١٤ - السيّد وليد العريضي.

١٥ - رابطة آل البيت المجلس الأعلى للسادة الأشراف، في بيت المقدس، ختم الرابطة.

١٦ - السيّد ناجي هاشم آل عزّام الحسيني.

١٧- ثامر عبد الحسين العامري.

١٨- الشريف فتحي عبد القادر، أمين عام رابطة آل البيت، بيت المقدس.

١٩- السيّد جمال الراوي الرفاعي، جليس السجّادة الرفاعيّة في العراق.

٢٠- السيّد أحمد العبّاسي الدوري، مقرر الهيئة العربية لكتابة تاريخ الأنساب، نسابّة بني العباس.

جـ- المصادر:

٢١ - بحر الأنساب، السيّد أبو محمد الحسيني ركن الدين، ص.٤٣

٢٢- شجرة النبوّة وثمرة الفتوّة، السيّد رضا الغريفي، مخطوط.

٢٣- الصلي في الأنساب، السيّد شمس الدين محمد الحسن الرسي (ابن الطقطقي)، مخطوط، ص.٤٢

٢٤- تحفة الأزهار وزلازل الأنهار، السيّد ضامن بن شدقم الحسني، مخطوط.

٢٥- موسوعة القباب المقدّسة، جعفر الخليل، ج٣، قسم الكاظمين، ط بغداد ١٩٧٠م، ص.٦٢

٢٦- بحر الأنساب (الكشّاف)، السيّد بن العميدي النجفي، القاهرة ١٣٥٦هـ، ص.١٦٤

٢٧- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (السيّد الداوودي)، النجف ١٩٦١م، ص١٤١.

٢٨- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، بيروت ١٩٦٥م، ج١٢، ص.١٤١

٢٩- الدرر السنيّة في الأنساب الحسنيّة والحسينيّة، السيّد أحمد البرادعي.

٣٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ط القاهرة ١٣٥٠هـ، ج٥، ص.٧٦

٣١- المختصر في أخبار البشر، السلطان أبو الفداء، اسطنبول، ١٢٨٦هـ، ج٣، ص.١٢٧

٣٢- تتمّة المختصر في أخبار البشر، ابن الوردي الشافعي، ط نجف، ج٦، ص.٢٠٦

٣٣- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، السلطان الملك الأشرف، عمر الرسولي، دمشق ١٩٤٩م، ص.١٠٥

٣٤- الأنجم الزاهرة في أنساب العترة الطاهرة، المجلد الثاني، مخطوط، عباس محمد الدجيلي.

٣٥- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص.٧٩

٣٦- التراث الشعبي، العدد الأوّل، ١٩٨١م، العشائر العربية في إقليم الأحواز، عبد الجبار محمد السامرائي.

٣٧- تاريخ العمارة وعشائرها، عبد الكريم النداوي، ١٩٦١م، ص.٨٣

٣٨- تاريخ القبائل العربية في عربستان.

٣٩- ميسان وعشائرها، عقيل عبد الحسين المالكي.

٤٠- المجموعة المشجرة في الأنساب المطهرة، السيّد عدنان عيسى القابجي النجفي، مخطوط.

٤١- الدوحة الهاشميّة في بلاد الرافدين وشرق الأردن.

٤٢- الدرر البهيّة في أنساب عشائر النجف العربية، ج٣، العلويون، قسم٢، عباس محمد الدجيلي.

٤٣- نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب، القلقشندي، تحقيق الشيخ الخاقاني.

٤٤- آل البيت في بلاد الرافدين، الشريف فتحي عبد القادر سلطان، أمين عام رابطة آل البيت، بيت المقدس.

٤٥- الموسوعة الوافية لأنساب آل البيت، الشريف فتحي عبد القادر.

٤٦- الشذور الذهبيّة، السيّد محمد صادق بحر العلوم، مخطوط.

الدكتور غسان البهادلي

المحتويات

مقدمة ٥
لماذا نكتب السيرة؟!! ٧
النشأة الاجتماعيّة والتزام العائلة الدينيّ ٧
عبّاس المؤمن وأمثاله كانوا قدوة لي ٩
القلق والحذر في المتوسّطة والإعداديّة!!! ١١
الشهيد المهندس المعماري محمّد غضبان شخص رساليّ في الجامعة ... ١٢
بذور الانفتاح على الدين والتواصل مع الحوزة ١٢
الخدمة العسكريّة وفتح مكتب مقاولات ١٣
الصديق والأخ والجار ١٣
رحلة مع الكتب التاريخيّة والعقديّة ١٤
بدء دراسة الكتب المنهجيّة الحوزويّة دون أستاذ ١٥
رموز دينيّة كبيرة فارغة علميًّا!!! ١٦
السيّد الصدر عميل لأميركا وإسرائيل وصدّام!!! ١٧
أصحاب السيد الصدر حجّتهم ضعيفة ولا يمتلكون الدليل!!! ١٧
الالتحاق بالحوزة والتفرّغ للدراسة والحضور بكثافة ٢٠
مع السيّد مهدي المدني في درس الكفاية عند الشهيد الصدر ٢١
دعوة السيّد الصدر لحضوري في البحث الخارج ٢٢
نقاشات معمّقة مع السيّد الصدر لا يشهدون بها!!! ٢٣
الحضور عند السيستانيّ والفيّاض والبروجرديّ والحاميّ والسبزواريّ ٢٤
العمل في البرّانيّ مع السيّد الصدر ٢٥
مضايقات وتحرّشات في برّاني السيّد الصدر!!! ٢٧
العمل مع السيّد الصدر خطيب جمعة ٣١
قصّة تقريرات مبحث الضد ٣٢
ما بعد السيد الصدر: بحوث علميّة ونوايا التصدّي للمرجعيّة ٣٢
طلب إعادة كتابة موسوعة الإمام المهدي عليه السلام ٣٣
الدعوة إلى الشيخ الفياض ٣٤
محاولة البعض ركوب الموج!!! ٣٧
سبب تسمية الرسالة بالمنهاج الواضح ٣٨

الحاج جاسم وقصّته مع السيّد الخوئي ومكتبه ٣٩
بداية التصدّي للمرجعيّة وتهيئة الظروف ٤٢
فشل مرجعيّة الفياض وأثره على تصدّينا للمرجعيّة!!! ٤٣
مآسي ومصاعب في النجف!!! ٤٥
المناظرة العلميّة.. وخمسة أسئلة في الموعد!!! ٤٦
الأمن والاستخبارات والحزب على باب الدار!!! ٥٠
مجنون.. ساحر.. رجل مخابرات.. عميل إسرائيليّ!!! ٥١
مقابلة مدير أمن النجف.. مواقف وعبر!!! ٥٢
مراجع النجف يحرّضون صدّام على قتلنا!!! ٥٣
التجسّس والمراقبة والاعتداء على الدار!!! ٥٥
لقاء مدير أمن النجف الأوّل!!! ٥٦
الحوزة العربيّة بين أمنيات البعث وعمالة الأعاجم!!! ٥٨
إحراج حكومة صدّام بإقامة جمعة الأقصى!!! ٦١
جمعة الأقصى والاعتقال الثاني في الأمن العامّة!!! ٦٢
قلق الدولة ومحاصرة البرّانيّ وبيان {العجب كلّ العجب}!!! ٦٨
فتوى السيستانيّ لصالح صدّام.. والنجاة في العزلة!!! ٧٠
صلاة الأكفان في الشاميّة.. لو خُليت لقُلبت!!! ٧٠
الاعتقال الثالث بعد بيان {العجب كلّ العجب}!!! ٧٦
رؤيا الخروج مِن الزنزانة مع المعتقل حيدر ٧٨
أهل الديوانيّة ينقذونا مِن حبل المشنقة.. والحلّة تنتصر ٧٨
مِن زنزانة أمن النجف إلى زنزانة الأمن العامّة!!! ٨٠
مِن عروض الإفراج.. استلام المراقد والحوزات والإقامات!!! ٨٢
السيد الصرخي "العنودي" ونظرة رجال الأمن المستحقِرة للحوزة!!! .. ٨٦
إضراب عن الطعام ثمّ إلى المستشفى.. مواقف وانتصارات!!! ٨٨
لا أخرج حتّى يخرج أصحابي!!! ٩٠
في المستشفى.. السفيانيّ والدجّال وعقائد أخرى!!! ٩٢
زوجُ بنت أبي داوود الحدّاد شاهدٌ على المواقف ٩٣
مِن المستشفى إلى سجن أبي غريب.. تظاهرات ودعوات للهداية!!! ٩٤
مِن سجن أبي غريب إلى سجن الطوبجي.. دروع بشريّة!!! ٩٥
يوم التاسع مِن نيسان بين فرحة الإفراج وحزن الاحتلال!!! ٩٦
ما بعد السجن ٩٨
فتح البرّانيّ في كربلاء وعودة المرجعيّة للحياة ١٠٠

عروض مغرية مِن دول عربيّة وأوروبيّة للعمالة.. ولكن المبدأ!!!..... ١٠٤
جريمة كربلاء الأولى وهجوم الاحتلال على بيتنا!!!..... ١٠٤
ضوابط تعاملنا مع الدول والداعمين لنا..... ١٠٦
بين قلّة الناصر وخذلان الصاحب وضغط الأعداء!!!..... ١١٢
شروطنا على المفاوض والضابط الأميركي الراغب بلقائنا..... ١١٢
الارتباط بأصحاب القلوب الصافية والأخلاق..... ١١٣
أهالي كربلاء.. خيانات عبر التأريخ!!!..... ١١٤
أخذ الإذن مِن العدوّ للنصرة.. أخلاق لم يشهدها التاريخ!!!..... ١١٥
الصدريّون نصرناهم في {المخيّم} فخذلونا وتحالفوا ضدّنا!!!..... ١١٦
فتاوى وجوب تسليم السلاح إلى الاحتلال الأميركي!!!..... ١١٧
حادثة رجب واستشهاد العراقيين الأخيار بيد أذناب الاحتلال!!!..... ١١٨
بقاء السيّد الصرخيّ بمفرده!!!..... ١١٩
الشهيد محمّد باقر الصدر مظلوم عاهدتُ الله على نصرته!!!..... ١١٩
أهل البيت عليهم السلام يتحدّثون عن عصر الظهور..... ١٢١
صفات أصحاب الإمام المهدي عليه السلام..... ١٢٣

ملحق أدلة أعلمية ونسب السيّد الصرخي..... ١٢٧

المحور الأوّل: أعلميّة السيّد الصرخي الحسني..... ١٢٧
المحور الثاني: النسب الشريف للسيّد الصرخي الحسني..... ١٤٥
أدلّة النسب:..... ١٤٥

المحتويات..... ١٥١